يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن: ٦٠٠ ل.

מחיר: 6 ל״י

PRICE 6 I.L.

אל־אתיחאד

AL-ITTIHAD

الجمعة ٢٦ تشرين الاول ١٩٧٩ ، ٥ ذو الحجة ١٣٩٩ ، العدد ٣٦/٤٨ VOL 48/36 — 26.10.79

باكثرية عشرة اصابع تثبت حكومة «الطوفان»
«الجبهة» تدعو قوى السلام لتوحيد صفوفها

الكنيست — لمراسلنا — بالرغم عن الاصوات من المعارضة والائتلاف التي تطالب يوما بعد يوم باستقالة الحكومة وحل الكنيست واجراء انتخابات جديدة فقد ثبتت حكومة بيغن على دست الحكم ٥٩ اصبعا في النقاش الذي اجرته الكنيست يوم الثلاثاء الماضي لنزع الثقة عن الحكومة باقتراح تقدمت به خمس كتل برلمانية هي كتلة الجبهة الدمقراطية وشيلي وشاي والتجمع وهتحيا التي وصل مجموع اصواتها ٤٩ صوتا . وغاب عن التصويت بشكل تظاهري عضو الكنيست الليكودي هيلل زايدل .

واقترحت كل من هذه الكتل نزع الثقة من وجهة نظرها الخاصة فشمعون بيرس اعرب عن قلقه من ان سياسة الحكومة ستؤدي الى قيام دولة فلسطينية . وقال امنون روبنشتاين « انه يخشى الا يقطف ثمار السلام » وان « يبقى بدون سيناء وبدون السلام مع مشاكل امنية خطيرة وعزلة دولية وارتباط خانق بالولايات المتحدة » . وقالت شولاميت الوني : « ان الانجاز الكبير للحكومة الذي آمنا به — ٨٦ عضو كنيست — هو اتفاقية السلام مع مصر . ولكنها اكتشفت لنا اليوم انها خديعة ووهم . لقد ارادت الحكومة ان تصنع هذا السلام لكي تنهب وتسلب اهالي يهودا والسامرة وغزة » .

من بعدى الطوفان

واما كلمة الجبهة التي قدمها الرفيق ماير فلنر ، فقد لخصت الاسباب التي تجعلنا نقترح نزع الثقة من حكومة بيغن . فقال : « ان هذه الحكومة تعمل بموجب القاعدة : من بعدى الطوفان ، طوفان التضخم ، طوفان الغلاء ، طوفان الفقر ، طوفان الاستيطان والعدوان على لبنان والنفقات العسكرية بشاباتها « غوش ايمونيم » والعناصر الفاشية ، طوفان الكذب ، والتستر على جرائم الحرب والعفو الجماعي عن مجرمين قتلوا ابرياء ، طوفان الاضطهاد القومي والتمييز ضد العرب ، وطوفان التمييز الطائفي ضد الطوائف الشرقية وتغذية احياء الفقر وطوفان الاكراه الديني » .

وتطرق الرفيق فلنر في كلمته الى قرار المحكمة بشأن مستوطنة ايلون موريه مطالبا بتنفيذ القرار مؤكدا ان اسرائيل لا تملك اي شبر ارض في المناطق المحتلة . وكل المستوطنات التي اقيمت يجب اخلاؤها وازالتها . وفي ختام كلمته دعا جميع القوى التقدمية والدمقراطية لتوحد صفوفها لوقف الفاشية واسقاط حكومة بيغن واجراء انتخابات جديدة .

بـرجنيف فى حفـل استقبـال الـرئيس اليمنى اسماعيل
يحـذر حكـام اسـرائيل وحماتهـم من تبعـة الوضـع الخطـر فى المنطقـة

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — ان الذي يتحمل تبعة الوضع الذي لا يزال خطرا في منطقة الشرق الاوسط هم حكام اسرائيل وحماتهم الذين يرفضون الاصغاء لصوت العقل . وقد حان الوقت ومنذ زمن بعيد لتفهم اسرائيل انها لا تستطيع الامل بحياة آمنة في حدود ما قبل عدوان حزيران ١٩٦٧ الا اذا انسحبت من جميع الاراضي العربية المحتلة واذا لم تعرقل ضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني الوطنية العادلة بما فيها حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة .

جاء هذا التحذير في الكلمة الهامة التي القاها ليونيد برجنيف ، سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة السوفييت الاعلى ، في مأدبة الغداء التي اقامها على شرف عبد الفتاح اسماعيل ، سكرتير عام الحزب الاشتراكي اليمني ورئيس هيئة مجلس الشعب الاعلى في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية .

واضاف برجنيف : ان الوقت لا ينتظر . واذا كان هناك من يعلل النفس بان الوقت يعمل لصالح اسرائيل فهو يخطىء . ويخطىء ايضا من يعتقد انه بواسطة قوات « الرد السريع الجديدة » بمكنه اجبار العرب على التنازل عن حقوقهم التي لا تتزعزع في التصرف بثرواتهم الطبيعية . فالحكمة السياسية ليست الرد بالرشاش والبندقية بسرعة ، بل الاهم هو الرد الصائب مع الاخذ بالاعتبار المتغيرات الموضوعية في عالمنا ، والبحث عن حل سلمي المشاكل .

وحذر ليونيد برجنيف من العودة الى سياسة الزوارق الحربية الاستعمارية واللجوء اليها مؤكدا ان هذه السياسة لا يمكن الا ان تقود الى نشوء بؤر توتر جديدة والى تصعيد خطر البؤر القائمة . وقال : ان محاولات احياء سياسة المستعمرين المفضوحة في ايامنا هذه محكوم عليها بالاخفاق اذا كانت الشعوب متيقظة لاخطارها ونصدت لها بحزم في الوقت المناسب .

واشاد برجنيف في كلمته بانجازات شعب وحكومة اليمن الدمقراطية الشعبية . وعبر عن امله في ان تعمق المباحثات الحالية علاقات الصداقة والتعاون بين شعبي البلدين .

كلمة عبد الفتاح اسماعيل

واستعرض عبد الفتاح اسماعيل في

عبد الفتاح اسماعيل

كلمته الجوابية مسيرة العلاقات السوفييتية اليمنية منوها بحقيقة ان الجانبين تمكنا من بناء جسر قوي للصداقة والتعاون بينهما وبان هذا الجسر ازداد قوة ورسوخا في مجرى النضال في مواجهة الامبريالية وادواتها العدوانية . وعبر عبد الفتاح اسماعيل عن قناعته بان هذا اللقاء الجديد ستسوده الروح العالية الصداقة والرفاقية والتعاون المشترك الذي سيعزز جسر الصداقة ويجعله متينا لا يلين .

وادان عبد الفتاح اسماعيل ،



ليونيد برجنيف

بشدة ، مؤامرات الامبريالية في الخليج العربي والقرن الافريقي وفي منطقة الشرق الاوسط . وقال ان السلام لا يمكن ان يستتب في الشرق الاوسط دون الانسحاب التام وغير المشروط للمعتدين الاسرائيليين ودون اقرار حقوق الشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . وبعد ان تعرض الى عزلة اطراف مؤامرة « كامب ديفيد » قال : اننا نؤمن ان ابطال مفعول اتفاقية الاستسلام الانفرادية ودحر الاحتلال الاسرائيلي ووقف العدوان المستمر على جنوب لبنان لا يتحقق الا بواسطة التضامن العربي الكفاحي الراسخ وبالتعاون مع الاتحاد السوفييتي وسائر دول المنظومة الاشتراكية والقوى المحبة للسلام والتقدم في العالم .

واشاد عبد الفتاح اسماعيل بسياسة الاتحاد السوفييتي السلمية وبالمواقف المبدئية التي تعتمد عليها سياسته الخارجية ، وهنأ الشعب السوفييتي بالذكرى الـ ٦٢ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والتي يستعد للاحتفال بها .

وكان عبد الفتاح اسماعيل قد بدأ زيارته الرسمية الى الاتحاد السوفييتي، اول امس الاربعاء ، حيث كان في استقباله في مطار موسكو الدولي ليونيد برجنيف على رأس حشد من الشخصيات السياسية البارزة في الاتحاد السوفييتي .

ومن الجدير بالذكر ان ليونيد برجنيف قلد على شرفه امس الاول الرئيس اليمني الدمقراطي عبد الفتاح اسماعيل وسام الصداقة بين الشعوب وذلك في حفل الغداء الذي اقامه على شرفه ، امس الاول .

مايـر فلنـر : ديـان اراد اثـارة الشقـاق بـين الفلسطينيين والمنظمة

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — اكد النائب ماير فلنر ، سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، ان النقاش بين ديان والحكومة لا يتعلق بقضايا ومسائل جوهرية . وقد اكد المؤتمر الصحفي ، الذي عقده ديان ، هذه الحقيقة . فديان لا يزال « صقرا » .

وقال ان نقاشه يتركز حول التكتيك وحول ضرورة مزيد من التنسيق مع الولايات المتحدة حول ما يطلق عليه اسم « الحياة المشتركة » بين اليهود والعرب تحت الاحتلال الاسرائيلي في « ارض اسرائيل الكاملة » . لقد اراد ديان ان يثير شقاقا بين الفلسطينيين في المناطق المحتلة وبين الشعب الفلسطيني خارج هذه المناطق ، وان يثير شقاقا بين الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية . لكن ما يريده ديان ليس الا مجرد حلم .

واعلن فلنر ان ديان لا يعارض الاستيطان ، وهو ما اكده في المؤتمر الصحفي ، لكنه يعارض بعض اشكال الاستيطان . وقد صرح ديان انه يعارض في ان تفصل حدود بين اسرائيل والضفة والقطاع . ويعارض في ان تقوم سلطة اجنبية في هاتين المنطقتين .

وتساءل فلنر عن الفارق الذي بين ما يريده ديان وسياسة الحكومة ؟

وكان فلنر يتحدث في الكنيست، هذا الثلاثاء ، في اثناء النقاش حول اقتراحات بنزع الثقة بالحكومة .

رابـين يعترف بتشريد ٥٠ الف عربي من اهـالي الرملـة واللـد

حيفا — لمكاتب « الاتحاد » — بعد اكثر من ثلاثين عاما اعترف رئيس الحكومة السابق ، اسحق رابين ، بتشريد ٥٠ الف عربي من سكان الرملة عام ١٩٤٨ باوامر من بن غوريون وقائد « البلماح » آنذاك يغئال الون . وكانت اللجنة الوزارية للرقابة قد حذفت هذه الحقيقة من مذكرات رابين ، الا انها تسربت الى صحيفة « نيويورك تايمز » ونشرت في مطلع هذا الاسبوع . وزعم يغئال الون في مقابلة اذاعية من راديو اسرائيل انه لم يتلق الاوامر ولم يصدرها بطرد ٥٠ الف عربي ، وانما هربوا بعد ان « سمعوا ما حدث في اللد عند احتلالها » ولما سأله الصحفي كيف تفسر نقل العرب في ٥٠ سيارة شحن تابعة لفرقته العسكرية الى اللطرون ورام الله . اجاب : « بعد ان انتهينا من احتلال اللد ، استسلم اهالي الرملة وتوجهوا الينا بطلب لنسمح لهم باخلاء المدينة .. وقد استجبنا لطلبهم لاسباب انسانية !! »

(تفاصيل عن هذا الموضوع اقرأ في عدد الثلاثاء القادم — زاوية لفتات ومواقف) .

تشيكوسلوفاكيا تدين اتفاقيات « كامب ديفيد »

براغ — الوكالات — ادان وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا مؤامرة « كامب ديفيد » ومعاهدة الاستسلام الانفرادية الساداتية البيغنية . وحذر من نتائجها الخطرة التي تهدف الى تصفية القضية الفلسطينية والتهرب من تحقيق حل عادل وشامل لازمة الشرق الاوسط بالطرق السلمية .

واكد الوزير التشيكوسلوفاكي مجددا ، في تقرير قدمه الى البرلمان امس الاول ، مواقف بلاده المبدئية الداعمة لحقوق الشعوب العربية في تحرير اراضيها وضمان حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

بمساعدة الاقطار الاشتراكية كامبوتشيا قادرة على التغلب على الصعاب

نيو دلهي — الوكالات — رد سفير جمهورية فيتنام الاشتراكية لدى الهند على الدعاية المحمومة التي تطلقها الدول الغربية والقيادة الصينية المنحرفة من ان المجاعة والامراض تهدد الشعب الكمبوتشي بالفناء ، رد بقوله : ان لا اساس لهذه الدعاية المغرضة . فالاتحاد السوفييتي ودول المنظومة الاشتراكية ارسلت مئات الاف الاطنان من المواد الغذائية والطبية الى الشعب الكمبوتشي ، والتي بفضلها تتوفر الان الظروف الطبيعية لهذا الشعب لمعالجة بعض المصاعب التي يمر بها نتيجة التدخل الاجنبي في شؤونه الداخلية ونتيجة المؤامرات التي تحاك ضد ثورته . واضاف السفير ان الشعب الكمبوتشي قادر بمساعدة منظومة الدول الاشتراكية على التغلب على هذه المصاعب الآنية .

الاحتلال يواصل نهب الارض المحتلة

القدس — ذكرت صحيفة « الشعب » المقدسية ، في عددها الصادر امس الخميس ، ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي ابلغت مختار قرية جبع المحتلة (قضاء جنين) بأمر اغلاق ٣٠ الف دونم من اراضي المنطقة بحجة التمارين العسكرية وحظرت الدخول اليها الا بتصريح من الحاكم العسكري .

وكانت صحيفة « معريب » قد اعلنت ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان سلطات الاحتلال صادرت حوالي الف دونم من الاراضي العربية على قمة جبل عيبال شمال مدينة نابلس المحتلة.

اعتقال ثلاث معلمات من المناطق المحتلة

القدس — اعلن « راديو اسرائيل » باللغة العبرية ، امس الخميس ، ان سلطات الاحتلال اعتقلت ثلاث معلمات من رام الله والطايبة ومخيم الجلزون بتهمة الانتماء الى منظمات المقاومة الفلسطينية والقيام باعمال فدائية . واضاف الراديو ان المعلمات الثلاث ستقدمن في القريب الى المحاكمة في محكمة اللد العسكرية .

شبـان الجلزون يرجمون سيارات الاحتلال

القدس — ذكر مراسل وكالة «عتيم» الاسرائيلية للانباء ، يوم الجمعة الماضي ، ان مجموعة من الشبان الفلسطينيين سكان مخيم الجلزون للاجئين (بين رام الله ونابلس المحتلتين) رجموا السيارات العسكرية الاسرائيلية التي مرت في المكان بالحجارة . وان جنود الاحتلال الذين هرعوا لاعتقال الشبان لم يهتدوا الى اي منهم .

تعويضات ضخمة لموظفي الاحتلال

القدس — لمراسلنا البرلماني — قررت اللجنة الوزارية لشؤون الاجور دفع تعويضات تضخمية لموظفي الاحتلال (الاسرائيليين) في المناطق المحتلة ، الذين سيتركون الخدمة ، تصل الى ١٦٥ مليون ليرة واكثر .. بالاضافة الى دفع اجرة شهرية كاملة (بنسبة شهر عن كل سنة خدمة) كي يتمكن الموظف من ايجاد عمل جديد له في البلاد ودفع مصاريف سيارة .. وغيرها من الامتيازات . وتشمل التعويضات المذكورة هبة بقيمة ٢٠٠ — ٢٥٠٪ من الراتب الشهري .

ديان يؤكـد حقيقة مواقـفه مجـددا
ويعلن تأييده «الادارة الذاتية» والاستيطان

✱ ديان اعترض على الاستيطان التظاهري المسيء للاستيطـان الحقيقـي ✱

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — كشف وزير الخارجية المستقيل ، موشه ديان ، عن مواقفه الحقيقة في مؤتمر صحفي عقده ، هذا الثلاثاء ، وفي تصويته مؤيدا الحكومة وضد اقتراحات نزع الثقة بها بيومين فقط بعد تقديمه الاستقالة .

فقد اعلن ديان انه يؤيد مشروع « الادارة الذاتية » ، الذي ترفضه الجماهير الفلسطينية والقوى التقدمية في اسرائيل والعالم ، وان هذه « الادارة » ستستمد صلاحياتها من الحكومة الاسرائيلية . وقال انه يعتبر نفسه في عداد المتطرفين في الحكومة . واكد معارضته للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية . وزعم انه يمكن التفاهم مع الفلسطينيين في الضفة والقطاع بدون المنظمة ، مع أنه سبق وأقر بان حكومته لم تجد فلسطينيا واحدا يقبل بالتفاوض معها على اساس « الادارة الذاتية » . واعلن انه لا يعارض الاستيطان في المناطق المحتلة وبين التجمعات السكانية العربية . واكد انه يؤيد الاستيطان في كل مكان من الضفة والقطاع ويؤيد قيام ترابط واتصال اقليمي بين المستوطنات القائمة . ولكنه اضاف انه يعارض مصادرة الارض الخاصة . كما يعارض حرمان العرب من مصادر المياه في الضفة والقطاع واعطاءها للمستوطنين اليهود .

وكشف ديان النقاب عن ان هناك من يفكر في ابقاء العرب بلا ماء عن طريق تجفيف آبارهم بواسطة الحفر الارتوازي العميق .

ولقد كشف ديان مجددا انه لا خلاف جوهري بينه وبين الاكثرية في الحكومة، وانه استقال لان هذه الاكثرية رفضت حتى اقتراحاته التي استهدفت فقط تعديل مواقف تكتيكية متعلقة بالمفاوضات . واراد ديان بهذه الاقتراحات اخراج المفاوضات من الوحل الذي غرقت به . كما اراد اعطاءها نفسا جديدا ، خصوصا وانها فشلت فشلا ذريعا . وتؤكد اقتراحات ديان حول ضرورة اشراك الفلسطينيين ، وليس المنظمة ، انه استهدف التغطية على محاولات تمرير مشروع « الادارة الذاتية » وتمرير صفقة « كامب ديفيد » التآمرية .

لقد اجمع الصحفيون الاسرائيليون ، الذين اصغوا الى ديان ، انهم لم يسمعوا منه عن السبب في الاستقالة خصوصا وان كل ما قاله لا يعترض اساسا وسياسة الحكومة . فديان يؤيد الادارة المدنية والاستيطان وعسكرة الجيش الاسرائيلي في المناطق المحتلة . وهذا ما تفهمه الحكومة من مشروع « الادارة الذاتية » . واذا كان اعترض على شيء فعلى الاستيطان التظاهري ، الذي يعرقل عمليا الاستيطان الحقيقي الذي يريده ديان ويحرج الولايات المتحدة والحليف الجديد السادات . وكل هذا يؤكد مجددا ان كل اعتراضات ديان استهدفت انقاذ عجلة « كامب ديفيد » من الغرق وبالتالي خدمة المصالح الامريكية الاستراتيجية في المنطقة .

رؤساء بلديات وشخصيات من الضفـة والقطـاع يرفضـون الاشتـراك فى نـدوة « نيو أوتلوك »

تل ابيب — خاص بـ « الاتحاد » — نشرت « هآرتس » و « عل همشمار » ، امس الخميس ، ان ١١ رئيس بلدية وشخصية من الضفة الغربية والقطاع المحتلين ممن دعوا الى الاشتراك في ندوة « نيو أوتلوك » في الولايات المتحدة ، رفضوا الدعوة والاشتراك في المؤتمر .

وقد عللوا رفض الدعوة بان منظمة التحرير الفلسطينية لم تعلن عن تأييدها الصريح والعلني لانعقاد هذا المؤتمر . كما ان المبادرين الى عقد المؤتمر توخوا دعوة اوساط لا تعتبر رسميا على المنظمة نظرا لانهم يرفضون الاعتراف رسميا بالمنظمة والتفاوض معها .

واعرب الذين رفضوا الدعوة عن تخوفهم من ان يفسر انعقاد المؤتمر في واشنطن بالذات وبالشكل الذي اعد له وكانهم يؤيدون اتفاقية « كامب ديفيد » ومخطط السادات — بيغن حول « الادارة الذاتية » . واشاروا الى حقيقة ان المدعوين من اسرائيل يؤيدون هذه الاتفاقية . ونوهوا ايضا الى ان الشيوعيين الاسرائيليين يرفضون الاشتراك في هذا المؤتمر . سبق ان اكد الشيوعيون الاسرائيليون رفضهم الاشتراك في الندوة ، لان المبادرين اليها ارادوا من خلالها تمرير صفقة « كامب ديفيد » وعليه فان هذه الندوة لن تقرب قضية السلام في المنطقة ولن تشكل اساسا لحوار اسرائيلي — فلسطيني .

ومن المتوقع ان يكون المشتركون الاسرائيليون قد غادروا البلاد ، امس ، الى واشنطن للاشتراك في الندوة . واعرب محرر « عل همشمار » ، امس ، في تعقيبه على رفض الشخصيات الفلسطينية من الضفة والقطاع المحتلين الاشتراك في الندوة ، عن اعتقاده بان ندوة « نيواوتلوك » لن تخرج عن كونها لقاء بين الاسرائيليين واليهود الامريكان .

ومن المتوقع ان تبدأ غدا وتستمر حتى الثلاثاء القادم .

مايـر فلنـر :
مـن يؤيـد هتلـر كمبوشيـا ليـس مـن حقـه أن يتظاهـر بالانسانيـة

الكنيست — لمراسلنا — بطلب مستعجل من كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة واربع كتل اخرى ناقشت الكنيست ، بعد ظهر اول امس (الاربعاء) ، موضوع الكارثة التي تحل بلاجئي كمبوشيا على الحدود التايلاندية .

وقد اشترك في النقاش كل من النواب أوري أفنيري (شيلي) ومناحم هكوهين (تجمع) وعقيبا نوف (داش) وشيلنسكي (تكتل) وانيلبي (مفدال) وعن كتلة الجبهة تحدث الرفيق ماير فلنر . ورد على النقاش الوزير موشه نسيم . وبالاجماع تقرر اجراء بحث حول هذا الموضوع في احدى الجلسات القادمة .

ابادة شعب

وفي كلمته أكد الرفيق فلنر ان ما جرى في كمبوشيا تحت نظام بول بوت هو ابادة شعب . فقد نفذت هناك ابشع جريمة بعد جرائم النازية . فقد ابادت عصابة بول بوت ٣ ملايين انسان من اصل ٧ ملايين كمبوتشي . والدول الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي تقدم مساعدات بملايين الدولارات للشعب الكمبوتشي .. وفي كل ساعة تصل المساعدات من هذه الدول لتحسين اوضاع الشعب . ولكن وسائل الاعلام في الغرب تتجاهل هذه المساعدات وتستغل المأساة التي عانى منها الشعب الكمبوتشي للقيام بحملات تحريض واكاذيب ضد حكومة كمبوتشيا الجديدة التي تصلح ما سببته عصابات بول بوت . فاولئك الذين يستغلون هذه الكارثة لتصعيد الحرب الباردة ضد الشيوعية لا يهمهم ما يجري هناك ولا يعنيهم الاطفال الذين يعانون من الجوع وعويل الامهات ..

واضاف النائب فلنر : نسمع اقتراحات للتدخل في كمبوتشيا عن طريق تايلاند حيث تتجمع بقايا عصابات بول بوت على الحدود التايلاندية وعدد من الكمبوتشيين الذين تحولوا الى لاجئين .. ان حكومة بيغن لا تستطيع ان تتدخل ، فهي لا تتمتع بثقة العالم لانها تتحمل مسؤولية اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الاوسط وترتكب جرائم في لبنان . ان تدخلها سوف يسيء . فاتركوا الحكومة وشأنها . وان كنتم تريدون ان تقدموا المساعدة للشعب الكمبوتشي البالغ عدده ٤ ملايين نسمة ، فافعلوا ذلك على مستوى شعبي وبالاتصال بحكومة كمبوتشيا .

عن المأساة .. والمراوغة

وحول الاصوات التي تسمع في اسرائيل والخارج وتدعو الى تقديم المساعدات للاجئي كمبوتشيا ، قال النائب فلنر : هناك اناس يريدون تقديم المساعدة بكل الخلاص ولكن عليهم الا يفعلوا ذلك عن طريق تايلاند وانما بواسطة حكومة كمبوتشيا الوطنية . ولكن هناك اناس متلونون ومراوغون فكيف يتحدثون عن الضمير وعن الانسانية اذا كانت حكومة اسرائيل مع الولايات المتحدة قد اعترفت بهتلر كمبوتشيا في الامم المتحدة وترفض الاعتراف بحكومة الانقاذ الوطنية التي يدعمها كل الشعب الكمبوتشي . فكيف يمكن لمثل « حكومة الدولة اليهودية التي تزعم انها تتحدث باسم الشعب اليهودي والتاريخ اليهودي ان تؤيد هتلر كمبوتشيا ؟ » .

فيتنـام تتهـم القيـادة الصينيـة بالرغبـة فى التسلـط علـى الاراضى الفيتناميـة

موسكو — من مراسلنا الخاص غسان حبيب — عقد سفير جمهورية فيتنام الاشتراكية لدى الاتحاد السوفييتي ، في الاسبوع الماضي ، مؤتمرا صحفيا في موسكو عرض فيه بيان حكومة بلاده الذي يتطرق الى تاريخ العلاقات الصينية — الفيتنامية خلال السنوات الثلاثين الاخيرة .

واثبت البيان — الموثقة بالبراهين العديدة والقاطعة ان هدف القيادة الصينية هو التسلط على الاراضي الفيتنامية والسيطرة عليها . الا ان فيتنام الموحدة اليوم تشكل عقبة اساسية لا يمكن تجاوزها في سبيل تحقيق هدف القيادة الصينية السيطرة على مجمل جنوب شرقي آسيا .

واثبت البيان ايضا ان القيادة الصينية نشطت لضم فيتنام الى الصين الى جانب لاوس وكمبوشيا وذلك لايجاد جسر يمكن هذه القيادة من التسلط على مناطق جنوب شرقي آسيا .

وقال السفير في مؤتمره الصحفي : ان القيادة الصينية تحاول بكل الوسائل اعادة النظام الدموي برئاسة بول بوت الى كمبوشيا وتهدد بتنفيذ اعتداء عسكري على لاوس .

واكد السفير الفيتنامي سياسة فيتنام المبدئية وسعيها الى ايجاد علاقات طبيعية مع الصين . الا ان جمهورية فيتنام الاشتراكية تعارض مخططات الضم والتسلط . « اننا ننفذ سياسة الاستقلال والتضامن الاممي . ونؤمن ان نضالنا من اجل العدل والسلام والحفاظ على استقلالنا ومستقبلنا السعيد سينتصر ، لاننا نثق بتضامن المعسكر الاشتراكي الجبار كله معنا وبتضامن قوى السلام والعدل والدمقراطية في العالم » .

هذا وذكرت وكالات الانباء ان القيادة الصينية تستمر في نهجها الاستفزازي وتقوم بتركيز قواتها على الحدود الفيتنامية الصينية وتنفذ بعض العمليات العسكرية القرصانية التي يذهب ضحيتها الافراد والمراكز الصناعية والزراعية .

الجزائر وبوليساريو يندّدان ببيع الولايات المتحدة الاسلحة لحكومة المغرب

الجزائر — الوكالات — اثارت مبادرة البيت الابيض الامريكي العدوانية تقديم السلاح والعتاد بما فيها الطائرات الحربية وطائرات الاستطلاع المسلحة والهيلوكوبترات للنظام المغربي في حربه القذرة التي يشنها على شعب الجمهورية الصحراوية العربية الشعبية السخط والاستنكار في الوطن العربي وافريقيا.

واعلن نور الدين احمد علي ، عضو المكتب السياسي لجبهة تحرير وادي الذهب والساقية الحمراء ، « البوليساريو » ، ان اعلان كارتر عن هذه الصفقة هو موقف عدواني تجاه الشعوب العربية جمعاء وليس فقط تجاه شعب الصحراء الغربية وحركة تحرره الوطني .

ودعا نور الدين احمد علي الشعوب والدول العربية الى طرد النظام المغربي من الجامعة العربية وذلك لموقفه العدواني هذا ولارتباطه بنظام الردة الساداتي .

وقالت صحيفة « الشعب » الجزائرية في تعليق لها ان هذا الموقف الامريكي العدواني الجديد يشير الى ان الولايات المتحدة مصرة على اتباع النهج العدائي تجاه شعوب المنطقة . وقالت ان هذا الموقف يشكل تجاهلا تاما للشعب الصحراوي والشرعية الدولية.

هــل حقــا هــذا هــو البــديــل ؟
ما هى اقتراحـات حزب « العمل » فى المجال الاقتصادى الاجتماعى ؟

بقلم : مـاير فلنـر
السكرتير العام للحزب الشيوعى الاسرائيلى

يستعد زعماء التجمع للعودة الى الحكم . وهناك احتمال لتحقيق ذلك . فقد اصيبت الجماهير الواسعة بخيبة امل من حكم « الليكود » ، وخصوصا في المجالين الاقتصادي والاجتماعي .

ولكن ، مثلما ان الليكود (كما توقعنا مسبقا وكما ثبت في الواقع) لم يكن البديل لسياسة حكومات التجمع ، وانما هو طبعة سيئة اكثر للسياسة نفسها . فاليوم لا تشكل سياسة زعماء التجمع بديلا لسياسة حكومة الليكود . ومثلما ان الليكود وصل الى الحكم نتيجة لعفن حكم التجمع ، فان التجمع قد يعود الى الحكم نتيجة لعفن حكم الليكود ، الذي انكشف بسرعة كبيرة . وسيكون ذلك بمثابة الدوران في حلقة مفرغة لسياسة لم يكن وان يكون بامكانها المجيء بحل لازمات اسرائيل .

هذه المرة سنتحدث عن الحقل الاقتصادي — الاجتماعي . ان وضع هذا الحقل يتحدد بشكل حاسم بالسياسة العامة ، ان كان ذلك باستمرار الاحتلال والاستيطان والميزانية الضخمة او نتيجة لطبيعة النظام الطبقي — البرجوازي ، الذي داب في ايام حكم التجمع ، واليوم يداب اكثر تحت حكم الليكود ، على تقسيم الدخل القومي من جديد لمصلحة اصحاب رؤوس الاموال وضد مصلحة العمال وسائر فئات الشغيلة الاخرى . ويؤثر بشكل جدي الارتباط الاقتصادي بالاحتكارات الاجنبية ، وخصوصا الامريكية ، التي تتحكم بفروع الاقتصاد الاسرائيلي الاساسية .

قبل ان نفحص ما يقترحه زعماء التجمع وخصوصا قادة حزب العمل كبديل اقتصادي واجتماعي مقابل سياسة حكومة الليكود ، فلنستعرض باختصار بعض اسقاطات الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي ترصانا اليه .

تضخم ميزانية الدولة

احدى الظواهر المميزة للوضع الاقتصادي هي تضخم ميزانية الدولة بقفزات سريعة . وفي سبيل المقارنة : اذا تناولنا فترة السنوات العشر الاخيرة ، فبامكاننا ان نحصل على صورة واضحة لاتجاهات التطورات التي طرأت .

في عام ١٩٧٠/١٩٦٩ وصلت النفقات في الميزانية الى ٨٫٨ مليار ليرة . وفي عام ١٩٧٩/١٩٧٨ وصلت الى ٢٠٦ مليارات ليرة . وفي هذا العام (١٩٨٠/١٩٧٩) ستصل ، حسب مختلف التقديرات ، الى ..) مليار ليرة . اي ان ميزانية الدولة تضخمت خلال عشر سنوات ٤٥ ضعفا .

لا يمكن ان نفسر هذا التضخم فقط بسبب ارتفاع الاسعار والتضخم المالي وهبوط قيمة الليرة . ان هذه اسباب هامة ولكن تسارع تضاعفات الميزانية اكبر بكثير من تسارع ارتفاع الاسعار وتضاعف التضخم المالي وهبوط قيمة الليرة . في السنوات العشر الاخيرة ارتفع جدول الاسعار ١٥ ضعفا . وهبطت قيمة الليرة بالنسبة للدولار بتسعة اضعاف . ومن هنا يتضح ان تضخم الميزانية في الواقع هو كبير جدا ، والسبب الرئيسي في ذلك هو التضخم في الميزانية العسكرية وبالمقابل مضاعفة الديون الخارجية والداخلية والفوائد على هذه الديون .

في السنة المالية الحالية (١٩٨٠/١٩٧٩) سيصل العجز في ميزان المدفوعات الى ذروة جديدة ، اي الى ٤٫٥ مليار دولار ونيف . والديون الخارجية التي وصلت قيمتها عام ١٩٧٣ الى ٥٫١ مليار دولار ستصل هذا العام (١٩٦٩) الى حوالي ١٠٫٥ مليار دولار . وهناك من يتوقع اكثر من ذلك ويتوقع خبراء الاقتصاد من مختلف الاوساط ان تصل الديون الخارجية عام ١٩٨٠ الى حوالي ١٧ مليار دولار .

واذا اجرينا حسابا لنسبة الديون الخارجية على الفرد الواحد في الدولة فيتضح انه وصل عام ١٩٧٣ الى ١٤٤٨٫٠ دولارا على الفرد الواحد وفي عام ١٩٧٩ الى ٣٦٠٦٫٠ دولار على الفرد الواحد وسيصل في عام ١٩٨٠ الى ٤٤٢٠٫٠ دولار على الفرد الواحد .

لقد بلغت الديون الخارجية على دولة اسرائيل عام ١٩٧٨ نسبة ١٠٠٪ من الانتاج القومي الشامل . ونشير الى الدهشة الحقيقية المذهلة وهي ان المدفوعات السنوية عن الديون الخارجية مع الفوائد لعام ١٩٧٩ بلغت ١٦٫٦٪ من الانتاج القومي الشامل بينما بلغت عام ١٩٧٣ نسبة ٧٫٤٪ . ومن المعروف ان مجموع النفقات العسكرية مع الديون والفوائد تصل الى ثلثي ميزانية الدولة .

النقاش حول تقليص الميزانية

ازاء التضخم الجامح في ميزانية الدولة كان طبيعيا ان يثار السؤال : كيف سيتم تقليصها . وحول هذا السؤال يدور نقاش حاد بين الخبراء الاقتصاديين من اتجاهات وتيارات سياسية مختلفة . ولكن ما يوحد جميع الاقتصاديين والسياسيين تقريبا هو : عند تقليص ميزانية الدولة يجب عدم المس بالميزانية العسكرية وبميزانيات الاستيطان في الاراضي المحتلة والعمليات العسكرية ضد لبنان ، وفي الاونة الاخيرة يمكن الاضافة : ضد سوريا . اذن ، ماذا يقلصون ؟

ميزانيات التطوير ، اي الميزانيات المخصصة لتطوير خدمات الصحة (بناء مستشفيات وعيادات وغيرها) وخدمات التعليم (بناء مدارس واضافة غرف تدريس وغيرها) وخدمات عامة اخرى خصوصا الخدمات البلدية . كذلك فانهم يقلصون توظيف الاموال في اقامة المساكن ويقلصون قيمة المخصصات الاجتماعية الحقيقية وغيرها .

احدى الوسائل الدنيئة في تقليص ميزانية الدولة والتي بدأت بها حكومات التجمع واستمرت بها حكومة الليكود بشكل اوسع هي تقليص (السوبسيديا) الدعم الحكومي للمواد الاستهلاكية والخدمات الاكثر حيوية . وهكذا فقد شهدنا في الاونة الاخيرة موجات غلاء متلاحقة ، تشمل ارتفاعا هستيريا في اسعار المواد الغذائية الضرورية جدا والخدمات الحيوية واسعار الخبز والحليب والزيت والسكر والمياه والكهرباء والوقود والمواصلات العامة ... وما الذي لم يرتفع سعره ؟ فلا توجد نهاية او حدود للغلاء والتضخم المالي . كذلك لا توجد نهاية وحدود لطباعة النقود . فخلال شهري آب وايلول الماضيين طبعت الحكومة حوالي ٧٫٥ مليار ليرة .

اذا فحصنا نفقات التطوير في السنوات العشر الاخيرة فسنجد انها انخفضت منذ السنة المالية ١٩٧٠/١٩٦٩ وحتى السنة المالية ١٩٨٠/١٩٧٩ من ١٨٫٦٪ الى ١٠٪ وهذا انخفاض شديد جدا .

برنامج مقابل برنامج

نحن ، الشيوعيين وشركاءنا في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، نناضل بكل قوانا ضد هذه السياسة المعادية للشعب . وفي الكنيست وفي اللجنة التنفيذية للهستدروت وبواسطة النشاط بين لجان عمال وعاملين في اماكن العمل ، فقد وضعنا برنامجنا بديلا وجندنا للنضال .

ان برنامجنا لا يلغي التقليص . بالعكس ، اننا نرى ان الاقتراح بتقليص ٧ — ٩ مليار ليرة من الميزانية اقتراح غير جدي . هذا تقليص ولكنه ليس تقليصا ولن يحل اية قضية اساسية ولن يؤدي الى تقليص جوهري في العجز ولا في ميزان المدفوعات . وثانيا ، فان بنود هذه الميزانيات المقترح تقليصها يجب الامتناع عن تقليصها ، بل بالعكس يجب زيادتها زيادة أكبر .

لقد اقترحت كتلتنا في الكنيست



تقليص ميزانية الدولة بـ ١٠٠ مليار ليرة . اقترحنا تقليصات كبيرة في النفقات العسكرية الضخمة ، والتي ليست مخصصة للدفاع عن اسرائيل وانما للاستمرار في السياسة العدوانية وفي الاحتلال وقمع الشعب العربي العربي الفلسطيني . اقترحنا الغاء جميع مخصصات الاستيطان واقامة المطارات العسكرية الجديدة وتطوير الاسلحة النووية والاهداف المشابهة . اقترحنا كذلك تقليص دعم رؤوس الاموال والمصالح الاخرى المشابهة التي تغني المتمولين اكثر فاكثر . وبالمقابل اقترحنا زيادة ميزانيات خدمات الصحة والتعليم والمساكن والمعونات الاجتماعية وغيرها .

لقد اشرنا دائما الى العلاقة القائمة بين سياسة استمرار الاحتلال التي تمنع تحقيق السلام ، وبين تعميق المشاكل الاقتصادية والاجتماعية .

فقر مدقع الى جانب غنى فاحش

يستدل من بحث اعدته مؤسسة التامين الوطني ان ١٤٢ الف عائلة تعد اكثر من نصف مليون نفس بينها ٢٣٦ الف طفل تقبض اجورا تحت خط الفقر .

وما هو خط الفقر ؟

يحدد هذا البحث خط الفقر بدخل يصل الى ٢٣٧٥ ليرة للفرد في العائلة (في شهر آب ١٩٧٩) او دخل اجمالي الفرد الواحد (نهاية المطاف) يصل الى ١٤١٤ ليرة (بينما وصل عام ١٩٧٥ الى ٥٠٣ ليرات) . ويشير البحث الى خسف مخصصات الاولاد بسبب التضخم المالي . وبناء على معطيات البحث فان مخصصات التامين الوطني ومكتب الشؤون الاجتماعية تخرج من دائرة الفقر ٦٠٪ من العائلات فتبقى ٥٧ الف عائلة تحت خط الفقر ، وهي تعد ٢٣١ الف نفس بينها ١١٩ الف طفل .

هذه الارقام تثير القلق وتبرز الفقر المدقع في اسرائيل الى جانب غنى اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة الفاحش ، واصحاب رأس المال الاسود والسماسرة على اختلاف انواعهم .

ويجب التاكيد على ان حالات الفقر هي اكثر بكثير مما جاء في هذا البحث لانه لا يمكن العيش مع دخل كالذي يحدده البحث بانه خط الفقر .

وما هو البديل الذي يقترحه حزب العمل ؟

في الاسابيع الاخيرة دعا التجمع الى عقد اجتماعات استثنائية للكنيست خلال عطلتها ، لبحث مواضيع اقتصادية واجتماعية . ان هذه المبادرة ايجابية ، ولكن ماذا اقترح الناطقون بلسان التجمع ؟

« الاساءة للشعب والاحسان للدولة »

في الثاني من تشرين الاول الجاري عقدت جلسة خاصة للكنيست بطلب من التجمع لبحث سياسة الدولة الاقتصادية . وقد قدم الاقتراح وتكلم باسم التجمع النائب عاموس هدار (هوروفيتش) . وعاموس هدار هو صقر معروف بمواقفه السياسية اليمينية في القضايا الاقتصادية والاجتماعية . ويتساءل الكثيرون : ماذا يفعل في التجمع ؟ او ان مكانه الطبيعي في الليكود . هذا لا يعنينا كثيرا في اطار هذا المقال ، بالرغم عن ان حزب العمل لم يختره صدفة كممثل لسياسته الاقتصادية .

لقد طالب النائب هدار بقيام « قيادة جديدة واضحة وحازمة تكون لديها الشجاعة والوعي الكافيين لتقول الحقيقة لمواطني الدولة» . ليس شيئا بالطبع ، ان تقوم قيادة جديدة تكشف الحقيقة للشعب حول الوضع الاقتصادي وكافة المشاكل الاخرى . ولكن ماذا يقترح الناطق بلسان التجمع ان يقال للشعب ؟

لا يصدق :

« لا تستطيع الدولة ان تحسن للشعب على حسابها . حان الوقت ، لفترة محدودة ، لان نسيء للشعب ونحسن للدولة » . هذا ليس خطأ مطبعيا او زلة لسان ، بعد ان انهى خطابه سألته : « اصحيح ما سمعته انك باسم التجمع او على الاقل باسم حزب العمل تقترح الاساءة للشعب ؟» فاجابني : «نعم.هذا ما قلته بالضبط»! وهكذا كتب في بروتوكولات الكنيست .

النائب هدار يقترح بكل بساطة تخفيض مستوى معيشة العاملين « ليحسن للدولة » . فالشعب منفصل عن الدولة . فما هي « الدولة » ؟ ومن هو « الشعب » ؟

ان عاموس هدار كرجعي واضح يلقي بالملائمة على الشعب ، اي العاملين ، فقد قال : « ليفهم الاطباء والحقوقيون والزراعيون والصناعيون وموظفو البنوك وموظفو ال — عال والآخرون من غير المضطهدين بالذات ان استمرار الفوضى الحالية ستؤدي خلال فترة قصيرة الى نقص في العملة الاجنبية مع كل ما ينجم عن ذلك » .

يزعم عاموس هدار هنا ان العاملين وخصوصا موظفي الخدمات هم الذين يشكلون خطرا على اقتصاد الدولة ويسببون — حاشا وكلا — النقص في العملة الاجنبية . ويبرز الخلط — في اقواله — بين الصناعيين وبين العاملين الذين يحشرهم في مجموعة واحدة .

ان عاموس هدار هو احد « المقاتلين » في الكنيست من اجل زيادة الميزانيات العسكرية وتوسيع الاستيطان في الاراضي المحتلة ، وتصعيد الحرب ضد لبنان ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين ، اليست هذه النفقات هي التي تسبب اكثر من اي سبب اخر في مضاعفة ديون الدولة الخارجية والنقص في العملات الاجنبية؟

عاموس هدار يطالب « بتجميد الاستهلاك العام والخاص » ، وفي حديثه عن « الاستهلاك العام » لا يتطرق الى الجيش والاستيطان وغير ذلك انه يقصد الخدمات العامة . ويطالب « من اجل الدولة » بتجميد الاستهلاك الخاص . فكيف يمكن التجميد في وضع تصل فيه نسبة التضخم المالي الى ١٠٠٪ خلال سنة واحدة ؟

اولئك « المليونيريين » والذين يجرفون الاموال الطائلة من «الاستعداد العسكري » الجديد في النقب،واصحاب رؤوس الاموال ، الا يجب ان «يجمدوا» استهلاكهم الخاص ؟ ان دعوة عاموس هدار موجهة الى العمال والى اصحاب الامكانيات الضعيفة والطبقات الوسطى لكي يشدوا الاحزمة « لمصلحة الدولة » طبعا !

عاموس هدار يقترح ايضا تخفيض قيمة الليرة اكثر فاكثر . وهو يصرح : « لا يمكن ان يبقى تخفيض العملة متخلفا وراء التضخم المالي المحلي » . وهكذا منذ شهر آب ١٩٧٨ وحتى تموز ١٩٧٩ ارتفع جدول الغلاء بنسبة ٧٥٪ . واما الليرة فقد انخفضت بنسبة ٤١٪ . صحيح ، ان هذا الوضع يؤثر تأثيرا سيئا على التصدير ، ولكن ماذا يجب ان يكون المطلب ؟

المطلب هو وضع حد للتضخم القاتل ، ولارتفاع الاسعار . ان تخفيض الليرة يؤدي الى رفع اسعار المواد والحاجات والخدمات المستوردة . وكما يبدو فان « الدولة » بالنسبة لعاموس هدار هي المصدرون ولاجلهم يجب الاساءة للشعب .

ويحاول الناطق بلسان التجمع ان يثير نزاعات بين موظفي الخدمات وعمال الانتاج . وبدلا من النضال من اجل زيادة الاجور لعمال الانتاج فانه يطالب موظفي الخدمات بتخفيض اجورهم الحقيقية ومستوى معيشتهم .

اننا نعتقد انه لا يوجد اي تناقض بين مصالح العاملين في الخدمات والعاملين في الانتاج . بالعكس ، اذا ما نجح العاملون في الخدمات في نضالهم فان هذا سيساعد العاملين في الانتاج . والمصيبة هي ان قيادة الهستدروت تلجم نضال العاملين ضد الغلاء المستمر ومن اجل رفع اجورهم . والسبب في هذه السياسة التي تلجم نضال العاملين، هي «الاجماع القومي» بين قيادة التجمع والليكود وجميع احزاب الائتلاف الحكومي و « المعارضة الموالية » بالرغم عن التمايزات المختلفة .

ان « الاجماع القومي » يقول بوجوب استمرار التسلح والنفقات العسكرية الضخمة التي تهدم الاقتصاد والمجتمع ، وتقول بوجوب الاستمرار في الاستيطان والحرب ضد لبنان والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

والسبب الثاني لسياسة قيادة الهستدروت الرادعة هو في حقيقة ان الهستدروت ليست منظمة عمال اجيرين فقط ، وانما هي في الوقت ذاته صاحب عمل كبير جدا : فلديها البنوك وشركات رأسمالية ، صناعية وغيرها .. وقيادة الهستدروت لا تستخدم جبروتها الاقتصادي هذا في صالح العمال ونضالهم . وذلك يعود لاسباب ايديولوجية وسياسية معروفة. (تلك ايديولوجية « من الطبقة الى الشعب » — كما عرفها دافيد بن غوريون هي ايديولوجيا « السلام الطبقي » التي ترى في « الطبقات الشعبية » واجب تنازل العمال عن مصالحهم من اجل « المصالح القومية الشعب كله » .

وقد وصلنا اليوم الى تطور جديد في هذه الايديولوجية : « الاساءة للشعب والاحسان للدولة » .

ان اقتراحات بعض قادة حزب العمل الاعلان عن « حالة طوارىء اقتصادية » والقاء « العبء الثقيل بالتساوي على جميع الاوساط » اقتراحات غير جديدة. وهي تسيء الى جمهور العاملين . فهذه الاقتراحات

— البقية على ص ٧ ع ٥ —

نشاطـات واسعـة فى منطقة النـاصرة على شـرف شهر الصحافة الشيوعية

❋ كل الجهـود مـن أجـل طـرح قضايـا الجماهـير ، بشكـل افضـل ، على صفحـات « الاتحـاد » وايصـال « الاتحاد » الى أوسع قطاعات الشعب ❋

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — قامت فروع الحزب في منطقة الناصرة ، هذا الشهر ، بنشاطات هامة ومنوعة من أجل زيادة انتشار الصحافة الشيوعية المنبر الهام والمرشد الصادق لجماهيرنا الشعبية الواسعة .. فمن جهة قامت المنظمات الحزبية بابحاث مستفيضة حول دور الصحافة الشيوعية شكلها ومضمونها ومدى انعكاس القضايا المحلية فيها ، كما نظمت زيادة انتشار الصحافة الشيوعية عن طريق تجنيد موزعين جدد (للاتحاد) و ((الجديد)) و ((الدرب)) .

وقد علمنا من سكرتارية المنطقة الحزبية ان توزيع الصحافة قد تحسن في الناصرة وفي عدد من القرى الاخرى ، كما تقوم الشبيبة الشيوعية بفحص امكانياتها لاعطاء توريين شباب لحمل كلمة حزبنا الى الاحياء وأيضا الى القرى التي لا يوجد فيها ، بعد ، فروع للحزب .

ومن ناحية اخرى ، قام عدد من الفروع في المنطقة بفحص مسالة مراسلة « الاتحاد » حول القضايا المحلية ، قضايا العمل البلدي وقضايا الجماهير عموما ، من منطلق ان طرح القضايا المحلية بشكل صحيح ومستمر على صفحات « الاتحاد » يعزز ارتباط المواطنين بجريدتهم . كذلك اتخذت في المنطقة جهود هامة لضمان دفع اثمان الجريدة في موعدها لادارة «الاتحاد» .

لقاءات الجماهير مع جريدتهم

ومن ناحية اخرى ، نظمت حتى الان لقاءات مع ممثلي هيئة تحرير «الاتحاد» في دير حنا وسخنين وعرابة والناصرة وطمرة ، وستنظم لقاءات مماثلة في بقية قرانا . وفي كل هذه اللقاءات ، يبرز بشكل رائع صدق وعمق حب جماهيرنا « للاتحاد » وتمسكهم بها . كذلك جرى التاكيد على دور «الجديد» و « الدرب » في الميدانين الادبي والنظري .



في الصورة (الى اليمين) مستوطنة الون موريه (والى اليسار) الوجه الاخر للاحتلال ، الجنود المدججون باحدث الاسلحة والعصي لحماية المستوطنات ولقمع كل مقاومة شعبية فلسطينية مناهضة للاحتلال .

الحكـم بالسجن للمرة الثالثة عـلى رافض الخدمـة الاجباريـة

شفاعمرو — لمراسلنا — حكمت المحكمة العسكرية في حيفا على الشاب قنطان شاهين من شفاعمرو بالسجن الفعلي لمدة ثلاثة اشهر والسجن الموقوف لمدة ٨ اشهر ، وذلك بسبب رفضه الخدمة الاجبارية . ويذكر ان هذه هي المرة الثالثة التي يحكم فيها عليه بالسجن . وهو يبلغ الثانية والعشرين من عمره واحد الاعضاء النشيطين في لجنة المبادرة العربية الدرزية .

أزمة مياه خطـيرة في قرى الضفـة

القدس — لمراسلنا — في الوقت الذي عاشت فيها مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة اكتفاء ذاتيا بالمياه طول السنوات الماضية بدأت تعاني في السنوات الاخيرة من نقص خطير في المياه .. وذلك بسبب قيام سلطات الاحتلال بالسيطرة على جميع مصادر المياه فيها وحفر آبار جديدة لتزويد المستوطنات بمياهها .

وقد شكا من هذا النقص بشكل خاص سكان قرى نابلس والخليل ورام الله وغور الاردن ، الذين يرون مزروعاتهم تموت عطشا بينما تزدهر الاراضي التي صادرها الاحتلال ووضعها تحت تصرف المستوطنين وتتمتع بغزير مياه الري .

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة الاسرائيلية قررت مؤخرا اعتبار الاراضي التي لا يستغلها اصحابها خلال عشر سنوات اراضي دولة لها الحق في الاستيلاء عليها .

دالية الكرمل تشيع الشيخ ابو نزيه فرسان فخر الدين

دالية الكرمل — لمراسلنا — ظهر الثلاثاء الماضي شيعت جماهير غفيرة من اهالي دالية الكرمل وعسفيا وقرى الجليل وهضبة الجولان المحتلة ، جثمان الشيخ ابو نزيه فرسان حمد فخر الدين الى مثواه الاخير . وكان المرحوم لاقى حتفه صباح الاثنين في حادث طرق بالقرب من طبريا عن عمر يناهز السابعة والاربعين .

والمرحوم الفقيد هو من الوجوه البارزة في القرية ، وقد عرف باخلاصه لمجتمعه ونشاطه خلال سنوات طويلة في المجلس المحلي وخارجه من اجل تطور القرية ورفع مستواها الثقافي والاجتماعي حيث شغل لعدة سنوات منصب رئيس لجنة المعارف في المجلس المحلي وكذلك رئيسا للجنة الآباء في المدرسة الثانوية . وفي كلمات التأبين التي القيت اثنى الجميع على اخلاصه وعلى مزاياه الحميدة وتضحياته ومواقفه المشرفة .

ان اعضاء الحزب الشيوعي في دالية الكرمل وعسفيا يتقدمون الى ابناء المرحوم والى اقربائه وجميع آل فخر الدين وآل كمال باحر التعازي القلبية .

جمال موسـى يطـالب بالاسـراع فى انهـاء القضايا المعلقة منذ « يوم الارض » فى محكمة العمل

عكا — لمراسلنا — طالب الرفيق جمال موسى عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت بالاسراع في اصدار القرار بشأن قضية عمال « آتا » الذين فصلوا من العمل انتقاما منهم لانهم اضربوا في يوم الارض عام ١٩٧٦ .

ويذكر ان محكمة العمل في حيفا كانت اصدرت قرارا بمنحهم التعويضات الا ان ادارة مصانع « آتا » استأنفت القرار في محكمة العمل العليا طالبة اعادة النظر في القضية . وقد بحثت هذه المحكمة القضية الا انها لم تصدر قرارها حتى الان ، بالرغم من المراجعات العديدة التي قام بها محامي العمال لهاشم شحادة ، خلال سنة ونصف من انتهاء ابحاثها .

وجاء طلب الرفيق جمال موسى في اثناء مناقشة الدائرة النقابية في الهستدروت محاولات الحكومة اجراء تعديلات في قوانين العمل تمس مصالح الطبقة العاملة ، وقد اعرب عن معارضة كتلة الجبهة لهذه المحاولات مؤكدا على دور محاكم العمل في نصرة العمال ضد مظالم اصحاب العمل . وطالب الرفيق جمال الدائرة بالتدخل للبت في القضايا « المنقوعة » حتى الان في مكاتب العمل .

انتخابات نقابة الموظفين في ينـاير القـادم

تل ابيب — لمراسلنا — عين مركز نقابة الموظفين يوم ٢٢ كانون الثاني القادم موعدا لاجراء الانتخابات لنقابة الموظفين في الهستدروت . وكان تقرر اجراؤها سابقا في اذار الماضي الا ان الليكود نجح في استصدار امر من المحكمة بالغاء الموعد السابق . وحاولت كتلته هذه المرة ايضا منع تعيين موعد جديد ، الا انها فشلت . ويقوم الليكود بهذه المحاولات خوفا من هبوط عدد مندوبيه في النقابة .

اجتمـاع طـلابى في شفاعمـرو

شفاعمرو — لمراسلنا — بدعوة من اتحاد الطلاب الجامعيين العرب وبالتعاون مع طلاب شفاعمرو عقد يوم السبت الماضي ، اجتماع حضره العشرات من الطلاب الجامعيين الذين يدرسون في الجامعات الاسرائيلية والطلاب الجدد الذين قبلوا في هذه الجامعات استعدادا لبدء السنة الدراسية في مطلع الاسبوع القادم .

افتتح الاجتماع الطالب يوسف شحادة من جامعة حيفا فشرح الهدف من عقده واهمية اللقاء بين الطلاب لتعزيز وحدتهم وتكثيف نشاطهم . ثم استعرض الطالب محمد بركة مشاكل الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية والتمييز اللاحق بهم مؤكدا دور لجان الطلاب العرب في التصدي لهذه المشاكل ومواجهتها .

وكانت الكلمة الختامية للرفيق عصام مخول سكرتير اتحاد الطلاب العرب فنقل تحية الاتحاد واكد على دور الطالب العربي ومساهمته في نضال جماهيرنا العربية الى جانب القوى الدمقراطية والتقدمية اليهودية ، وجرى نقاش حيوي طرحت فيه الاسئلة وتبودلت وجهات النظر .

في غياب المجلس ونتيجـة لسياسـة الاضطهاد :

الشبابيك والابواب مخلعة فى مدرسة زلفة الابتدائية

نشـاط محمـود تقـوم بـه لجنـة أوليـاء الطـلاب لاصـلاح الوضـع فى المدرسـة

زلفة — من محمد خضر قبلان — مر شهران ، حتى الان ، على بدء السنة الدراسية الجديدة ، الا ان مدرسة قرية زلفة الابتدائية في المثلث لا تزال تعاني من اهمال فظيع ونقص كبير في الادوات والغرف الدراسية .

فالتلاميذ يدرسون في غرف ابوابها وشبابيكها مخلعة . ومعظم الغرف مستاجرة . وليس ثمة امكانية للحصول على غرف جديدة للاستئجار . وتعاني المدرسة ، علاوة على كل هذا ، من نقص مزر في الخدمات والمراحيض .

وقد اصدر فرع الحزب الشيوعي في القرية بيانا حول هذه الاوضاع ودعا فيه الاهالي الى ان ياخذوا الامور بايديهم وان يعملوا على تحسين الوضع في المدرسة وانقاذها مما هي عليه من اهمال والى مطالبة السلطات بالقيام بدورها وتقديم المساعدات المالية اللازمة للمدرسة .

ويبدو ان نداء الحزب بدأ يعطي ثماره . فتحركت ادارة المدرسة وبادرت الى عقد اجتماع عام لاهالي التلاميذ تم فيه انتخاب لجنة لاولياء امور الطلاب من السادة خالد جبارين ، رئيسا ، ومحمد احمد اغبارية ، نائب رئيس ، واسماعيل خضر قبلان ، سكرتيرا ، وزكي فياض اغبارية ، امينا للصندوق ، ومزيد مصطفى محاميد وصبيح جبارين وحسن زيتاوي ، مسؤولين عن القضايا الاجتماعية .

وقامت اللجنة بعد اجتماع لها بحثت فيه القضايا الاساسية التي تواجه المدرسة . كما عقدت ، لهذا الغرض ايضا ، عددا من الاجتماعات مع معلمي المدرسة وسلطة المعارف في القرية . وقامت بجمع تبرعات من الاهلين ستشتري من ريعها مختبرا للمدرسة .

وقد لقي هذا التحرك استحسان الاهالي والتلاميذ ورضاهم . وهم اذ يتمنون للجنة التوفيق والنجاح في العمل ، يؤكدون ضرورة المطالبة باقامة مجلس محلي في القرية يرعى شؤونها وشؤون المدرسة ويدافع عن مصالح الاهلين .

وفـاة شـاب اثـر صاعقـة رعديـة

عبلين — لمراسلنا — شيعت جماهير غفيرة من اهالي عبلين ، امس الاول ، جثمان المأسوف على شبابه عادل خليل عواد مريسات (١٣ عاما) الذي لقي حتفه ظهر الثلاثاء الماضي حرقا على اثر صاعقة رعدية ..

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في القرية اذ يعربون عن مشاركتهم اسى عائلة الفقيد ووالده ليتمنون لهم الصبر والسلوان .

على شرف سنة الطفل العالمية
نـدوة حـول :
البيئـة وتأثـيرها على اطفالنـا
باشتراك : ❋ الدكتور خليل اندراوس ❋ ميخائيل حاج (عامل اجتماعي) ❋ نبيهة مرقس (عضو اللجنة القطرية لسنة الطفل) .
يدير الندوة : المربي حسين مهنا .
(يوم السبت ٧٩/١٠/٢٧ الساعة ..،) بعد الظهر في قاعة نـادي الهستدروت في البقيعة) .
لجنة سنة الطفل
النادي النسائي في الهستدروت
— البقيعة —

تعازينـــا

● الى الصديق محمد حسن كنعان وجميع عائلة كنعان بوفاة المرحوم احمد محمد محمود كنعان .
اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة و «الجبهة» — طمرة

● الى عضو سكرتارية رابطة الاكاديميين محمد حسن كنعان والى آل كنعان بوفاة المرحوم احمد محمد محمود كنعان .
رابطة الاكاديميين — طمرة

● الى الرفيق محمد حسين ابو صالح وعائلته بوفاة الوالد .
اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة — سخنين

قـداس وجنـاز الاربعـين

آل اسكندر واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

سرحـان اسكنـدر

وذلك يوم السبت ٢٧-١٠-١٩٧٩ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة . الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

هـو الحي البـاقي



الياس سليم جبران وعائلته وارملة الفقيد وجميع آل جبران وآل الياس وانسباؤهم واقرباؤهم في الجش وخارجها ، وآل الحاج في رميش في لبنان ، يدعون الاهل والاصدقاء والمعارف في اسرائيل والخارج ، لمشاركتهم باقامة قداس وجناز الاربعين عن روح فقيدهم المأسوف على شبابه

مـارون اليـاس جبران

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٧٩/١٠/٢٧ الساعة التاسعة صباحا ، في كنيسة مار بطرس في الجش .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

ماذا يتعلم الانسان من المؤتمر العالمي من اجل سعادة ورفاهية كافة اطفال العالم

(الحلقة الثانية)

بقلم : الباحث الاجتماعي سميح رزق
[عضو الوفد الاسرائيلي الى مؤتمر الطفل العالمي]

« الاتحاد » — ننشر فيما يلي الجزء الثاني والاخير من مقال الباحث الاجتماعي سميح رزق حول مؤتمر الطفل العالمي، الذي عقد في موسكو بين ٧ — ١١ ايلول الماضي. وشارك فيه وفد اسرائيلي يمثل لجنة عام الطفل العالمي اليهودية — العربية. وكنا نشرنا الجزء الاول منه في عدد الجمعة ١٩ تشرين الاول ١٩٧٩.

كيف تجاوب المؤتمر مع أهداف عام الطفل العالمي !

●● قضية السلم

لقد وافق مندوبو المؤتمر بالاجماع على ان الحق في الحياة، الذي جاء في المادة الثالثة من البيان العام لحقوق الانسان، هو بلا شك حق اساسي بالنسبة للطفل بالذات. وبناء على ذلك لفت المؤتمر انظار كل من يحب الاطفال الى حقيقة ان سباق التسلح يؤثر تأثيرا سيئا ومضرا على اوضاع الاطفال ويمكن ان يترتب عنه تشويههم، جسديا ومعنويا. وكان واضحا تماما ان القضية الاكثر الحاحا في عصرنا الراهن هي وقف سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح. كذلك أشير الى انه بدون السلم في العالم كله فان كل الجهود الرامية الى توفير حياة افضل للاطفال وليني البشر قاطبة تذهب ادراج الرياح.

ودعمت هذه الفكرة باحصائيات هامة وذات دلالة، حري بكل فرد ان يعلمها، اذ جاء فيها انه على حساب حصة ضئيلة جدا من المبلغ الهائلة التي تنفق سنويا على التسلح يمكن تغذية ٢٠٠ مليون من الاطفال الجياع على مدى سنة كاملة، وتعليم ملايين عديدة من الاطفال المراحل الاولى من القراءة والكتابة. ويعادل ثمن طائرة مقاتلة من طراز « ف ١٤ » قيمة ٩ مدارس، اما ثمن دبابة « ليوبارد ٩ » فتعادل قيمة ٦٣ شقة مؤلفة من ٣ غرف، ويتطلب تدريب كتيبة دبابات لمرة واحدة نفقات تكفي لبناء ٢٨ روضة اطفال، ويكلف بناء غواصة واحدة من نوع « ترايدنت » مبلغا يكفي لتنظيم تعليم ١٦ مليون طفل خلال عام.

ان مثل هذه الاحصائيات اقنعت جميع المندوبين بانه لو توفر لدى البشرية قدرا كافيا من الاموال والموارد لاقامة المساكن وحماية الامومة والطفولة وانشاء مؤسسات تربوية تمهيدية للمدرسة وتقديم مساعدات طبية حيوية للسكان، لكان بالامكان احداث طفرة سريعة وهائلة الى الامام في المجالين الاجتماعي والاقتصادي. وزادت قناعة جميع المندوبين بضرورة تخليص الانسانية من عبء سباق التسلح الثقيل وخطر نشوب حرب عالمية بعد ان علموا انه ينفق سنويا ٤٠٠ مليار دولار على اغراض سباق التسلح وبالمقابل يموت سنويا ١٠ ملايين من الاطفال نتيجة الجوع والبؤس.

●● قضية الصحة

اجمع المندوبون على حق كل طفل في الحياة بصحة جيدة طول عمره. ولكن الصحة الجيدة لا يمكن ان تتوفر في تلك الاماكن التي يسودها الفقر، وتعاني من نقص في الطعام والمياه العذبة، وتلك التي تتميز بظروف سكنية رديئة، حيث تتأثر النساء الحوامل والاطفال، اولا وقبل كل شيء، بمثل هذه الاوضاع ويدفعون ثمنا باهظا يصل الى حد الوفاة المبكرة ووهن الصحة والتخلف والعاهات الجسدية، وينجم عن ذلك العديد من النتائج المأساوية كان يموت ٩ ملايين طفل سنويا من جراء الامراض المعدية وذلك لعدم تلقيحهم في الوقت المناسب. وطبقا لتقارير صندوق الاطفال الدولي (يونيسيف)، التابع لهيئة الامم المتحدة، يتلقى المساعدة الطبية في آسيا وافريقيا طفل واحد فقط من بين كل ٢٠ طفلا. وافاد تقرير مكتب الصحة للقارة الامريكية ان ٥،٧ مليون طفل ماتوا في بلدان امريكا اللاتينية، خلال السنوات العشر الاخيرة، بسبب نقص الخدمات الطبية، ولا يتم في الولايات المتحدة تلقيح ٤٠٪ من اطفال الاقليات القومية ضد امراض شلل الاطفال والحصبة والدفتريا الشائعة.

لقد وافق المؤتمر على اقتراح طريقة لتحسين هذه الحالة، وهي قائمة على توزيع موارد الطب والخدمات الصحية بشكل عادل وتعبئة كافة الموارد القطرية والداخلية في كل بلد واستخدام الطب التقليدي بشكل ابداعي ودراسة وتطوير التكنولوجيا الطبية المناسبة مع مراعاة المتطلبات المحلية حتى يتسنى توفير الخدمات الطبية للجميع مع حلول عام ٢٠٠٠ بغية تخفيض نسبة وفيات الاطفال الى اقل من ٥٠ نسمة من بين كل الف طفل وليد وزيادة متوسط العمر حتى ٦٥ عاما.

●● قضية التعليم

ثبت للمندوبين ان ملايين عديدة من اطفال العالم محرومة من امكانية حضور المدرسة، وفي بعض المناطق الريفية في البلدان النامية تبلغ نسبة الاطفال الذين يبلغون سن الرشد وهم اميون تسعة من كل عشرة اطفال. ويضطر نصف عدد الاطفال، الذين يشرعون في الدراسة، الى مغادرة المدرسة قبل اتمامهم التعليم الابتدائي (لمدة ٤ سنوات) والذي يعتبر الحد الادنى الضروري لاستيعاب اسس معرفة القراءة والكتابة والحفاظ عليها بالتالي.

اما عدد الفتيات الصغيرات، اللواتي يترددن على المدرسة، في بلدان العالم الثالث فيقل الى حد كبير عن عدد الفتيان وهذا الامر يزيد الاوضاع سوء في مجال التعليم والتربية نظرا لان الفتاة بعد ان تصير أما يصبح في غير مقدورها تقديم مساعدات ملموسة ومفيدة لاولادها.

وتواجه بلدان امريكا اللاتينية واسيا وافريقيا مشاكل حادة في مجال التربية والتعليم. فحتى الان لم يتم جعل التعليم إلزاميا في ما يزيد عن ٤٠ بلدا من بلدان افريقيا واسيا وجزر اوقيانيا. وفي امريكا اللاتينية لا يستطيع ٣٣ مليون طفل، من الاطفال البالغ عددهم ٧٣ مليونا، والذين تتراوح اعمارهم بين ١٤ — ١٥ سنة، الدراسة في المدرسة. وفي البرازيل وحدها نجد ان ٥ ملايين طفل محرومون من التعليم، ويلاحظ اليوم انخفاض المستوى التعليمي الحاد في عدد من البلدان المتطورة. ففي الولايات المتحدة هناك ٢،٤ مليون طفل لا يزورون المدرسة و ٧ ملايين طفل يستطيعون القراءة بصعوبة بالغة و ٢٢٪ من المواطنين، الذين تتجاوز اعمارهم ١٧ عاما، هم أميون. اضف الى كل ذلك الدور الفاسد الذي يمارسه التلفزيون الامريكي.

لقد حسب علماء الاجتماع في الولايات المتحدة ان كل مواطن امريكي يقضي ٢٠ الف ساعة، حتى بلوغه سن ال ١٨، في مشاهدة التلفزيون. وتفسد صور العنف والجرائم الوحشية المعروضة بالالوان الاطفال لدرجة تبدو معها حياة الانسان، في نظرهم، شيئا تافها خاليا من اية قيمة. كذلك افادت هذه الحسابات ان كل مواطن امريكي يشاهد بمعدل ١٣ الف عملية اغتيال على مدى حياته. ويعرض تلفزيون المانيا الاتحادية ٢٠٠ مشهد من مشاهد العنف والاغتصاب و ٨٠ جثة اسبوعيا. وكل ذلك بهدف غرس الشعور بالفردية المفرطة في نفسية المشاهد واقناعه بان حل اية مشكلة لا يتأتى الا من خلال الكلمة او الخنجر او السلاح الاوتوماتيكي. وازاء ذلك تتسع ظواهر الاجرام وادمان المسكرات والمخدرات بين الشباب واحيانا بين الاطفال.

على ضوء كل هذه المعطيات اجمع المندوبون على العمل حتى يصبح التعليم في اواخر هذا القرن الزاميا ومجانيا، باعتبار ذلك حقا اساسيا لكل طفل. كما يجب ان يشمل هذا الامر مؤسسات الاطفال التربوية في جيل ما قبل المدرسة والمدارس الابتدائية وتعليم الاطفال ذوي العيوب الجسدية والذهنية.

واشار المؤتمر الى مسؤولية العائلة والمجتمع عن التعليم والى امكانية مساهمة منظمات المعلمين والنساء والشبيبة في اغناء الافكار التربوية ولا سيما تلك المتعلقة بتثقيف الاطفال على مبادىء السلم والصداقة والتضامن مع الامم المتخلفة اقتصاديا ومع الشعوب المناضلة من اجل استقلالها. كذلك يجب اعادة النظر في الكتب المدرسية بهدف استبعاد المواد التي تساعد على تربية مشاعر التفوق القومي او العنصري والمواد التي تمجد الحرب او تغرس فكرة عدم المساواة بين الاجناس. كما انه تقرر بالاجماع، بعد مناقشة مسألة دور وسائل الاعلام الجماهيري كالسينما والتلفزيون والاذاعة والصحف والرقابة عليها، بان تعطى الحرية لوسائل الاعلام هذه وحرية استخدامها لصالح الناس والتقدم الاجتماعي. والقيت على المندوبين مهمة توجيه اهتمام اصحاب وسائل الاعلام الجماهيري الى ضرورة الانضباط الذاتي ومطالبة الحكومات باقامة رقابة معينة عليها بدون المس بحرية التعبير. كما تقرر اعطاء الاداب والفنون الهام المثل العليا للسلام والصداقة وكرامة الانسان في نفوس الاطفال خصوصا وان الاطفال بحاجة الى كافة انواع الفنون. ولا بد لجميع هذه المثل ان تربي في الطفل حب الحقيقة والخير وكراهية البشاعة والشر والزور. كما اعتبر جميع المندوبين ان الرياضة البدنية جزء لا يتجزأ من التعليم لانها تساعد على تطور الشخصية ذهنيا واجتماعيا ومعنويا ونفسيا وعلى مؤسسات التعليم الاهتمام بنشر ممارستها بانتظام.

●● قضية عمل الاطفال

لقد دشن القرن الحالي عصر التقدم العلمي التكنولوجي العاصف، الذي اتاح للبشرية امكانيات متزايدة من جهة، وطرح المزيد من المتطلبات من جهة اخرى. فلم يعد تكفي المرء مجرد قدرات بسيطة على القراءة والحساب لاداء العمل وقضاء اوقات الراحة.

غير انه برغم هذه الظروف يسود نظام استغلال عمل الاطفال على نطاق واسع يتنافى مع هذه المنجزات العلمية، بينما يتوفر احتياطي هائل من العاطلين عن العمل من بين السكان البالغين. ولكن اصحاب العمل يؤثرون الاطفال لان اجرهم منخفض عن اجر هؤلاء. وحسب معلومات منظمة العمل الدولية سيبلغ عدد الاطفال العاملين، مع حلول عام ١٩٨٠، ٥٢ مليون نسمة. وتفيد تقارير « اليونيسكو » ان الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ١٠ — ١٤ عاما يشكلون ٤٪ من اجمالي الايدي العاملة في البلدان الراسمالية المتطورة. وتبلغ عدد هؤلاء الاطفال في الولايات المتحدة ٨٠٠ الف وفي ايطاليا ٦٠٠ الف وفي بريطانيا ٦٥٠ الفا وفي تركيا مليون طفل. وتبلغ مدة اسبوع العمل لمجموع ١٠ ملايين طفل من الاطفال العاملين ٤٨ ساعة. وكثيرا ما يعمل الاطفال، الذين تتراوح اعمارهم بين ٦ — ٨ سنوات، في الاعمال الشاقة مثل قطع قصب السكر. ويجري حرمان الاطفال من فرص القعود عن حقوقهم ولذا يتعرضون لاستغلال ارباب العمل البشع.

على ضوء هذه الصورة المأساوية تقرر بالاجماع المطالبة بسن قوانين تمنع عمل الاطفال دون سن ال ١٦ عاما وتكفل ضمان حقوقهم وحقهم في التنظيم بنقابات الشبيبة وتشدد مراقبة تطبيق هذه القوانين.

●● قضية الاطفال ذوي العيوب الجسدية والذهنية

اظهرت تقارير المؤتمر ان كل طفل من بين عشرة اطفال مصاب بعيوب جسدية او عصبية او ذهنية موروثة او مكتسبة، يحتاج الطفل من جرائها الى عناية خاصة ومساعدة مثمرة.

لقد كان موقف المجتمع البشري من هؤلاء الاطفال من الناحية التاريخية متباينا بصورة عامة ... بـدءا باخفائهم بين جدران المنزل او في مؤسسات مختصة حتى تعريضهم للابعاد والطرد مما كان يؤدي بهم الى الموت. وللاسف لم تنفع الجهود المبذولة حتى الان في التغلب على هذه المشكلة المستعصية. ولخص المؤتمر مهمته، في هذه القضية، بمطالبة الحكومات بتقديم مختلف انواع الخدمات لهؤلاء الاطفال واقامة المؤسسات، التي تتيح لهم فرص المشاركة في حياة المجتمع بشكل كامل وتطوير شخصياتهم واكتساب الكفاءات والخبرات العلمية والعملية بغية اشراكهم في نشاطات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والاسهام في العمل الجماعي بدلا من ان يبقوا على حالهم ويخلقون الانطباع لدى البعض بانهم عبء على المجتمع.

مهام المؤتمر

لقد اقر مندوبو المؤتمر بالاجماع ضرورة السعي والنضال، كل من موقعه، لتحقيق المهام الاتية، حتى حلول عام ٢٠٠٠، واتني انقلها الى القراء حتى يشارك كل فرد في مساهمته :

١ — سد الحاجات الحيوية ل ٨٠٠ مليون شخص يعيشون في فقر مدقع.

٢ — تخفيض نسبة وفيات الاطفال الى اقل من ٥٠ بالالف (النسبة الحالية ١١٣ بالالف).

٣ — زيادة متوسط عمر الانسان حتى ٦٥ عاما (المتوسط الحالي ٥٦ عاما).

٤ — تامين اجراء التلقيح ضد امراض الاطفال الشائعة لكافة اطفال العالم.

٥ — توفير امكانية التمتع بمياه الشرب النقية والعيش في ظروف صحية جيدة لجميع الاطفال.

٦ — تحسين الظروف السكنية لاعداد متزايدة من العائلات المحتاجة.

— البقية على ص ٧ —



الاطفال الفلسطينيون .. حتى متى في الخيام ؟!

* بثمن غواصة واحدة من نوع « ترايدنت » يمكن تعليم ١٦ مليون طفل خلال عام كامل، وبثمن دبابة من نوع « ليوبارد — ٩ » يمكن بناء ٦٣ شقة مؤلفة من ٣ غرف * ٢٢٪ من أبناء ١٧ عاما في الولايات المتحدة أميون * التلفزيون الالماني الغربي يعرض ٢٠٠ مشهد عنف واغتصاب و ٨٠ جثة في الاسبوع * ٤٪ من أبناء جيل ١٠ — ١٤ عاما في العالم الرأسمالي عمال * ٣٣ مليون ولد من بين ٧٣ مليونا في أمريكا اللاتينية لا يستطيعون التعلم *

محليات

ندوة في معليا بمناسبة عام الطفل

معليا — لمراسلنا — عقدت في معليا، يوم السبت الاسبق، وبدعوة من لجنة عام الطفل والمركز الثقافي في القرية، ندوة حول عام الطفل العالمي.

افتتح الندوة وادارها الاستاذ اسكندر ليوس فتحدث عن اهمية عام الطفل العالمي. ثم قدم المربية تسيبورا شاروني فتحدثت عن مؤتمر الطفل العالمي، الذي عقد مؤخرا في موسكو، وقارنت بين اوضاع الطفل في اسرائيل واوضاعه في ظل النظام الاشتراكية. ونوهت باهمية التعاون اليهودي — العربي من اجل تحسين اوضاع الاطفال وتغيير وجهة السياسة الحكومية الرسمية نحو العناية بالاطفال ومستقبلهم السلمي.

ثم تكلم جهاد سعد، عضو لجنة عام الطفل القطرية، فتحدث عن اوضاع الاطفال والتلاميذ العرب.

واختتم قائمة المتحدثين الدكتور انور عوض فتحدث حول « الطفل والبيئة » وتاثير ذلك على نمو الطفل، مشيرا الى النواقص، التي يعانيها الاطفال في اسرائيل في هذا المجال الحيوي.

وفي نهاية الندوة رد المتحدثون على اسئلة الجمهور.

ندوة اجتماعية في الطيبة

الطيبة — لمراسلنا — نظم فرع شباب الجبهة في الطيبة، يوم الثلاثاء ١٦ الجاري، ندوة حول « جنوح الاحداث والمخدرات ومخاطرها ». تحدث فيها كل من الاستاذ عدنان جبالي، المعلم في مدرسة الطيبة الثانوية، وعضو لجنة عمل شباب الجبهة والعامل الاجتماعي محمد ديواني، والدكتور احمد عراقي، عضو لجنة عمل شباب الجبهة.

وشرح المتحدثون الاخطار المترتبة عن جنوح الأحداث والادمان على المخدرات والمتعلقة بالنواحي الصحية والاجتماعية والخلقية في الشخصية الانسانية. واجمعوا على ادانة النظام الاجتماعي، الذي تسوده العلاقات الراسمالية والقائمة على الاستغلال، حيث انه لا يوفر القاعدة المادية لتطور ورفاه الشبيبة.

وفي نهاية الندوة اجاب المحاضرون على الاسئلة، التي وجهها بعض الحضور.. بحيث ساد الاجماع الشعور بضرورة محاربة هذه الافات الاجتماعية، الناتجة عن الازمة السياسية الحكومية عامة وسياستها المتصرية ازاء المواطنين العرب، وفي هذا المجال اشير الى اهمية عقد مثل هذه الندوات بغية توعية شبابنا وتوجيهه نحو الطريق السوي، الذي يضمن لهم الحياة بكرامة ومساواة.

حنا مويس يطالب بتحرير الاموال لمشاريع بناء المدارس العربية

الكنيست — لمراسلنا — طالب النائب حنا مويس وزارة المعارف بتحرير الاموال المستحقة للسلطات المحلية العربية لاكمال مشاريع بناء المدارس وتقديم الخدمات التعليمية في الوسط العربي، وذلك في طلب مستعجل تقدم به، باسم كتلة الجبهة الدمقراطية، الى رئاسة الكنيست لادراج هذا الموضوع على جدول الاعمال. وجاء في الطلب :

« بالرغم عن وعود وزير المعارف بتحرير اموال السلطات المحلية العربية الا ان اكثرية هذه السلطات لم تحصل عليها بعد. ان ما يقدمه الوزير لا يسد حاجات هذه السلطات. وهناك الاف من الطلاب العرب الذين لا يتعلمون في غرف تدريس ملائمة، خصوصا وان عددا كبيرا من اصحاب الغرف المؤجرة للمدارس ينوون الغاء اتفاقيات التاجير بسبب الضرائب الباهظة التي تفرضها وزارة المالية عليهم ».

شارلي بيطون :

اخترنا طريق الجبهة عن قناعة بصحته

الناصرة — لمراسلنا — اعلن النائب شارلي بيطون (الجبهة) ان منظمة ((الفهود السود)) اختارت طريق الجبهة الدمقراطية بالتحالف مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجماهير العربية عن قناعة بان هذا هو الطريق الصحيح في النضال من اجل المساواة والدمقراطية والسلام والعدل الاجتماعي.

وكان بيطون يتحدث في اطار ندوة نظمتها لجنة بيت الصداقة في الناصرة، يوم الاربعاء الماضي، باشتراك مناحم كوهن، سكرتيره البرلماني واحد قادة المنظمة. وقد ادارها الرفيق سهيل دياب.

فيليتسيا لانغر تقاضي صحيفة « معريب »

القدس — لمراسلنا — تقدمت المحامية فيليتسيا لانغر بدعوى قضائية الى القيادة العليا للشرطة الاسرائيلية طالبتها فيها بتقديم صحيفة « معريب » الى المحاكمة بسبب نشرها مواد قد تشوش على سير محاكمة موكلها محمد زيدان عبد العزيز ابو قاسم من دير البلح المحتلة.

وكانت الصحيفة نشرت مقالا (في ٢١—٩—٧٩) بعنوان « حول العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين مؤسسات المخابرات السوفييتية » على شكل مقابلة صحفية مع محمد ابو قاسم اجريت معه في السجن (حسب ادعاء الصحيفة) تعرضت فيها الى حياته واعماله التي جزء منها لا يزال في اطار اتهام موجه اليه من قبل النيابة العسكرية ولم يبت بامره في المحكمة حتى الان. وقد اكدت المحامية ان تصرف « معريب » يشوش على المحكمة ويعتبر تدخلا فظا قد يؤثر بشكل سيء على موكلها، الامر الذي يتعارض وقانون المحاكم ١٩٥٧.

قائد حرس الحدود يختار كبش فداء لتعذيب شبان زلفة

القدس — لمراسلنا — اختار القائد العام لقوات « حرس الحدود » جنديا ليكون كبش فداء لاعمال التعذيب الوحشية التي قام بها حراس بوابة المطار في فجر يوم ١١—١٠—١٩٧٩ بحق سبعة من سكان زلفة العربية — المثلث.

فبعد ان اعترف بانه « كانت هناك معاملة شاذة » ضد المواطنين العرب من زلفة اعلن انه سيقدم « الجندي المسؤول » الى المحاكمة. لكنه تجاهل سائر الجنود وكذلك قائد الفرقة الذين شاركوا في عملية التعذيب او راقبوها برضى، الامر الذي يثير الشكوك حول موقف قائد حرس الحدود وحديثه. فاختيار كبش فداء واحد والعفو عن الجنود الاخرين الذين شاركوا ايضا في عملية التعذيب لن يساهم في قطع دابر هذه الاعتداءات الوحشية على المواطنين لا لسبب الا لكونهم عرباء وانما يشجعها.

المئات من الاشبال يشتركون في لقائهم السنوي في منطقة عكا

عكا — لمراسلنا — بمبادرة من منظمة « ابناء الكادحين »، اشبال الشبيبة الشيوعية، التقى يوم السبت الماضي المئات من الاطفال الذين يمثلون فروع منطقة عكا حيث قضوا نهارهم في « حرش الجش » يلعبون ويمرحون ويغنون. وقدموا برنامجا فنيا افتتحته الرفيقة سميرة مرقس عضو سكرتارية المنطقة بكلمة قصيرة عن عام الطفل العالمي ثم تحدث الشبل منذر سمعان عن الانطباعات التي يحملها عن مخيم ارتيك في الاتحاد السوفييتي الذي اشترك فيه هذه السنة، ثم قدمت الوصلة الفنية التي احيتها الطفلة الموهوبة امل مرقس وفرقة مجد الكروم، واختتم اللقاء بتوزيع جوائز اليانصيب الذي اعدته المنظمة.

قضايا السلطات المحلية

يحررها : رمزي خوري

لا تنازل عن حق سلطاتنا المحلية العربية في الحصول على الميزانيات المتساوية بالنسبة للفرد في البلاد

فرق شاسع بين معدل ميزانيات السلطات المحلية اليهودية بالنسبة للفرد وبين هذا المعدل في ميزانيات السلطات المحلية العربية. وهذا الفرق هو من ابرز واوضح مظاهر التمييز القومي الذي تنتهجه الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة ومظهر من مظاهر حرمان المواطنين العرب .. الخدمات الاعتيادية اليومية المقدمة للمواطنين اليهود في البلاد.

مجموع الميزانيات العادية للسلطات المحلية في اسرائيل يتجاوز هذه السنة ال ٣٢ مليار ليرة. فاذا قسمنا هذا المرقم على مجموع السكان المقيمين في اسرائيل، عربا ويهود، وعددهم اقل من ثلاثة ملايين ونصف المليون يكون معدل الصرف الاعتيادي في ميزانيات السلطات المحلية عامة اكثر من ٩ الاف ليرة للفرد.

ازاء هذا المعدل العام نجد ان معدل مجموع ميزانيات السلطات المحلية العربية في البلاد لا يتجاوز ٢٥٠٠ ليرة للفرد ... وفي كثير من القرى العربية لا يتجاوز هذا المعدل ١٥٠٠ ليرة.

وعندما نعرف ان قرابة ٩٠ بالمئة من مجموع الميزانيات العادية المذكورة تمولها الحكومة تحت مختلف البنود ... نعرف ان السبب في تدني معدل ميزانيات السلطات المحلية العربية هو لعدم تقديم الحكومة الاموال اللازمة للخدمات لهذه السلطات بالنسبة التي تدفعها للسلطات المحلية اليهودية.

قلنا هذا وكررناه كثيرا ... ولكنا ان الحق يؤخذ ولا يعطى ... وان المجالس المحلية التي « تتوجهن » ادارتها لسلطة هي عادة اقل المجالس حصولا على الاسهام الحكومي في ميزانياتها ...

وساقدم فيما يلي صورة دقيقة عن الميزانية العادية لمعلوت — ترشيحا المقرة لهذه السنة ... (سكان معلوت — ترشيحا لا يتجاوزون ٧ الاف نسمة) ... تستطيع سلطاتنا المحلية العربية ان تقارن هذه الميزانية مع ميزانياتها التي « تتقارع » عليها مع دوائر وزارة الداخلية ...

تلخيص تقدير المدخول

البند	التقدير للسنة ٧٩/٨٠
١ — الضرائب	
الارنونا	٦٦٥٢٢٠٠٠٠ ليرة
رسوم	١٢٦٥٠٠ ليرة
٢ — الهبة العامة	
هبة لموازنة الميزانية	... ...
هبة خاصة	... ...
مجموع الضرائب والهبة	٦٦٥٣٤٦٥٠٠ ليرة
٣ — الخدمات المحلية	
النظافة	٧٠٠٤٠٠ ليرة
الحراسة والامن	... ...
تنظيم وبناء	... ...
املاك عامة	٩٧٠٤٠٠ ليرة
احتفالات ومناسبات	٧٢٠٠٠٠ ليرة
خدمات مختلفة والاشتراكات	١٠٠٠٠٠٠ ليرة
مراقبة بلدية	٤٥٠٠٠٠ ليرة
مجموع الخدمات المحلية	٣٨٤٤٨٠٠ ليرة
٤ — الخدمات الحكومية	
التعليم	١٩٠٤٥٠٤٠٦١٧ ليرة
الثقافة	٢٦٥٠٧٠٢٢٢ ليرة
الشؤون الاجتماعية	٨٠٤٤٢٠٤٥٨ ليرة
مجموع الخدمات الحكومية	٣٠٠٤٠٤٠٢٩٧ ليرة
٥ — مشاريع	
المياه	٥٠٦٣٦٠٠٠٠ ليرة
مجموع المشاريع	٥٠٦٣٦٠٠٠٠ ليرة
الفرق بين المدخول والمصروف (العجز الذي تدفعه الحكومة ر.خ.)	٤٩٠٧٨٣٠٤١٦ ليرة
المجموع	٩٢٠٧٤٣٠٠١٣ ليرة

تلخيص تقدير المصروفات

البند	التقدير للسنة ٧٩/٨٠
٦ — الادارة العامة	
ادارة عامة	٤٠٩٧٧٠٩٨٧ ليرة
ادارة مالية	٢٠٥٩٤٠٣٥٤ ليرة
مصاريف تمويل	٦٠١٣٥٠٨٤٤ ليرة
مجموع الادارة العامة	١٣٤٧٠٨٠١٨٥ ليرة
٧ — الخدمات المحلية	
الصحة	٧٠١٣٣٠٢٨٩ ليرة
حراسة وامن	٥٢٩٠١٣٤ ليرة
تنظيم وبناء	٢٠٦٩٦٠٣٦٥ ليرة
املاك عامة	٩٠٨٤٣٠٧٧٦ ليرة
احتفالات ومناسبات	٥٣٨٠٠٠٠ ليرة
خدمات متفرقة واشتراكات	٢١٣٠٠٠٠ ليرة
تطوير الاقتصاد	١٠٠٤٥٠٤٤٤ ليرة
مجموع الخدمات المحلية	٢١٠٩٩٩٠٠٠٦ ليرة
٨ — الخدمات الحكومية	
التعليم	٢٩٠١٢٠٠٦٣٠ ليرة
الثقافة	٦٦٩٠٣٠٦٤٥ ليرة
الصحة	٤١٥٥٠٥٣٩ ليرة
الشؤون الاجتماعية	١١٠٢٩٦٠٨٢٩ ليرة
الدين	١٥٨٩٩٠٧٣٥ ليرة
مجموع الخدمات الحكومية	٤٩٠٦٣٢٠٣٧٨ ليرة
٩ — مشاريع	
المياه	٥٠٦٣٦٠٦٥٦ ليرة
الاملاك	٤٤٠٧١٠ ليرة
مجموع المشاريع	٥٠٦٨١٠٣٦٦ ليرة
مجموع المصروفات العادية	٩١٠٠٢٠٠٩٣٥ ليرة
مصروفات غير عادية	١٠٧٢٢٠٠٧٨ ليرة
مجموع المصروفات	٩٢٠٧٤٣٠٠١٣ ليرة

واضح من الميزانية المذكورة ان معدل الصرف في الميزانية العادية لمعلوت — ترشيحا يزيد على ١٣ الف ليرة للفرد .... مع معرفتنا ان الثلاثة الاف من المواطنين العرب في ترشيحا لا يلحقهم من الصرف على خدماتهم ثلث ما يصرف بالنسبة للفرد في معلوت ....

اننا نامل ان تستفيد سلطاتنا المحلية العربية من مثل الميزانية المذكور في معركتها مع وزارة الداخلية ودوائر حاكم اللواء لرفع معدل ميزانياتها وخدماتها المقدمة للجمهور.

في العالم العربي

في اواخر ايلول اصدرت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية ، بعد عدد من الاجتماعات المتتالية التي عقدتها برئاسة رئيسها الفريق حافظ الاسد ، بيانا مفصلا تضمن جملة من القرارات الهامة المتعلقة بشتى نواحي الحياة في البلاد .

وكان للبيان والقرارات صداها الكبير على النطاقين الداخلي والخارجي ، وقد اتت معبرة عن الكثير من مطامح القوى الوطنية والتقدمية وعن مطامح الجماهير الشعبية . وقد رات فيها هذه القوى والجماهير تطورا منهجيا اذا تم تطبيقه وتنفيذه روحا ونصا فهو يؤلف منعطفا هاما في حياة البلاد . كما رات فيها سلاحا يمكن الاعتماد عليه في احباط تحديات الاعداء الداخليين والخارجيين على السواء .

ان بيان القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية وقراراتها جاء حصيلة لمناقشات واسعة وجدية ومسؤولة

خالـد بكـداش

وتبادل ديمقراطي صريح للاراء ، حول مختلف اوضاع البلاد الداخلية والعربية والدولية .

ان نظرة تحليلية علمية الى البيان تبين بوضوح ان المعركة التي تخوضها سورية العربية ، انما هي معركة ضارية مع قوى الاستعمار والصهيونية والرجعية . فهذه القوى بنشاطها خارجيا ونشاط عملائها داخليا انما ترمي في الاساس الى حمل سورية على تغيير نهجها الوطني التحرري . غير ان البيان يؤكد انه رغم كل الضغوط والمؤامرات الخارجية والداخلية فان سورية لن تركع ، وهي عازمة على متابعة تصميها ونضالها لاحباط المخططات الامبريالية الامريكية والصهيونية وفي راسها اتفاقيات كمب ديفيد والحلف الامريكي الاسرائيلي الساداتي وان تتابع دورها العربي الطليعي في هذا النضال .

ويوضح البيان بشكل ساطع ان سورية تعرف ما هي الدعائم الاساسية لهذا النضال الضاري . فهذه الدعائم هي وحدة الجماهير الشعبية وسائر القوى الوطنية في الداخل والقوى القومية التقدمية على النطاق العربي ، والتعاون الصادق مع الدول الاشتراكية وطليعتها الاتحاد السوفييتي الصديق ومع سائر قوى التحرر والتقدم في العالم .

ان من اهم ما جاء في بيان الجبهة الوطنية التقدمية هو هذا الاصرار والتصميم ، رغم المؤامرات الخارجية والداخلية ، على هذا النهج السياسي العام الذي انعكس خلال الفترة الاخيرة كما هو معروف في مواقف سورية في القمة السادسة لدول عدم الانحياز التي انعقدت في هافانا عاصمة كوبا الاشتراكية الصديقة ، اذ كان دور سورية فعالا وبارزا في التصدي لاتفاقيات كمب ديفيد ولخيانة السادات وفي ادانة الدور الامريكي ، وفي صدور القرارات المناسبة حول شتى هذه القضايا .

ويوضح البيان بشكل مفحم ان القوى المعادية في الداخل عموما ، وعصابة الاخوان خصوصا ، قد زادت من تحركاتها ونشاطها وضاعفت اعمال الاغتيال والاجرام بدءا من مجزرة مدرسة المدفعية في حلب الى محاولة اثارة الاحداث الطائفية الاجرامية في اللاذقية ليس لما تدعيه هي ، بهدف تضليل الجماهير ، من استياء تجاه الاوضاع الداخلية ، وانما لاسباب وعوامل سياسية ترتبط تماما وحصرا بالمواقف السورية في مجابهة المخططات الامريكية والصهيونية الساداتية في المنطقة . والا فكيف يفسر لنا رؤوس عصابات الاخوان المتواجدون في العديد من الاقطار العربية ، هذا التحرك

ديـان يطلب النجاة هربا من سفينة حكومة « الليكود » الغارقة

حول بيـان وقرارات الجبهـة الوطنيـة التقدميـة

لا بـد مـن التنفيذ وهو ممكن بالاعتماد على الجماهير الشعبيـة وبتعاون جميع القوى الخيرة في البـلاد

يسر « الاتحاد » ان تنشر فيما يلي المقال الذي نشرته الشقيقة صحيفة « نضال الشعب » ، لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري وتحدد فيه موقف الشيوعيين السوريين من ابحاث وقرارات الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا والتي جرت واقرت في لواخر ايلول الماضي .

بقلم : هيئة تحرير « نضال الشعب »

الاجرامي في سورية وحدها ، والخلود الى الهدوء والسكينة في باقي الاقطار العربية خصوصا في مصر ذاتها حيث بلغ الفساد اقصى ما يمكن ان يبلغه فساد ، وحيث اصبح النظام اداة والعوبة في ايدي الد اعداء الامة العربية ؟ ام ان عصابة الاخوان واشباهها لا يرون في الخيانة الوطنية والتفريط بالمصالح القومية العليا ، وبيع القضية الفلسطينية ، منكرا تبتغي محاربته باليد وعلى الاقل بالقلب واللسان ؟ .

ويتضح من البيان والقرارات ان القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية مدركة تماما ان من جملة اهداف عصابة الاخوان والذين وراءهم من قوى امبريالية ورجعية ، ليس فقط افراغ المنجزات الاقتصادية والاجتماعية التقدمية التي تحققت من محتواها وشل فاعليتها وعدم تطبيقها بل القضاء عليها تماما واجتثاثها من جذورها . ولهذا اكدت الجبهة الوطنية التقدمية ان الشعب العربي السوري يريد ليس فقط المحافظة على هذه المنجزات وتطبيقها بل ايضا تطويرها والسير بها الى امام . وانعكست ارادة الجبهة من هذه الناحية في معظم فقرات البيان وفي القرارات التي اتخذتها .

لقد اكد اجتماع القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية على ان استمرارية السياسة الخارجية الوطنية يجب ان تدعم بسياسة داخلية توفر ما ينبغي من دعائم الصمود في وجه اعداء امتنا . ومن هنا كان التاكيد الشديد في البيان والقرارات على ضرورة التصدي للنواقص والاخطاء والثغرات والانحرافات في جميع ميادين الحياة الاقتصادية ، وفي عمل اجهزة الدولة وفي نشاط المؤسسات التمثيلية من مجلس الشعب الى مجالس الادارة المحلية ، وفي عمل المنظمات الجماهيرية وفي نشاط الجبهة الوطنية نفسها .

لقد اكدت الجبهة على وجود انجازات داخلية وسياسية واقتصادية واجتماعية لا يمكن انكارها ، وينبغي التمسك بها والدفاع عنها ، مع العمل على تطويرها . وهذا يتطلب التصدي بحزم للاخطاء والنواقص والانحرافات التي ادى اليها النهج المتبع والقضاء على مسبباتها لانها كونت بالفعل خطرا حقيقيا وجديا على مستقبل هذه الانجازات وبالتالي على مستقبل التطور التقدمي في سورية ذاتها ، مما لا بد أن يؤثر على التطور في المنطقة العربية ايضا .

ويشير البيان في هذا المجال الى دور الفئات الطفيلية والبيروقراطية التي نمت وترعرعت خلال السنوات المنصرمة . فهي في الواقع قد تضخمت كالعلق على حساب موارد القطاع العام والدولة ، وعلى حساب قوت الشعب وملبسه ومسكنه وصحته ، واصبحت البؤرة الاشد خطرا ليس فقط على منجزات الشعب ومكتسباته السابقة ، بل وعلى مستقبله ومستقبل الاستقلال الوطني ذاته . فهي التي تؤلف البؤرة الاساسية لتغذية القوى الرجعية السوداء .

ان هذه الفئات الطفيلية تعمل منذ امد غير قريب ، وبكل ما أوتيت من حيلة ومقدرة ، على اخضاع اقتصادنا الوطني لمصلحة الاحتكارات الاستعمارية الدولية وربطه بأسواق الرأسمالية العالمية اكثر فاكثر ، وذلك من طريق العمل لتحويلنا الى مجتمع استهلاكي بحت ، وعن طريق نشر الفساد والافساد والرشوة ، واشاعة مفاهيم التحلل الوطني والانحلال الخلقي ، وعن طريق العمل الجدي لنشر اوسع الاستياء في اوساط الفئات الاجتماعية التي تؤلف عماد كل نظام وطني تقدمي اي : جماهير العمال والفلاحين والمثقفين وصغار الكسبة والمنتجين الحقيقيين . ومن الواضح ان الغاء دور السماسرة والوسطاء بشكل نهائي

كما جاء في قرارات الجبهة لا يتم باصدار بلاغ يمنع التعامل معهم (فقد صدر قبل ذلك مثل هذه البلاغات اكثر من مرة) واذا كان من الاشياء الهامة صدور مرسوم تشريعي حول هذا الامر ، فالاهم هو تنفيذه نصا وروحا وذلك باتخاذ تدابير جدية ، تفسح المجال لكي تحل الدولة محلهم في جميع المجالات وهو شيء ممكن ومستطاع تماما .




حافظ الاسـد

ان قرارات الجبهة الوطنية التقدمية حول التطبيق الحازم لمبدا سيادة القانون ، ومعالجة مشكلة البيروقراطية والروتين ، وتعزيز مجلس الشعب وتطوير مجالس الادارة المحلية ، كلها قرارات هامة يحتاج تطبيقها الى فسح المجال للرقابة الشعبية الواسعة ، ليس الشكلية بل الحقيقية وهو مطلب انعكس في نصوص بيان الجبهة .

غير ان الاهمية الكبرى في البيان والقرارات هي دون ريب ما يتعلق بالاقتصاد .

فالبيان يؤكد على « ضرورة خلق اقتصاد متين يدعم نضال امتنا في الحرب والسلم ويشد ازر جيشنا الباسل في معاركه » وضرورة التخطيط السليم لاقتصاد تكون الاشتراكية غايته ، وينتفي فيه كل وجود للطفيليين والسماسرة والوسطاء وتترسخ فيه ملكية الشعب لوسائل الانتاج ، « وضرورة الحرص الشديد على توفير عيش كريم لجماهير شعبنا » .

ان هذا المقطع من البيان هو دون ريب من اهم — ان لم يكن اهم — مقاطع بيان الجبهة .

ولا ريب ان توفير عيش كريم لجماهير شعبنا يتطلب ، كبداية على الاقل ، تحقيق ما جاء في القرارات الاقتصادية للجبهة من ضرورة « ايجاد توازن بين الاجور والاسعار » . فالغلاء يكوي عمالنا وجماهيرنا الكادحة بناره المحرقة .

ومن أهم الامور ما جاء في القرارات من تاكيد « على اولوية القطاع العام والعمل الدائب لتوطيد مواقعه وتطويره » . فان القطاع العام الآن يحتاج ليس الى توطيد فحسب ، بل الى حماية جدية من نهب الوسطاء والسماسرة ومن اعمال تخريب من قبل الاوساط الطفيلية المرتبطة بالاستعمار والرجعية .

ومن الضروري كما جاء في القرارات الاستفادة من القطاع الخاص المنتج



الصناعي والزراعي بما يساهم مع القطاع العام في برامج التنمية الاقتصادية .

اما ما جاء في المادة « ١٨ » من القرارات الاقتصادية حول « معالجة السياسة السعرية بما يشجع الانتاج الزراعي والصناعي » فهو يتطلب ربط الاجر بالانتاج ربطا حقيقيا وسليما ، كما يتطلب تامين اسعار مجزية للفلاحين سواء منهم من يبيعون منتجاتهم للدولة (مثلا : القطن) او الفلاحين الذين يبيعون منتجاتهم الى الوسطاء وتجار سوق الهال وغيرهم .

ان العلاقة بين الانتاج الزراعي وبين السوق والمستهلك هي من اهم القضايا الاقتصادية المتعلقة بتشجيع الانتاج من جهة وبتامين عيش كريم للعمال وسائر المستهلكين الكادحين والفلاحين انفسهم من جهة اخرى .

ان المواطن المستهلك يشتري كيلو الخضرة او الفاكهة بمبلغ معين بينما يبيع الفلاح منتجاته هذه باسعار تقل عن ذلك مرتين (في احسن الحالات) او بثلاث او اربع مرات ، فاين يذهب الفرق ؟ عموما الى كبار الوسطاء وكبار التجار . فلا بد ان تتدخل الدولة فتطرد هؤلاء وتؤمن السعر المجزي للفلاح وتخفف من وطأة الغلاء على المواطنين المستهلكين الكادحين .

ومن اهم القرارات الاقتصادية المادة ١٥ التي تنص على « معالجة ازمة السكن وتكليف الحكومة بايجاد حل حكومي للسكن الشعبي .. »

ولا ريب ان المقصود بالسكن الشعبي هنا هو خصوصا سكن العمال بالدرجة الاولى وسائر الكادحين بسواعدهم وادمغتهم .

ان القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية قد بينت ان السير الجدي الحازم على طريق تنفيذ هذه القرارات وتحقيقها في الحياة هو الضمانة الاكيدة لتحقيق الوحدة الوطنية الشعبية التي كانت في اساس جميع انتصاراتنا الوطنية السابقة ، والتي لا يمكن بدونها لا متابعة السير على طريق التنمية والتطور الاقتصادي الاجتماعي التقدمي ، ولا متابعة المعارك الوطنية والقومية الكبرى .

ان الوحدة الوطنية الشعبية ضد الاستعمار وفي سبيل التقدم لها مقوماتها . وقد دلل بيان القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية ان من جملة هذه المقومات ، بل من اهمها اليوم ، تحقيق هذه القرارات في الحياة وذلك يتطلب في راس ما يتطلب توسيع الحريات الديمقراطية للعمال وتنظيماتهم النقابية وللقوى الوطنية التقدمية وللمؤسسات الشعبية ولسائر الكادحين بسواعدهم وادمغتهم . ويخطيء كثيرا من يتصور ان الوطنية والمواطنة في هذه الظروف تعني تجاهل هذه القرارات سواء كليا او جزئيا او تعني تجاهل الجوانب المتعلقة منها بمطالب الجماهير المعاشية بينما يتم السكوت عن استمرار اغتناء أصحاب الملايين ، اذ ان ذلك يعني ان التضحيات هي واجب المنتجين الحقيقيين وحدهم مع التعتيم على نهب وتبذير نتاج عملهم من قبل المبذرين والطفيليين .

ان بيان الجبهة بما تضمنه من قرارات هامة قد لقي تاييدا واسعا من الجماهير الشعبية في البلاد كما لقي التاييد من جميع القوى الوطنية والتقدمية العربية ومن كل اصدقاء سورية في العالم كله .

وفي الوقت ذاته فقد اثار هذا البيان حقد الاعداء ويتجلى ذلك خصوصا في حملتهم عليه من جهة ، وفي محاولاتهم لزرع الشكوك حول امكانية تنفيذه من جهة اخرى . ولكن جماهير شعبنا تعلم جيدا ان امكانيات التنفيذ متوفرة تماما ، وهي ستناضل في سبيل ذلك بكل قواها .

وان الشيوعيين السوريين الذين كان لهم شرف المساهمة مع سائر اطراف الجبهة الوطنية التقدمية ، في مناقشة الاوضاع السورية والعربية ، وفي اصدار بيان وقرارات القيادة المركزية للجبهة ، مستعدون كل الاستعداد ، اليوم وغدا ، للمساهمة مع جميع هذه الاطراف بشرف ومسؤولية في العمل والنضال لتنفيذ هذا البيان وهذه القرارات ، كي يستمر لسورية العربية دورها التاريخي التقليدي في مقارعة الامبريالية والصهيونية ، وفي القيام بقسطها الكبير في معركة تحرير الاراضي المحتلة واستعادة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير وبناء دولته المستقلة ، ولكي تصون سورية استقلالها الوطني وتوطده وتسير قدما في طريق التقدم الاجتماعي .



عمـال مصـر يكدحـون والقطط السمان يجنـون الثمـار !

هـذا اوان الفـرز !

ننشر فيما يلي اهم ما جاء في مقال للكاتب الكويتي فهمي هويدي ، الذي يرد فيه على حملات التدين المزيفة التي تروج لها اوساط مغرضة في العالم العربي والاسلامي عامة . ويدعو فيه الى ضرورة الفرز بين المتدينين حقا والمناصرين للعدالة ولحرية الانسان وكرامته والرافضين الاستعباد ، ايا كان مصدره ، وبين الذين يتمسكون بالقشور وبالامور الظاهرية الهامشية في محاولة للتغطية على اهدافهم الحقيقية التي لا تمت الى التدين الحقيقي بصلة .

بقلم : فهمي هويـدي

يبدو اننا مقبلون على مرحلة جديدة من السباق على التمسح بالاسلام ، والتدثر بعباءته ، والتحاق بقطاره الذي انشقت عنه الارض فجأة في طهران قبل اسابيع . وربما مضى السباق مصحوبا بمزاد علني ، يدلل فيه المعنيون بالامر على ان كلا منهم اشد ايمانا ، واكثر التزاما بتعاليم الاسلام ، وانه متوجه الى قبلة المسلمين ، وهو لا يقصد الا وجه الله ومرضاته سبحانه ، ولا شان له — من قريب او بعيد — بما حدث في ايران !

ومن يدري ، فقد يتحول الاسلام الى « موضة » هذا العام ، ليس فقط عند اهل السياسة والفكر ، ولكن لدى مصممي الازياء ايضا ، الذين لا يستبعد ان يستلهموا العباءة في احدث ازياء الصيف (*) — ولا بد ان تقدر لهم بعد نظرهم اذ قرروا الملابس الفضفاضة منذ الصيف الماضي ! — كما انهم سيجدون مخرجا بكل تاكيد لمسالة العمامة والمسبحة . والحمد لله ان اطلاق اللحية قد اعتمد بالفعل « كموضة » للشباب والرجال منذ سنوات !

وهكذا ، لن تكون هناك مشكلة . وليهدأ بال كل الغيورين على دين الله . فها هو الاسلام قادم . وها هي اعلامه بادية في الافق . وها هي اصداء طبوله وبيارقه تتردد عن بعد .

ليهدأ الجميع ، وليستبشروا خيرا . فغدا تزقزق عصافير الاسلام ، ويصبح كل شيء على ما يرام ، فقط ، اصبروا وصلوا على خير الانام !

ماذا تريدون يا سادة ؟

تريدون خلافة ؟.. لدينا من الواحد الف ، كل منهم يصلح اميرا للمؤمنين ، الوجه الصبوح ، والقامة المديدة ، والطلعة المهيبة والعباءة الفاخرة ، والعمامة الخضراء او المزركشة ، وان شئتم فالجواري بغير عد ولا حصر . ولن يبخل احد بالنطع والسياف !

تريدون مساجد ؟ هل هناك من يزعم ان تقصيرا حدث في بناء بيوت الله وفرشها بافخر السجاد ، وانارتها باعظم الثريات ، ونقشها بماء الذهب ، و « تحديثها » باضافة المكيفات الكهربائية . وهل هناك من يزعم ان احدا لم يستجيب لامل المسلمين في ان تعلو المآذن شاهقة في عنان السماء ، وتزين القباب بما يملأ عيون المتقين بالبهجة والجمال .

تريدون مدارس لتحفيظ القرآن وكتاتيب او حتى تكايا ؟.. نحن حاضرون ورهن الاشارة . فقط اصدروا الامر . واذا كانت مدارس تحفيظ القرآن وفيرة ، ففي كل زيادة خير وبركة ، والكتاتيب لم يمسها احد . وان كانت قد انقرضت فذلك لسبب لا دخل لنا به . والمسؤول هو هذا التعليم اللعون الذي صرف الجميع عن ذكر الله . والتكايا امرها هين ، خصوصا وانها موجودة وبكثرة ولكن باسماء اخرى . ان شئتم ان نعيد اليها اسماءها الحقيقية فلا مانع بكل تاكيد .

تريدون مصاحف ؟.. المطابع جاهزة ، والورق المصقول والمذهب لن يعز على كتاب الله . والاغلفة المغطاة بالجلد — الطبيعي لا الصناعي — والموشاة بكل نقش عربي اصيل ، هي من اجل المصاحف لا غير .

(تاكيدا لحسن النية وتفانيا في خدمة الاسلام وكسبا لمحبة المسلمين ، فان زعيما في دولة اسلامية قد امر مؤخرا باصدار مصاحف تحمل اسمه ، لاول مرة في التاريخ . يطمئن المسلمين الى انه هو — شخصيا — قائم على امور الدين ، حارس لكتاب الله) .

تريدون حجابا ؟.. بسيطة . بجرة قلم ينزل الستار على كل بنات حواء ، اتقاء للفتنة ودرءا للمفاسد ، وحماية للبسطاء وحسني النية من الشباب والرجال . واذا كانت بعض « الصعوبات الفنية » قد حالت دون تحقيق هذا الهدف النبيل ، الا ان السعي جاد ، ونحن ماضون على الطريق .

تريدون شرع الله ؟.. وهل يجرؤ احد على القول بغير ذلك . فها قد تحقق المراد من رب العباد في مسالة الاحوال الشخصية . وفي الطريق الكثير مما يطمئن المؤمنين ويريح ضمائرهم المؤرقة . الخمر منع او في طريقه الى المنع . وجلد شاربه ، وقطع يد السارق ورجم الزاني او سجنه ، بعضها طبق ، والبعض قيد البحث وفي الطريق . اما المرتدون والمنحرفون ، فان يتساهل معهم احد . وسينالهم عذاب الدنيا والآخرة .

ماذا تريدون بعد ذلك ، وقف الربا من المعاملات المصرفية ؟.. هذا ايضا قادم في الطريق . والبنوك غير الربوية تنتشر في العالم الاسلامي بحمد الله . وغدا يتطهر مال المسلمين مثلما تطهر مجتمعهم من الرذائل ، ومثلما تطهرت نفوسهم من الشرور والضغائن .

سعداء ، مرتاحون ، اليس كذلك ؟

الم اقل لكم انه غدا تزقزق عصافير الاسلام ، ويصبح كل شيء على ما يرام ؟

فقط ، اصبروا ، وصلوا على خير الانام !

●

اليس هذا هو « المعروض » علينا في سوق الدعوة الاسلامية ، في العالم العربي على الاقل ؟

قد لا يخلو « السيناريو » من مبالغة . ولكنه لا يخلو ايضا من حقيقة فيما اظن . ولا اتمنى ان نخوض في مناقشة طويلة حول ما اذا كانت هذه التوجهات — او بعضها — مما جاء به الاسلام او مما جاء به وابتدعه المسلمون . لان ما يحتاج الى مناقشة وتحديد هو : ما هي الاولويات التي ينبغي ان ترتب بها التوجهات الاسلامية . وما هي المداخل الاصيلة لبناء المجتمع الاسلامي ، وما هي المداخل الفرعية او الدخيلة .

ذلك ان رايات الاسلام وبيارقه مرفوعة الآن بالحق وبالباطل على اكثر من مسيرة ، واكثر من موقع . ومن حق الناس ان يتساءلوا اي هذه الاعلام يمثل الاسلام الحقيقي ، وايها دخيل على الاسلام . بل من حقهم ايضا ان يعرفوا باي معيار يستطيعون قياس ما هو معروض عليهم ، ليتبينوا على الاقل الى اين هم ماضون ؟

واذا كنت في العدد السابق من « العربي » قد تحدثت عن مواصفات الاسلام المطلوب للمرحلة ، فقد تركت لذكاء القارئ ان يقدر لماذا هذه المواصفات مطلوبة . ومن المستفيد من هذا الاسلام « المفصل » على قياسات واوضاع بذاتها .

وذلك يذكرنا بما سجله الامام آية الله الخميني في كتابه « الحكومة الاسلامية » عندما روى انه في بداية الاحتلال البريطاني العراق ، سمع احد كبار الضباط الانجليز مؤذنا للصلاة ، اعتلى مئذنة مسجد ، وراح يدعو الناس بصوت عال ، الامر الذي ادهش الضابط . وعندما استقصى الامر ، وقيلت له الحقيقة ، سأل القائد البريطاني : وهل في هذا الاذان ضرر على الامبراطورية البريطانية . وعندما تلقى اجابة بالنفي ، كان رده : اذن لا بأس ليستمروا في اذانهم .

واحسب ان كثيرين يرددون مقولة القائد الانجليزي . اذ لا بأس من ان تستمر الرايات والبيارق والسرادقات ، خصوصا وان بعضها ينفع ولا يضر ، وبعضها الاخر لا يضر ولا ينفع !

المهم ان تبقى « الامبراطورية » في امان !

●

واذ هي مصادفة ، وكان الموضوع ذاته محل مناقشة طويلة بين مسؤول باكستاني زار الكويت مؤخرا ، وبيني .

كان المسؤول الباكستاني يتحدث عن التوجه الاسلامي لدى الحكومة الباكستانية منذ الاطاحة برئيس الوزراء السابق « ذو الفقار علي بوتو » في عام ١٩٧٧ م .

قال انه في العام الماضي اعلن رسميا اسقاط جميع القوانين التي تتناقض مع القرآن والسنة . ومنذ شهر فبراير من العام الحالي بدأت خمس لجان شرعية دراسة كل القوانين المعمول بها ، ولها صلاحية مطلقة في الغاء اي قانون يخالف الشريعة .

وقال انه اعتبارا من فبراير الذي انقضى ايضا ، تم تعديل القانون الجنائي في باكستان ، بحيث تطبق الاحكام الشرعية ، على مقترفي جرائم السرقة والسلب والزنى وشرب الخمر . وظل يفصل من توقع عقوبة قطع اليد ، وكيف ، وحالات قطع اليد اليسرى ، والقدم اليسرى ، وكيف انه في حالات السلب المسلح تقطع اليد اليمنى من الرسغ والرجل اليسرى من الكاحل ... وهكذا .

واضاف انه من يوليو ٧٩ ، ستحصل الزكاة والعشر من القادرين لتوزع على الفقراء ، وانه تجرى في الوقت ذاته دراسة اقامة بناء اقتصادي اسلامي ، تخلو فيه المعاملات من الربا ، وان كانت عمليات الادخار بدون فائدة مطبقة بالفعل الآن .

ثم سألني : اليست هذه بشائر خير ؟

قلت للمسؤول الباكستاني : ان الاسلام وسيلة لاسعاد الانسان ، وان هدفه في النهاية ان يوفر للبشر الذين استخلفهم الله في هذه الارض ، مجتمعا مؤمنا ترفرف عليه رايات الحرية والعدل . وهي مسالة محيرة في الواقع ، ان نشغل انفسنا بمجرم واحد يسرق من كل الف ، بينما لا يعنينا — مثلا — ان نوفر للـ ٩٩٩ الاخرين نسيم الحرية الذي يمكن ان يتنشقوه صباح مساء .

وقلت انني لو خيرت بين بلد تحترم فيه الحرية والعدل ايا كانت قوانينه ، وبلد اخر تطبق فيه كل الحدود بحذافيرها ، وتملأه المساجد وتتردد فيه الاذكار ، بينما تنتهك فيه تلك القيم ، لاخترت البلد الاول بغير ادنى حرج .

(*) من يدري ربما تكون هناك بهمة « دليل مصر » وجوقة مصرائيل الجديدة عباءة جينز وجلابية وطاقية جينز وتميار جينز وحطة نايلون وعقال بلاستيك !! الخ ... — « الاتحاد » .

(عن مجلة « العربي » التي تصدر في الكويت — نيسان ١٩٧٩)



الفن في خدمة المعركة تضامنا مع الاطفال الفلسطينيين الرازحين تحت الاحتلال الاسرائيلي : الكتوين بشاره والتواقين الى العروبة والخلاص والغد الحر السعيد .

الاتحاد
للأدب والثقافة

علي الخليلي

«عيبال» .. يفتتح الجلسة

(مهداة الى : فدوى طوقان)

في قمة «عيبال» (*) تراكمت الغربان ،
فهل مررتَ في «عيبال» الريحُ ودققتَ بابك ،
دققتُ شباكك ، دققتُ صدرك ، صدرك ، صدرك
دققتُ .
يا سيدتي : وجهك بستانٌ
والليلة يختطبونك
ينتزعونك من لحم الجبل ومن لغة الفقراء
فتشتعل النجمة في كل الاكوان
وينطق للشجر لسانٌ
ولعينيك لسانٌ
لشقوق الصخر لسانٌ
ولسانٌ
ولسانٌ
في الصبح ، وقد صعدتَ في الريح قصيدتك الاولى
وانتشرتْ في عين الساهر ،
في عشق الناس
فمن شر الوسواس الخناس
ومن شرّ الغربان
على قمة «عيبال» ، على الكلمات الطيبة الباقية حماساً
نار حماس ، خبز حماسٌ
هذا يومُ الشاهد والمشهود فلا تغلقْ بابك ،
واتركْ للنهر كتاباً يقرأه في الطوفان
ونافذةً للجائع والعريان
يدخلها مَطَرٌ لا ينزل إلاّ في آخر ايام العُمر
وفي وقت الشدّة والخذلانْ
هذا زمن الانسانْ
فماذا تفقس في الظلمة بعض الغربانْ ؟
يا سيدتي ، يخرج من هول الكتمان
ومن وجهك : عصفور البستان
وخصبُ الحلم ، فها دققتُ خطواتٌ
دققتُ ، دققتُ عمق الازمان .

(نابلس المحتلة – ١٩٧٩/١٠/١٩)

(*) «عيبال» اعلى جبل في نابلس وقد تغنت به كثيرا الشاعرة فدوى طوقان ، وهو الان يتعرض لهجمة استيطانية صهيونية في اعلى قمة فيه .

الاطفال في الفن التشكيلي



الفتاة والثعبان
من الفترة اليونانية الرومانية (قبل الميلاد)

لربما يتساءل اكثر من واحد ان كان للطفل مكان او وجود في اعمال الفنون التشكيلية على امتداد الازمنة والعصور ، وان كان لموضوع الطفل اثر بالغ الحدث في المسيرة الانسانية الطويلة ؟

والمتتبع لتطور الحضارة الانسانية لا يجد صعوبة في استدراك حقيقة التكامل للصور الانسانية على اختلاف تطورها وسبل نقلها . ان صورة الطفل – موضوعا روحيا وانسانيا ، كانت ولا تزال موضع اهتمام الكاتب والشاعر والرسام .

ونلاحظ هنا ان موضوعات العصور الوسطى في اوروبا ، مثلا ، تناولت الطفولة في اطارها الديني محصورة في تصوير القديسين ، شاركت فيه موضوعات الطفولة من زوايا الرمز والدلالة على القوى الخفية في تسيير الانسان والمجتمع .

وقد تبدلت تلك الموضوعات في فنون عصر النهضة اذ بدات موضوعات الطفولة في النحت والرسم والشعر تاخذ مجرى هاما في فنون تلك الفترة . ففي اعمال ميكاليل انجلو نلاحظ مثلا الاهتمام الهائل في تصوير الطفولة في مواضيع ذات مدلولات دينية تارة ، وموضوعات اجتماعية ترمز الى التطور والمستقبل لهذا الجيل تارة اخرى .

ان تلك الموضوعات النهضوية التي تناولها عباقرة عصر النهضة ما هي الا تجديد للعصور الغابرة .. ، لفترة «الانتيكا» التي ترعرعت في اثينا وروما . لقد تعامل نحاتو ورسامو عصر الكلاسيك مع الموضوعات الانسانية من زوايا النظرة الفلسفية الميتافيزيقية .

ولم تخرج موضوعات الاطفال عن هذا الاطار فهو الاله الخير النير ، وهو الجمال والحب والمستقبل .

ومهما يكن من امر فقد نعتبر الجمالية الخارقة في اعمال الكلاسيكية الخارقة في الشفافية ، موضوعات هامة في عصرنا الحاضر في عصر «الالكترونيكا» و «الازرار» ، كي نضمن لجيل المستقبل ، عالما بلا حروب ولا دمار .

وليكن موضوع الاطفال تصويرا للجمال والحب والمستقبل .

نحو اعمال امين الريحاني الكاملة :

اين تجد امين الريحاني كاتبا ومكتوبا عنه

في ايلول الماضي مرت الذكرى التاسعة والثلاثون لوفاة الاديب اللبناني – العربي الكبير امين الريحاني . وقد يكون صدفة – وقد لا يكون – ان الاحتفال بهذه المناسبة الان يتميز بخطوتين جديدتين نحو تعميم اوسع لكتابات الريحاني ، ونحو اكمال مرافق متحفه في الفريكة .

فقد دعت المؤسسة العربية للدراسات والنشر الى حضور مؤتمر صحافي احتفالا بهذه المناسبة ، وللاعلام عن مشروع المؤسسة بنشر آثار الريحاني الفكرية والادبية الكاملة ، اضافة الى مخطوطات اربع غير منشورة . وبذلك يتيسر من جديد الاطلاع الواسع على اعمال الاديب الكبير التي هي في طريقها الى الندرة ان لم تكن قد نفدت كلها .

نقول كلها لان كتب الريحاني الاولى التي اصدرها في اوائل القرن ربما لا يتيسر تداولها اطلاقا . من هذه كتاب «خالد» مثلا الذي كتبه بالانكليزية . والريحاني يروي فيه ما يشبه السيرة الذاتية ويثبت عناصر مستقاة من صميم حياته الخاصة : «انه يطلب القليل من ثمار المعرفة اه .. غير انه ما لبث ان اصبح فجأة نهما في طلبها . وبات قاموس الحبيبة الصغير اثرا بعد عين في ثلاث جلسات» .

نشر الريحاني كتابه الاول «نبذة عن الثورة الفرنسية» عام ١٩٠٢ . في كتابه هذا يعتب الريحاني على الكاتب الانكليزي توماس كارلايل اشد العتب وينتقده اشد الانتقاد لهجومه على الثورة الفرنسية وسخريته منها ، وكان الريحاني في غمرة اعجابه بالثورة الفرنسية ودفاعه عنها ، كانه يقول لكارلايل : «من بيت ابي ضربت ! » . اما كتابه «المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية» فيقدم نقدا للفكر الديني باسلوب قصصي خرافي . فهو يرفض – بعنف – بعض المبادىء اللاهوتية الكنسية ، مما دفع المتدينين الى احراق الكتاب اثر صدوره والى حرمان الريحاني كنسيا !

لم ينصرف الريحاني الى الشعر والادب ، فيترجم الى الانكليزية لزوميات المعري وينظم الشعر بهذه اللغة (المر واللبان ، انشودة الصوفي) ويكتب «كتاب خالد» و «زنبقة الغور» ، والمقالات الفلسفية في ريحانياته . واثر زيارته الى البلاد العربية وضع سلسلة من الكتب باللغتين عالج فيها اهم القضايا العربية : (ملوك العرب ، تاريخ نجد ، قلب العراق ، المغرب الاقصى ، قلب لبنان ...) . ثم عاد الى الادب فكان له في النقد الادبي : انتم الشعراء ، ادب وفن ، وجوه شرقية وغربية . وله في القصة : خارج الحريم ، سجل التوبة . وفي المسرح : وجده (بالانكليزية) ، وفاء الزمان (بالعربية) . وفي الشعر المنثور كتابه الهام الذي يعد فتحا في العربية : هتاف الاودية .

وبالطبع ليس المقصود من هذه السطور سرد مؤلفات الريحاني كلها او توثيقها ، بل الاشارة الى ما ينتظر المؤلفات الكاملة من مهمات ، وما ينتظر القارىء من متعة ، وما ينتظر وزارة التربية اللبنانية من عمل على ان تدخل في منهج الادب الرسمي كاتبا لبنانيا لم تعترف بعد بوجوده .

اين تجد امين الريحاني ؟

ربما كان امين الريحاني ، بعد جبران ، من اكثر الكتاب نصيبا في الكتابة عنهم . هذا الواقع يؤكده عمل توثيقي اعده البرت ريحاني ، شقيق امين ، كان المفروض ان ينشر عام ١٩٦٧ في الذكرى المئوية لميلاد الامين . يحمل هذا العمل اسم «اين تجد امين الريحاني» ، وقد نشرته المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

«اين تجد امين الريحاني» عمل توثيقي ضخم استغرق اعداده خمسة اعوام . وراجع مؤلفه في سبيل انجازه كتبا ومقالات واطروحات جامعية في نحو من ٢٦ لغة وفي ٤٣ بلدا . وهو على مدى عشرة فصول يتابع احداث الريحاني واعماله واحدا واحدا ، مفردا لكل عمل جزءا خاصا به يضم كل ما كتب عنه في كل اللغات . كذلك لم يكتف المؤلف بايراد ما كتب عن الكتب المطبوعة ، بل اورد ايضا كل ما كتب عن مخطوطاته ، وحدد تواريخ كتابتها . وهذه العملية يقسمها المؤلف الى قسمين : ما كتب خلال حياة الريحاني ، رابطا هذه الكتابة باحداث حياة الريحاني في هذا التاريخ . والقسم الاخر ما كتب بعد وفاته . كما يقف المؤلف عند المناسبات التي اقيمت بين حين وآخر لتكريم الريحاني ، مسجلا ما قيل فيها وما كتب عنها . ولم يغفل حتى عن البرامج الاذاعية والتلفزيونية التي شاركت في الحديث عن الريحاني .

كل هذا يختمه المؤلف بمجموعة من الجداول الدقيقة التي تورد مجموع ما كتب عن كل كتاب على حدة ، وفي كل لغة بمفردها وبلد بمفرده ، اضافة الى البوم من الصور النادرة التي لم يسبق نشرها .

وما دمنا في معرض ما كتب عن الريحاني ، فيجدر التذكير بالملف الذي اعدته مجلة «الطريق» اللبنانية في آب ١٩٧٥ عن امين الريحاني الذي شارك فيه : يمنى العيد ومحمد علي مقلد والياس شاكر . هذا الملف يقدم احدث الدراسات والتفسيرات حول فكر الريحاني والشروط النهضوية التي انبتته وعملت على تكوينه .

وطني ردني الى رباك شهيدا

قصة قصيرة بقلم : حسين مهنا

عندما رشه الجند بوابل من الرصاص ، وبالرغم عن اصابته في عدة مواضع من جسمه الفارع القوي .. لم يسقط على الارض ، وظل يتحامل على نفسه حتى وصل البيارة القريبة من مكان العملية .. وهناك جلس في الظلمة يلقط انفاسه ومتحسسا جراحه التي ينزف منها الدم ..

حين غادر المخيم قالت له امه : ان مت فلتمت ميتة الرجال ، وان عدت فلتعد كما يعود الرجال ! ..

ضغط على جرح في بطنه وابتسم . يوم ولدته امه ، هكذا قيل له ، زغردت وقالت : اني انذره لزيتون بلاده .. ربي اسعدني به شهيدا ..

نهض من مكانه .. البقاء هنا خطر .. اخذ يسير في البيارة ملتحفا ظل الاشجار وظلمة الليل .. ولكن اين سيختبىء والجنود يملاون المنطقة واضواؤهم الكاشفة تلاحقه ؟؟ انها النهاية !! قال في نفسه ..

فليكن ما يكون .. لست اول المستشهدين ولن اكون آخرهم .. اني لا اذكر أن خرج شاب من مخيمنا وعاد اليه ثانية !! والدنيا ما زالت بخير .. المخيم ما زال يعج بالاطفال .. عشرات الاطفال يولدون .. انهم يكبرون متحدين الجوع والبرد والمرض .. انهم اطفال بلا طفولة .. انهم يولدون رجالا ..

يا الله !! كم الساعة الان ؟؟ لعلها الثانية او الثالثة بعد منتصف الليل ، نسيم ما قبل الفجر ، فجر بلادنا الساحر يدل على ذلك ..

وسقط على الارض .. هذه الارض المقدسة التي طالما تمنى ان يقبل ثراها المجبول بعرق الاباء والاجداد ، يا لهذه الرائحة ما اجملها .. لشد ما يالفها .. انها الرائحة التي ملأت كيانه منذ الصغر .. كان يشمها في قميص والده وملاءة امه .. فلتهنئي يا عظام والدي حيث انت ، ولتهنئي يا روحه الطاهرة المحلقة فوق ربى الوطن .. ها انذا احقق حلمك .. سأموت على ثرى بلادي .. وها هو ذا دمي يروي ظما مزمنا في احشائها .. سقط على الارض .. ولكنه تابع المسيرة .. لن استسلم ابدا .. قال باصرار عنيد .. لن استسلم لايد اثمة فرضت علينا هذا الواقع المؤلم .. واقع الغربة والتشريد في بلاد الاخرين عرضة للموت غيظا وقهرا وانتظارا امام وكالات الغوث .. يوم قلنا لهم : لكم ان يعيشوا ، ولنا ان نعيش ايضا . رجمونا بالحديد والنار .. ويوم زحفنا على طائراتهم بيبلادنا .. صرخوا في وجه العالم .. قتلة .. ارهابيون !! ويزفر من اعماق اعماقه :

يوم غادر المخيم في مهمته هذه هو ورفاقه ودعهم المسؤول بحرارة وقال : رحم الله سيدنا ابا بكر .

الجميع يفهم ما يقصده المسؤول بالترحم على ابي بكر ، فمن لا يذكر وصيته لجند الاسلام عشية خروجهم للجهاد !!

«لا تخونوا ، ولا تغلوا ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امراة ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لماكلة » .

ويبتسم .. رغم ما هو فيه يبتسم .. يبتسم ابتسامة القوي .. انهم يحاولون القضاء علينا .. يقتلون ، ويقتلون ونحن في ازدياد .. يحاولون مسحنا ولكننا نتضاعف .. اننا نتضاعف بالرغم من غارات طائراتهم .. هذه الطائرات التي اصبحت لعبة مسلية لاطفالنا ..

ويتذكر قصة عز الدين ، صديق الطفولة .. ومن لم يسمع بقصة «عز الدين» ؟؟ لقد صادفت احدى الغارات الجوية يوم (دخلة) عز الدين ، واختبأ الناس في الخنادق .. الطائرات تقصف .. والارض اعمدة هائلة من نار ودخان .. وعز الدين في (البراكية) مع عروسه .. واخذ الناس يلادونه وهو لا يابه بهم حتى خرج اخيرا هو وعروسه واختبأ مع المختبئين .. وكان لا يزال يشد حزامه على وسطه .. وعندما عاتبوه لتباطئه في الخروج صاح فيهم : مهما يكن من امر .. كيف تريدونني ان اخرج قبل ان ازرع في احشاء هذه طفلا ؟! واشار الى عروسه التي احمر وجهها خجلا !!

وتنهد مرة ثانية .. لعله اخطأ يوم طلبت امه منه ان يتزوج ، في هذه اللحظة بالذات فهم ما قصده عز الدين !! واهل الزواج في مثل هذه الظروف واجب وطني يجب ان نؤديه باخلاص وامانة ..

كان لا يزال يزحف ببطء .. كان يزحف ببطء يدل على عجزه .. هذه الجراح اللعينة لا تتوقف عن النزف .. انه متعب .. متعب جدا .. ساعات ، وربما دقائق ، ويفارق الحياة .. اجل سيفارق الحياة !! واحس بقشعريرة باردة سرت في كيانه كله .. قشعريرة ليس سببها الخوف اطلاقا !! لشد ما يخاف ان يمضي دون ان يكون قد ادى مهمته كما يجب .. احقا لم يعد بالامكان عمل اي شيء ؟؟ احقا قد انتهى كل شيء ؟؟ فعلى ضوء الصباح سيجدون جثته راقدة على الارض ، وسأل نفسه ، ترى ؟ ما قد يفعلون بجثتي ؟ وابتسم لهذا الخاطر الغريب .. اجل ابتسم .

رحم الله اسماء بنت ابي بكر يوم قالت لولدها عبد الله بن الزبير « اي بني مت كريما وإياك ان تؤسر ، فقال يا اماه ، اني اخاف ان يمثل بي بعد القتل ، فقالت : يا بني وهل تتألم الشاة من الم السلخ بعد الذبح !! » .

توقف عن الزحف واسترخى على ظهره لاهثا ، وعاد يسأل نفسه احقا هذه هي النهاية ؟ الم يعد بالامكان عمل شيء اي شيء ؟! الا يعيد التاريخ نفسه ؟! لقد بر الشنفرى بقسمه وقتل الرجل المئة بعد موته .. اجل قتله بعد موته .. وفجأة اخذ عقله يعمل بسرعة ، هذا العقل العسكري المدرب على التخطيط والتنفيذ ، وبسرعة امتدت يده الى القنبلة اليدوية التي بقيت معه .. كان يعلم انه في سباق مع الموت .. ولذا عليه ان يعمل بسرعة رغم ما حل به من خوار .. لن يموت بهذه البساطة .. حتى بعد الموت عليه ان يفعل شيئا .. عليه ان يستمر في المقاومة ..

قبض على القنبلة بكلتا يديه ضاغطا على القوس لئلا يطير فتنفجر ، وباسنانه الحادة القوية سحب الزردة التي تثبت القوس بالقنبلة ، وبصعوبة بالغة استطاع ان يحافظ على توازنه وينقلب على بطنه راميا بكل ثقله على يديه الضاغطتين على القنبلة ..

**

في الصباح وصل المطاردون المكان .. كانت آثار الزحف تشكل تلما عريضا في التراب الرملي المغطى بالدم الخاثر .. تقدم بعض الجنود نحو الجثة ، ولكن قائدهم صاح فيهم لكي لا يقربوا الجثة قبل التأكد من ان لا حياة فيها .. وقبل ان ينهي كلمته الاخيرة كان قد افرغ عدة رصاصات فيها .. كانت الجثة هامدة ملتصقة بالتراب ملتحمة فيه ، وهنا اوعز الضابط لجنوده بالتقدم ..

حلقة كثيفة من الجنود حول الجثة ، كل ينظر اليها محدقا فيها هو ذا (المخرب) الذي حرمهم لذة النوم طوال الليل ، وليتهم يفهمون يوما ان هذه الجثة جثة انسان يريد ان يعيش بسلام ، انسان يريد وطنا حتى او كان على متر مربع من الارض !!

مد احدهم رجله ذات الحذاء الضخم وقلب الجثة على ظهرها .. وكان ما كان !!

فالذي حدث شيء رهيب .. شيء هائل .. ورغم ما به من هول فقد حدث في لحظة .. لحظة اصطراع الموت مع الحياة .. لحظة الضجيج والعويل والمواء والانين ، لثاني بعدها لحظة الصمت .. الصمت الذي يأتي ليسدل ستائره السوداء على الحياة ..

(البقيعة ١٢/١٠/٧٩)

ذروة الموت

شعر : عبد الناصر صالح
طولكرم – الضفة المحتلة

– ١ –
حيث لا يتساوى الظلام المهيمنُ \
والاحتمال الربيعيّ / تنغلش التقاطيعُ ،
والماء ينضب في البحر
اوغل في الجسد المتعب ، الفض ،
والانفعال الرديء /
واقفز من نقطة الصفر والانتظار البطيء .
– ٢ –
ولما تكوّن جسمك في الليل منفى /
نبذتُ انعطاف الندى \
وانحراف النخيل
ولاحظتُ ما بين دمعي وجسمك ،
انّ التراب سيرحلُ ،
ان التراب سيبدأ بالانجراف
ولاحظتُ ان الخطى تتباعدُ /
ان الصدى يضمحلّ
وان السنين العجاف ،
تطولُ / فلا حدّ للموت ،
لا حدّ للزمن الهمجيّ ،
امدّ ذراعي اليك لألمس خصلات شعرك /
او اتساقط فوق الحصى والصليب
بطاقات حزن جريء .
– ٣ –
ما بين دمعي وجسمك تمتد خارطة الوطن العربيّ ،
ويمتد نخل الفيافي /
وخصب السهول
هنا صلبوك / والقوك في النهر عامين
ثم استفاقوا فما وجدوك
هنا دفنوك / وغطوك بالليل ،
والزبد الشتويّ وجوّ الرصاص ،
اقاموا لذكرى وفاتك حفلاً بهيجا
وغنّوا /
وغنّوا /
والقوا خطاباتهم وغنّوا فوق قبرك .
وضاجع كلٌّ حبيبته فوق قبرك .
– ٤ –
ما بين دمعي وجسمك /
يجثو اللقاء ذليلا
ويبطيء سير المراكب ،
يبطيء سير الخيول ،
ويرقد هذا النهار عليلا
تصير الميادين مقبرةً للبنفسج /
ناديتُ : يا جذوة الرفض /
يعرفك الصخرُ والنهرُ /
والزعتر الجبليّ
ويعرفك الوطن العربيّ .
– ٥ –
خاتمة :
حيث لا يتساوى الظلام المهيمنُ \
والاحتمال الربيعيّ
افتح صدري بوجه الرماح
فيعشق صدري الرماح
ويعشق منفايَ ،
يعشق سيل الجراح
تؤوب التقاطيعُ /
ثمّ تحول المزامير الحان عودة
امدّ ذراعي اليك /
امدّ ذراعي /
ذراعي
فتنبتُ بين الاصابع وردة .

كتاب الدكتور اميل توما الجديد «الحركات القومية العربية في غمرة النضال»

عن «دار الفارابي» و «دار الادب والثقافة» صدر الجزء الاول من كتاب الكاتب والباحث التقدمي الفلسطيني الدكتور اميل توما «تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث» ، وهو بجزئيه اطروحة دكتوراه اعدها الكاتب توما في معهد الاستشراق السوفييتي في موسكو ، وانتهى منها عام ١٩٦٧ . وقد نشرت اولا باللغة الروسية في عام ١٩٧٧ .

يقول المؤلف في مقدمته القصيرة :

«نشأت قضايا التحرر القومي في الاقطار المتخلفة في آسيا وافريقيا في ظروف سيادة النظام الاستعماري اولا والامبريالية ثانيا . ولكن معارك الشعوب القومية تطورت في اوضاع عالمية امتازت بالحركة الديناميكية . فالثورة الاشتراكية الكبرى والنصر على النازية ونشوء النظام الاشتراكي العالمي ونهوض حركة الطبقة العاملة في الاقطار المتقدمة وازمة النظام الراسمالي خلقت كلها ظروفا مكنت الحركات القومية من تحقيق انجازات رائعة . وامتنت مضمون هذه الحركات اجتماعيا . ولهذا فمن الضروري عند دراسة القضايا القومية رؤية مسيرة حركاتها لتقدير الافاق الممتدة امامها ورؤية ابعادها رؤية صحيحة .

والقضية العربية القومية لا تختلف عن مسيرتها ، جوهريا ، عن كافة القضايا ، القومية . ومع هذا لا يمكن تجاهل بعض الملامح الخاصة بها ، اذ ان الاقطار العربية متعددة ، واوضاعها متباينة ، وظروف تطورها غير متماثلة .

فبعض الاقطار العربية بقي في حوزة السلطنة العثمانية المتخلفة زمنا اطول من غيرها ، وبعضها وقع في ايدي الدول الاستعمارية الاوروبية قبل غيرها . وبعضها لم يقع في قبضة الاحتلال الامبريالي ابدا على الرغم من تسرب النفوذ السياسي والتغلغل الاقتصادي الاجنبي اليه .

ثم ان بعض الاقطار العربية كانت قد اخذت تسير على طريق التقدم حين وقعت في ايدي المستعمرين ، بينما اقطار اخرى كانت لا تزال في مرحلة دنيا من التطور حين احتلها الامبرياليون . والمقارنة بين مصر وليبيا مثلا لا تكفي لابراز هذه الحقيقة . كذلك فقد اختلف النهج الاستعماري في مختلف الاقطار العربية .

فالاستعمار الفرنسي حاول تبديد الشخصية القومية في الجزائر ولم يحاول ذلك في المغرب الاقصى (مراكش) ، والاستعمار البريطاني في العراق ، نتيجة عوامل مختلفة منها استيلاؤه على الثروة البترولية ، سار على طريق تختلف عن تلك التي سار عليها في فلسطين ، حيث اقترنت سياسته بتنفيذ وعد بلفور الذي نص على اقامة الوطن القومي اليهودي في هذه البلاد .

وهكذا تلاقي عوامل عديدة ، عالمية ومنطقية واقليمية ، وبتفاعل الصراع الاجتماعي بالنضال السياسي ، ليؤثر كل ذلك في الحركة القومية العربية وافكارها .

وهذه الدراسة تحاول ان ترسم صورة الحركات القومية العربية في الاقطار العربية المختلفة ، اذ هي تمارس النضال من اجل اهدافها وتصب خلال ذلك في نهر الوحدة العربية العامة .

يتناول الكتاب تاريخ العالم العربي مع بداية القرن التاسع عشر ، مع لمحة سريعة عنه قبيل هذا القرن . وفي فصله الثالث من الفكر العربي في القرن التاسع عشر يعالج المواضيع : الحرية والعدالة ، التيار الاسلامي ، نهضة ثقافية عربية ، التيار الفكري العربي ، منظمات وتيارات عربية في السلطنة العثمانية . في الفصل الرابع يتحدث عن الثورة البرجوازية التركية عام ١٩٠٨ . وفي الفصل الخامس يتحدث عن بداية الحركة القومية العربية وسياستها ، ثم الحركات القومية في المغرب العربي في الفصل السادس . في الفصل السابع يتناول الاحداث والتغيرات التي طرأت على العالم العربي في اثناء الحرب العالمية الاولى . ثم ينهي الجزء الاول بالحديث باسهاب عن الفترة التاريخية الحافلة بالاحداث بين الثورة الاشتراكية الكبرى التي اثرت على التاريخ المعاصر ابلغ الاثر وبين اوائل العشرينات من هذا القرن .

يقع الكتاب في ٢٥٤ صفحة من القطع المتوسط وثمنه ١٠ ل.ل .

(عن «النداء» اللبنانية)

عن الكتاب في جمهورية اوزبكستان السوفييتية

جمهورية اوزبكستان السوفييتية ، التي يبلغ عدد سكانها اكثر من ١٢ مليون نسمة ، يصرف سكانها سنويا ما قيمته ٣٠ مليون روبل على شراء الكتب .

قبل الثورة لم يكن هناك اي دار للطباعة والنشر ، كان يوجد ١٦ مطبعة نصف يدوية ومكتبة واحدة فقط ، واليوم يوجد ثماني دور ضخمة للطباعة ونشر الكتب والصحف والمجلات ، بالاضافة الى ما يصدر عن مؤسسات الابحاث العلمية والمعاهد التعليمية وغيرها ، كانت حصيلتها في السنوات الخمس الاخيرة اصدار ١١ الف كتاب وزعت بـ ١٦٤ مليون نسخة .

وقد صدرت مؤلفات ماركس وانجلز باللغة الاوزبكية . كذلك صدرت مؤلفات لينين الكاملة في ٥٥ مجلدا . وصدرت الموسوعة الاوزبكية في ١٤ مجلدا . كذلك تصدر بنسخ كثيرة مؤلفات شعراء وكتاب مشهورين امثال حمزة حكيم زادة نيازي وعبدالله قادري وحميد عالم جان وغفور غلام وآيبك وعبدالله قهار وكامل ياشين وشرف رشيدوف واسكاد مختار وحميد غلام وايركين وحيدوف وزلفية واولماس عمر بيكوف وغيرهم كثيرون . وتصدر مترجمة الى اللغة الاوزبكية مؤلفات الكتاب الروس وممثلي آداب جميع الجمهوريات الاتحادية . هذا بالاضافة الى ترجمة ابداعات الكتاب التقدميين من مختلف البلدان . وتباع هذه الكتب في ٢٦٠٠ مكتبة وحوانيت لبيع الكتب ، كذلك اقيم عدد من دور الكتب الضخمة في المدن الكبرى .

وتلعب دوراً كبيرا في نشر الكتب والمطبوعات الاخرى ، الجمعية الطوعية لهواة الكتب في جمهورية اوزبكستان والتي يراسها الكاتب الشعبي نذير صفروف . وتجري في المعاهد التعليمية والمكتبات ودور الثقافة في الريف ، الامسيات الادبية وندوات القراء واللقاءات مع الشعراء والاختصاصيين في الادب والعاملين في دور النشر والطباعة . واصبحت حركة اصدقاء الكتاب وسيلة هامة لتطوير تجارة الكتب تطويرا سريعا ، حيث انها تساعد على دراسة طلبات القراء دراسة جيدة ، وتعزز صلات العاملين في تجارة الكتب مع الفئات الواسعة لسكان المدن والريف .

(عن مجلة « اوزبكستان السوفييتية اليوم »)

حزب العمال البريطاني في مواجهة سياسة المحافظين الاشد رجعية

انتتح حزب العمال البريطاني مؤتمره السنوي ، في الاول من تشرين الاول الجاري ، في برايتون وهو يعيش اجواء مواجهة حادة ضمن صفوفه خصوصا حول اقتراحات بالاصلاح الداخلي تنص على التالي :

— ضرورة خضوع الترشيحات الفردية لكل اعضاء الحزب للمراجعة سنويا .

— ضرورة انتخاب رئيس الحزب عن طريق مجموعة خاصة من الناخبين او عن طريق مؤتمر الحزب بأجمعه .

— ضرورة عدم استقلال رئيس الحزب باتخاذ القرار النهائي وان يتم ذلك عن طريق قيادة الحزب باجمعها .

تجدر الاشارة الى ان جيمس كالاهان يقود يمين الحزب فيما يقود وزير الطاقة السابق توني بن الجناح اليساري والصراع على اشده بسبب فشل الحزب الذريع في مواجهة المحافظين خلال الانتخابات الاخيرة .

وفي المقال التالي يعالج غوردون ماكلينان السكرتير العام للحزب الشيوعي البريطاني آفاق الوضع في بريطانيا في ضوء هزيمة العمال ومتطلبات المرحلة الراهنة . وسننشره على حلقتين :

بقلم : غوردون ماكلينان
[السكرتير العام للحزب الشيوعي البريطاني]

انهت الانتخابات البريطانية العامة التي جرت في ٣ ايار الماضي خمسة اعوام من حكم حزب العمال .

فالبرلمان الجديد يشتمل على ٣٣٩ مقعدا للمحافظين مقابل ٢٦٨ مقعدا لحزب العمال . وعند اخذ المقاعد الـ ٢٢ التي تحتلها الاحزاب الصغيرة ، بعين الاعتبار يكون للمحافظين اغلبية برلمانية اجمالية تبلغ ٤٣ مقعدا .

جيمس كالاهان — ممثل اليمين

وقد كانت هناك ، بالنسبة لانتخابات برلمانية بريطانية ، مشاركة عالية نسبيا من المقترعين في الانتخابات ، حيث ادلى ٧٦٪ من الناخبين باصواتهم . وحصل المحافظون على ما يقرب من ١٣٬٧٠٠٬٠٠٠ صوت والعمال على ١١٬٥٠٠٬٠٠٠ والليبراليون على ٤٬٣٠٠٬٠٠٠ صوت . وتتجلى الطبيعة اللادمقراطية المطلقة للنظام الانتخابي البريطاني في حقيقة انه بينما حصل الليبراليون على اكثر من ثمن مجموع الاصوات فان مقاعدهم في البرلمان لا تزيد على ١١ من ٦٣٥ — اي حوالي جزء من ستين .

وحصل المحافظون على ٤٣٫٩٪ من مجموع الاصوات بالمقارنة مع ٣٥٫٧٪ في الانتخابات العامة السابقة التي جرت في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٤ . وانخفض نصيب حزب العمال من الاصوات من ٣٩٫١٪ عام ١٩٧٤ الى ٣٦٫٩٪ في هذه الانتخابات — وهي ادنى نسبة اصوات حصل عليها حزب العمال في اية انتخابات عامة منذ عام ١٩٣١ . كما هبط نصيب الليبراليين من ١٨٫٣٪ الى ١٣٫٨٪ .

ان نتيجة الانتخابات العامة انتكاسة كبيرة لنا جميعا في الحركة العمالية البريطانية وضربة موجهة لمصالح الشعب البريطاني .

كان تعيين مارغريت ثاتشر زعيمة حزب المحافظين في شباط ١٩٧٥ يمثل انعطافا حاسما نحو اليمين في حزبها — حزب رأس المال الكبير . وهي اليوم تقود اكثر الحكومات البريطانية رجعية منذ عقود . وقد شنت بالفعل حملة لاضعاف النقابات والهجوم على الاجور ومستوى المعيشة وتخفيض الانفاق على الخدمات الاجتماعية مع زيادة الانفاق العسكري وتقليص الحقوق الدمقراطية وتغذية العنصرية ومواصلة القمع في ايرلندا الشمالية . وفي مجال السياسة الخارجية ستزيد الحكومة من ارتباط بريطانيا بحلف شمالي الاطلسي والسوق الاوروبية المشتركة ، الامر الذي من شأنه ان يشكل عقبة جديدة امام عملية السلام والانفراج . ويسعى المحافظون الى توثيق التعاون مع نظام حكم الابارتهيد في جنوب افريقيا واحباط التحرر الوطني في جنوب القارة الافريقية ومناطق اخرى في العالم .

ان السؤال الكبير الذي لا بد من اثارته والاجابة عنه في الحركة العمالية البريطانية هو : لماذا نواجه الآن وبعد خمس سنوات من وجود حكومة عمالية انتخبت عام ١٩٧٤ نتيجة لنضال جماهيري واسع ضد حكومة المحافظين ، حكومة حتى اشد رجعية وتتمتع باغلبية برلمانية حاسمة ؟

يرى الحزب الشيوعي ان المسؤولية عن هذه الهزيمة الفادحة لجميع القوى التقدمية في بريطانيا والانتصار للرجعية ، يجب القاؤها على عاتق سياسات وقيادة حزب العمال اليمينية مباشرة .

■ لماذا يتحمل حزب العمال المسؤولية ؟

لقد اوصى رئيس الوزراء ولسون ووزير الخارجية كالاهان في الايام الاولى لحكومة حزب العمال بالتصويت بـ « نعم » في استفتاء بريطانيا حول دخولها المجموعة الاقتصادية الاوروبية . واثبت وعدهما بالدفاع عن مصالح بريطانيا في « اعادة التفاوض حول شروط العضوية » كونه مجرد مسخرة . ذلك ان عضوية السوق كلفت دافعي الضرائب البريطانيين ثمنا باهظا ورفعت الاسعار وادت الى قيام الشركات فوق القومية (متعددة الجنسية) بغلق المصانع وطرد العمال وصدعت استقلال بريطانيا وسيادتها . وكل خطابات كالاهان (بعد ان حل محل ولسون كرئيس الوزراء في عام ١٩٧٦) خلال الانتخابات التي طرح نفسه فيها كمناهض لسياسة السوق الاوروبية المشتركة ، وخاصة فيما يتعلق بالزراعة واسعار المواد الغذائية ، لم تستطع طمس الحقيقة الماثلة في ان حزب العمال بالذات كان مسؤولا الى حد بعيد عن الاثار المدمرة لانضمام بريطانيا الى السوق .

وفي قضية ايرلندا نفذت الحكومة العمالية طيلة سنواتها الخمس في السلطة سياسات القمع التجية التي تحظى بتأييد الحزبين . وفي الشؤون الخارجية رفضت الوقوف الى جانب حركات التحرر الوطني وقابلت الانفراج في اوروبا ببرود ورفعت الانفاق العسكري الى اكثر من ٧٠٠ مليون جنيه استرليني في السنة باعتبارها مؤيدا متحمسا لسياسة حلف شمالي الاطلسي .

لقد ارتكزت سياسات ولسون وكالاهان الاقتصادية على العقد الاجتماعي الذي وصفه الحزب الشيوعي منذ شتاء ١٩٧٥ بانه « خدعة — العقد الاجتماعي » ، لا العقد الاجتماعي . وكان هذا المحور المركزي استراتيجية الحكومة الاقتصادية يستند الى اتفاق مع قادة النقابات ، ويفترض بانه اذا ما حصرت النقابات مطالبها ، فيما يتعلق بالاجور ، الحدود التي فرضتها الحكومة لزيادات الاجور (٥٪) فان الحكومة ستستجيب لذلك بسلسلة من الاجراءات الاجتماعية والاقتصادية لصالح العمال .

لقد ثبت ان الحزب الشيوعي كان على صواب . فقد ادت سياسة العقد الاجتماعي في الفترة ١٩٧٥ — ١٩٧٨ الى تخفيضات في الاجور الحقيقية وتوجيه الضربات الى الخدمات الاجتماعية والعامة وتوسيع البطالة الجماهيرية وتعميق ازمة بريطانيا .

ورغم انه لم يعارض العقد في البدء الا الحزب الشيوعي وقطاع صغير من اليسار فقد تنامت المعارضة في صفوف الحركة العمالية حتى طالب مؤتمر اتحاد نقابات العمال المنعقد في ايلول ١٩٧٨ ، الذي يمثل ١٢ مليون عامل ، بالغاء العقد الاجتماعي ، وذلك بغض النظر عن دعاوى كالاهان المكررة . واتخذ كونفرنس حزب العمال المنعقد في تشرين الاول عام ١٩٧٨ الموقف نفسه . وكان ذلك بمثابة الخلفية الاساسية لانتخابات ايار العامة التي جرت هذا العام .

وعلى الرغم من رفض اتحاد نقابات العمال كونفرنس حزب العمال ، قرر رئيس الوزراء كالاهان وحكومته مواصلة السياسة القاضية بتحديد زيادة الاجور بنسبة ٥٪ ورفضا مواجهة مع الحركة النقابية فانحدرا كما انحدر رئيس وزراء المحافظين هيث عام ١٩٧٤ ولكن في ظروف مغايرة .

وكان شتاء هذا العام قد شهد نهوضا عارما في حركة الطبقة العاملة شارك فيه مليون ونصف مليون عامل نقابي ، بينهم عمال شركة فورد لصناعة السيارات وعمال النقل البري وعمال الخدمات الصحية وغيرها من الخدمات العامة . فاضطرت الحكومة الى الرضوخ . وسحقت سياسة تحديد الزيادة بنسبة ٥٪ وحصل مئات الآلاف من العمال على زيادات عالية في الاجور وطرأ تحسن على ظروف عملهم . وكان ذلك مثالا ساطعا آخر على قوة الطبقة العاملة المنظمة في بريطانيا .



مارغريت ثاتشر — الاشد رجعية

غير ان امرين حدثا خلال العملية كان لهما دور بالغ الاهمية في نتيجة الانتخابات العامة .

اولا : اثار موقف حزب العمال غضب وسخط الآلاف من انشط النقابيين وابعدت ممارسات الحكومة مئات الآلاف من الناخبين الذين كانوا من المحتمل ان يدلوا باصواتهم لصالح حزب العمال .

ثانيا : شنت اجهزة الاعلام البرجوازية حملة مسعورة من التجريح بالنقابات حماة العمال الذين ساهموا في التحرك النضالي من اجل مطالب متواضعة ، المسؤولية عن الفوضى في بريطانيا ومن ازمتها . وكان لهذه الدعاية في ظروف سيطرة الاحتكار على اجهزة الاعلام ، اثر بالغ على ملايين الشغيلة ، وبخاصة اولئك الذين لم يتأثروا مباشرة بسياسة الحكومة فيما يتعلق بالاجور .

وانضم رئيس الوزراء كالاهان ، الى الحملة المعادية للنقابات متحدثا في البرلمان عن « تخريب جماعي حر » — كناية عن مطالب النقابات باعادة المساومة الجماعية الحرة — وداعيا العمال الى « خطوط حراسة الاضرابات » ، وذلك بدلا من تفنيد ما كان العدو الطبقي ينفثه من سموم والقاء المسؤولية على من يتحملها ، على عاتق ارباب العمل وسياسات الحكومة الخاطئة . فكان ذلك من اكثر الصفحات حزنا في تاريخ الحركة العمالية البريطانية ، والحق ضررا جسيما بآفاق حزب العمال في الانتخابات العامة التي تلت ذلك بفترة وجيزة .

ان تصريح كالاهان عقب الانتخابات بان « احداث الشتاء الماضي » كانت من الاسباب الرئيسية لهزيمة حزب العمال لم يكن يعبر عن نقد ذاتي ، بل كان اشارة واضحة الى انه يحمل النقابات المسؤولية عن هزيمة حزب العمال وليس اولئك الذين شنعوا عليها واساؤوا فهمها .

ان الحزب الشيوعي رايا يختلف كل الاختلاف . ونحن على ثقة من وجود آخرين في صفوف اليسار يشاطروننا هذا الرأي وسيشاطروننا اياه على نحو متزايد . فان سياسات قادة حزب العمال اليمينيين — سياسات تدعيم الرأسمالية — هي التي اثبتت مرة اخرى عواقبها المدمرة على الحركة العمالية ومهدت الطريق لعودة المحافظين . ومما له اهمية بالغة في هذا الشأن ان قادة حزب العمال اليمينيين كانوا بمنحاهم ذلك حول قضايا السياسة الرئيسية يتحدون قرارات حزب العمال والحركة النقابية .

لقد اغفل بيان العمال القرارات الاساسية لكونفرنس حزب العمال السنوي ووصفه بعض المعلقين بانه اكثر بيانات حزب العمال في سنوات ما بعد الحرب افتقارا الى المضمون الاشتراكي . وكانت الحملة التي خاضها كالاهان والقادة اليمينيون خلوا من اية سياسات طبقية وتقدمية فتم نتيجة ذلك تسليم زمام المبادرة السياسية في الانتخابات الى المحافظين .

ومن ذلك كله يتضح درس كبير . فكسب التأييد لسياسات اليسار في الحركة العمالية ليس كافيا بحد ذاته ، بل يجب ان تتمتع الحركة بالامكانات الدمقراطية والتصميم على ضمان تنفيذ حزب العمال في البرلمان وفي الحكومة للسياسات التي تقررها الحركة .

■ ردود الفعل داخل حزب العمال والحركة النقابية

وتشير المطالب المرفوعة الآن بقوة في حزب العمال والحركة النقابية من اجل قدر اكبر من الدمقراطية داخل حزب العمال والزامية قرارات كونفرنسات حزب العمال الى الاتعاظ بهذه العبرة من هزيمة العمال الانتخابية . ويمكن ان ينعكس هذا بحدة اكبر في مؤتمر اتحاد نقابات العمال وكونفرنس حزب العمال اللذين ينعقدان في خريف هذا العام .

لقد قام الحزب الشيوعي بعمل نشيط تمهيدا للانتخابات العامة في الدوائر الثمانية والثلاثين التي كان للحزب مرشحون فيها . ولكن انسجاما مع موقف الحزب العلم في الدعوة الى هزيمة المحافظين من اجل انتصار حكومة عمالية ساعد اعضاء الحزب الشيوعي ايضا مرشحي حزب العمال حيثما امكن ذلك وساهموا في النشاطات التي تنظمها لجنة « النقابيين من اجل انتصار حزب العمال » .

واعلن بياننا الانتخابي « مصالح الشعب قبل الارباح » ان بريطانيا ليس محكوما عليها بانحطاط محتوم ، وشخص ازمة بريطانيا ضمن الازمة التي يعاني منها العالم الرأسمالي باسره وحدد السياسات اللازمة لاحداث تغييرات جذرية في طريقة تسيير شؤون بريطانيا وفتح طريق التقدم نحو اقامة مجتمع اشتراكي . وبكلمات اخرى ، طرحنا في الانتخابات ، الستراتيجية البديلة الشاملة التي دعا اليها الشيوعيون طيلة سنوات الحكومة العمالية ، وهي ستراتيجية لمعالجة ازمة بريطانيا بما يخدم مصالح الاكثرية الساحقة للشعب . وتتفق نقاط عديدة في هذه الستراتيجية مع سياسات الحركة العمالية .

لقد كان لذلك مساهمة حيوية في حملة الانتخابات . ولكن بالدرجة الرئيسية بسبب الظروف التي كان يتعين على الشيوعيين ان يخوضوا الانتخابات في ظلها في بريطانيا ، حصل المرشحون الشيوعيون على عدد ضئيل جدا من الاصوات — ما يبلغ في مجموعه دون (١٧٬٠٠٠) صوت بقليل من الدوائر الثمانية والثلاثين التي تنافسوا فيها .

لم يكن باستطاعتنا اقناع الكثير من الناخبين بالادلاء بأصواتهم لصالح مرشحينا ، حتى عندما كانوا يتفقون مع سياساتنا ، وذلك لاسباب هي بالدرجة الاولى ذاتها في جميع الانتخابات العامة الاخيرة في بريطانيا : استقطاب التصويت بين الاحزاب الرئيسية ، خضوع الانتخابات الى التأثير المتزايد للتلفزيون واجهزة الاعلام المبعدين نحن عنها من الناحية العملية ، النظام الانتخابي اللادمقراطي ، والدعاية المعادية للشيوعية على نطاق واسع وبلا هوادة .

(يتبع)

كونالي يعارض اتفاقيات « كامب ديفيد » ويخطط لاسوأ منها

لا تزال ردود الفعل الداخلية والخارجية على خطة جون كونالي احد المرشحين الجمهوريين لانتخابات الرئاسة الامريكية ، تستأثر باهتمام الصحافة العالمية .

وتجمع مختلف الاوساط ان مشروع كونالي يعكس خطة احتكارات البترول المتعددة القومية لضمان المصالح الامريكية الاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط على اعتبار ان اتفاقيات « كامب ديفيد » قد « فقدت قوة التأثير وانها غير قادرة على توفير الاسس لاية مفاوضات ناجحة حول المواضيع المتبقية » — كما جاء في هذا المشروع .

ويرى حاكم ولاية تكساس السابق ومن ورائه الحزب الجمهوري واحتكارات البترول ان اي حل لمشكلة الشرق الاوسط يجب ان يقوم على انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة وازالة المستوطنات واتاحة المجال امام الفلسطينيين لابت فيما اذا كانوا يرغبون في اقامة دولة لهم او في اقامة حكم اداري ذاتي ، وذلك مقابل اقامة حلف الشرق الاوسط وانشاء الاسطول الامريكي الخامس ومرابطة قوات امريكية جوية وبحرية دائمة في هذه المنطقة وضمان استمرار تدفق البترول الى الغرب باسعار مخفضة والاعتراف باسرائيل .

ورحب كونالي في سياق خطابه بالزعماء الفلسطينيين الراغبين بالتخلي عن العنف والارهاب وطالب ايضا بمعاقبة من اسماهم بالمتطرفين الفلسطينيين الذين يرفضون « التعاون » ومعاملتهم كخارجين عن القانون على النطاق الدولي وحرمانهم من « المأوى » و « الامان » على « اي ارض » .

واكد كونالي بان بترول الشرق الاوسط سيبقى شريان الحياة للحضارة الغربية لعشرات السنين القادمة . وطالب بالتمييز بين دعم الولايات المتحدة لامن اسرائيل والذي هو دعم اخلاقي ، وبين دعمها لمكتسبات اسرائيل لمناطق اضافية .

ويشير المراقبون السياسيون الى ان هذه هي المرة الاولى التي يدعو فيها احد المرشحين للرئاسة الامريكية الى انسحاب اسرائيل من المناطق العربية المحتلة كجزء من خطة شاملة لضمان المصالح الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط .

ويرى هؤلاء المراقبون ان تحذير الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الامريكية لبعض الزعماء العرب من امكانية اعتماد خطة كونالي كاسلوب جديد لمعالجة النزاع العربي الاسرائيلي في حال نجاحه في انتخابات الرئاسة القادمة يدل ، بشكل واضح ، على عمق التناقض القائم بين المحافل الامريكية وعدم قدرتها على اعتماد تكتيك موحد للوصول الى نفس الهدف. ومن الواضح ان مبعث خوف الادارة الامريكية الحالية هو ان يؤدي هذا الاختلاف والمراهنة عليه الى تنازلات استراتيجية محتملة على المدى البعيد .

وتعتقد بعض الاوساط بان ارتباطات كونالي مع احتكارات البترول ، بوصفه حاكما سابقا لولاية تكساس ، مقر هذه الاحتكارات ، والاعتمادات المالية الضخمة التي وفرتها له لخوض معركته الانتخابية (٢٠٢ مليون دولار خلال الاشهر الثلاثة الماضية فقط) هي التي دفعته لتقديم ما اسمته هذه الاوساط بمشروع شركات البترول الامريكية لحل قضية الشرق الاوسط .

ويبدو ان خطط الادارة الامريكية الحالية بتشكيل قوة الرد السريع ، وزيادة عدد العسكريين الامريكيين في سيناء وحلف اطراف « كامب ديفيد » ، هي غير كافية بنظر كونالي واحتكارات البترول لضمان المصالح الاساسية لواشنطن في هذه المنطقة . لذلك تحاول هذه الاوساط المتنفذة ، العودة الى استراتيجية الادارة الامريكية زمن الحروب الفيتنامية واعتماد اسلوب نيكسون للتورط العسكري المباشر لضمان المصالح الامريكية .

وهذا يعني بان المنطقة في حالة نجاح هذا التيار في الانتخابات القادمة ستواجه تحديات واطماعا امريكية اكثر شراسة . وهذا يتطلب اليقظة منذ الآن وعدم العوم في شبر ماء .

عن « الطليعة » المقدسية

الدستور السوفييتي — دستور الاشتراكية المتطورة

بقلم :
عمر غزاوي

صادفت في السابع من اكتوبر الجاري الذكرى السنوية الثانية لاقرار الدستور السوفييتي ، الذي يعتبر دستور الاشتراكية المتطورة .

ان التغييرات الجذرية التي طرأت على النواحي الاقتصادية والاجتماعية في حياة الشعب السوفييتي ، وعلى ترسيخ وتثبيت انجازات المجتمع الاشتراكي ، وارتفاع مكانة الدولة السوفييتية في المجال الدولي ، ادت بالضرورة لاضافة دستور جديد يتلاءم ومتطلبات المرحلة القادمة .

ولو حللنا الدستور بمضمونه ، وما يميزه بشكل عام ، لكان بامكاننا ان نجزم بان هذا الدستور يشكل انجازا هاما في تقدم الفكر السياسي والقانوني في الوقت الراهن . ان الدستور السوفييتي الجديد مع انه احتفظ بافكار ومبادئ الدساتير الثلاثة السابقة (١٩١٨ ، ١٩٢٤ ، ١٩٣٦) الا انه جوهريا طور وعمق واضاف في الوقت نفسه القواعد القانونية الجديدة الملائمة ومتطلبات العصر ، ومتطلبات امكانية البدء في بناء الشيوعية .

ففي ديباجة الدستور ذكر « بان الهدف الاسمى للدولة السوفييتية هو بناء المجتمع اللاطبقي — المجتمع الشيوعي » . وهذا يعني بحد ذاته ان الدستور السوفييتي يشكل اداة هامة للحزب الشيوعي السوفييتي الدفاع عن الانجازات الثورية وبناء النظام الشيوعي . والدستور بطبيعة الحال يعتبر الدليل الوحيد لامكانية تنفيذ مهمات وبرامج الدولة الاساسية لتقوية وترسيخ القاعدة المادية — التكنيكية للشيوعية ، وترسيخ التكامل الاقتصادي المتين ، وكذلك تربية الانسان الجديد في المجتمع الشيوعي ، وبالدرجة الاولى رفع مستوى الشعوب السوفييتية المادي والثقافي ، وضمان امن الدولة والدفاع عن السلام وتطور التعاون الدولي . ان الدستور السوفييتي يمثل ارادة الشعب باسره ، ويعبر عن مصالحه بقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي (المادة ٦) . ويمكن ان نستنتج بصورة صحيحة من خلال دراستنا للمادة السادسة بان الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي يحدد الخط العام لتطور المجتمع الاشتراكي ، ويحدد الطابع العام لسياسة الدولة الداخلية والخارجية وفقا للظروف القائمة . وفي السياسة الداخلية فالدستور يضمن كافة الحقوق والحريات الاساسية للمواطن ، ويشمل واجباته ايضا . ان واجبات المواطن السوفييتي تحوي دفاعه عن الانجازات الثورية الاشتراكية ، والدفاع عن امن وسلامة الدولة ، وتحمله المسؤولية في ذلك ، والعمل باخلاص في تطور النظام الاشتراكي وبناء الشيوعية .

اما في مجالات الحقوق فالمواطن يتمتع بالحقوق الاساسية التي تشمل النواحي الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية والسياسية .

فالعمل مثلا يشكل احد الحقوق الاساسية للانسان . والعمل في الاتحاد السوفييتي هو حق وواجب للمواطن . وهو مضمون لكافة الناس السوفييت . فالبطالة معدومة تماما ، والاتحاد السوفييتي في حاجة الى الايدي العاملة الكبيرة . ان المواطن السوفييتي حر في اختيار نوعية العمل الذي يريده ويكفل راحته الجسدية والفكرية . ان ظروف العمل في الاتحاد السوفييتي تختلف تماما عما هو الحال في الدول الرأسمالية الاخرى . فالاستغلال (استغلال الانسان للانسان) خارج عن القانون ويشكل خرقا لمبادئ الاشتراكية . وساعات العمل الاسبوعي مثلا هي ٣٠ ساعة فقط . ان التعليم في الدولة السوفييتية هو مجاني واجباري ، والمجال مفتوح لكافة افراد الشعب لاكمال الدراسة بجميع مراحلها الدنيا والعليا . واحدى الاشياء الاساسية التي يشملها الدستور هو الضمان الاجتماعي والطب المجاني للجميع .

ان الحقوق الاساسية للمواطن السوفييتي هي مضمونة قولا وفعلا ولا تتنافى وحقوق الانسان وكافة المواثيق الدولية بهذا الشأن . وليس كما يدعون حماة « الدفاع عن حقوق الانسان في الاتحاد السوفييتي » . وضمان تلك الحقوق للمواطن السوفييتي والمعبر عنها في الدستور الجديد يشكل صفعة كبيرة لاعداء الدولة السوفييتية .

لو اردنا اطالة الحديث عن الحقوق الاساسية الاتحاد السوفييتي لكان بالامكان كتابة دراسة كبيرة حول ذلك . واود ان اختصر في معالجة هذه الامور وانتقل الى السياسة الخارجية كما حددها الدستور الجديد .

ان الدولة السوفييتية كانت قد رسمت الخط العام للسياسة الخارجية منذ نشوئها . وهي تشمل المبادئ الاساسية التالية (المواد ٢٨ — ٣٠) : مبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، مبدأ الامتناع عن الالتجاء الى القوة او التهديد بها ، مبدأ سيادة الدولة على اراضيها والحفاظ على الحدود الاقليمية لكل الدول ، الالتجاء الى الوسائل السلمية لحل الخلافات ، عدم التدخل في الشؤون الداخلية ، احترام الحقوق والحريات الاساسية للانسان ، المساواة التامة وحق الشعوب في ضمان مستقبلها ، التعاون بين الدول ، الالتزام الخلاق في تنفيذ الواجبات الدولية المنبثقة من المبادئ الاساسية للقانون الدولي واحترام الاتفاقيات الدولية التي وقعها الاتحاد السوفييتي ، الصداقة والتعاون ، والتعاون الرفاقي ، والاممية الاشتراكية (المادة ٣٠ وهذه المبادئ الثلاثة الاخيرة خاصة بعلاقة الاتحاد السوفييتي مع الدول الاشتراكية الاخرى) . ان هذه المبادئ المذكورة اعلاه تشكل تعبيرا عن اخلاص الحزب والدولة السوفييتية لسياستها اللينينية . وهذه هي المبادئ التي صاغها مؤسس الدولة السوفييتية ف. ا. لينين . ان نشاط الدولة السوفييتية في المجال الدولي يعتمد في الاساس على هذه المبادئ ، التي تعبر عن طموح الاتحاد السوفييتي في استتباب السلام العادل . وبشكل عام يمكن اعتبار الدستور السوفييتي انجازا تاريخيا هاما ، لان ما يميزه الاسس الدمقراطية العميقة ، والقاعدة العلمية الصحيحة في تركيبته لخدمة مصالح الشعوب والسلام وفي ايجاد الاطار السليم للعلاقات الدولية .

لقد عقب ل. برجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، ورئيس هيئة مجلس السوفييت الاعلى على الدستور الجديد قائلا : « ان الدستور سيصبح خطوة هامة في تاريخ بلادنا السياسية ، وسيصبح انجازا تاريخيا هاما في سياستنا اللينينية ، في تاريخ الشعب السوفييتي باسره وقضيته العظمى — بناء النظام الشيوعي — ومع هذا في قضيته الاممية في النضال من اجل الحرية وتقدم البشرية والسلام العادل على الارض » . ان الدستور السوفييتي يشكل اثباتا لصحة سياسة الحزب الشيوعي والدولة السوفييتية ، في المجالين الداخلي والخارجي .

مسيرة التعساء في الهند

كانت المسيرة الضخمة التي قام بها (٣٠٠٬٠٠٠) من العمال الزراعيين اتصاف الجائعين العطاة ، في شوارع مدينة دلهي الجديدة في ٢٠ اذار من هذا العام ، حدثا لا سابق له في تاريخ الكادحين الهنود . وقد بقي المشاركون في المسيرة يطوفون شوارع دلهي ، قادمين من جميع انحاء البلاد كي يقدموا الى البرلمان « ميثاقهم المطلبي » ، وليعلنوا عن تصميمهم على النضال من اجل تحقيقها .

لقد وصف قادة اتحاد العمال الزراعيين الهنود ، الذي نظم المسيرة بانها مؤشر على حدوث يقظة جديدة بين اوساط اكثر فئات الريف الهندي تعرضا للاستغلال والاضطهاد الاجتماعي .

ويشكل العمال الزراعيون البالغ عددهم ٥٠ مليون نسمة ، حوالي ربع قوة العمل في الهند . وتعترف الاوساط الرسمية بان حياة من السغب والاملاق قد كتبت عليهم . فالعامل الزراعي لا يعمل في المعدل الا مدة تزيد عن ٢٠٠ يوم في العام الواحد . وليس هناك في اية ولاية من ولايات الهند ، عدا كيرالا ، (١) قانون يحمي مصالح العمال الزراعيين . حتى ان القانون الحد الادنى للاجور الذي سبق لبعض حكومات الولايات ان اعلنته لم يطبق ابدا .

ولا يوجد هناك بارقة امل في الحصول على قطعة ارض من خلال قانون الاصلاح الزراعي الذي ثار حوله دعاية واسعة . فحتى تموز ١٩٧٧ لم يوزع الا ١٫٢٩ مليون ايكر (٢) من الارض الفائضة (اي التي تتجاوز الحد الاعلى من ملكية الارض المسموح بها حسب القانون) والتي يمكن ان تصل الى حدود ٢١٫٥١ مليون ايكر . لقد حفز حزب المؤتمر الهندي الذي حكم البلاد ثلاثين عاما ، تطور الرأسمالية في الريف وذلك ضمن مسعاه الى المساومة مع مالكي الارض واشباه الاقطاعيين . كما ان قسما من قادة حكومة جاناتا الحالية يقف ضد اي توزيع للارض على الفلاحين المحرومين منها (٣) .

وقد شجع هذا الموقف مالكي الارض على شن هجوم عنيف من اجل استعادة الحصة القليلة من الارض على شن هجوم عنيف من الفلاحين والعمال الزراعيين الحصول عليها بفضل النضال الذي خاضوه .

ان معظم هؤلاء الفلاحين هم من طائفة الهاريجانا (الذين يسمون بالمنبوذين) وتعتبر هذه الطائفة اوطأ مرتبة داخل نظام الطوائف ويتعرض افرادها الى مختلف اشكال القهر التي تتراوح بين المقاطعة الاجتماعية واعمال السخرة وصولا الى الانتهاكات الفظة التي تسلط عليها من جانب الطوائف التي تعلوها مرتبة ولتملك جميع محركات الحياة الاقتصادية في القرى . ان حوادث اطلاق النار على المنبوذين وقتلهم وحرقهم احياءا واغتصاب نسائهم وتدمير ممتلكاتهم على يد عصابات المرتزقة المسلحة التي ينظمها مالكو الارض ، قد اتسعت في الفترة الاخيرة . فقد جرت عام ١٩٧٧ حوالي (١٠٬٠٠٠) حادثة انتهاك ، في حين شهدت الشهور الستة الاولى من السنة الماضية وحدها ما يقرب من (٦٠٠٠) حادثة .

منذ وقت طويل والعقبة الاساسية التي كانت تحول دون قيام حركة فعالة في سبيل حقوق الانسان من اجل تلبية المطالب الرئيسية لعمال الزراعة الهنود هي الافتقار الى منظمة وطنية تشمل البلاد كلها . ولكن بفضل الجهود التي لا تكل والتي بذلها الحزب الشيوعي الهندي خلال الاحد عشر عاما الماضية ، نشأت منظمة مستقلة لبروليتاريا الريف في جميع انحاء البلاد . واتخذت حركة العمال الزراعيين ابتداءا من منتصف عام ١٩٧٧ في كثير من الولايات طابعا جماهيريا مثلما الزراعيين التي اتسعت بسرعة يدلل على ذلك مساهمة العمال في الاجتماعات والمظاهرات والاضرابات الجلوس التي ينظمونها ومقاومتهم المتزايدة لمظالم كبار مالكي الارض . وفي العام الماضي وحده ، فقد ما يقرب من الف عامل زراعي حياته في مجرى النضال الذي خاضوه في سبيل حقوقهم الانسانية الاساسية .

وفي ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٧٨ ، اعلن م. ن. غوفنديان نائب رئيس كتلة النواب الشيوعيين في البرلمان وسكرتير المجلس الوطني للحزب الشيوعي الهندي ، الاضراب عن الطعام مطالبا باجراء تحقيق فوري من المسؤولين عن الجرائم الفظيعة التي ارتكبت ضد المنبوذين في مدينتي اغرا وباتنافرا ومعاقبة المذنبين . وكانت حملته التي نظمها قبيل الاضراب على نطاق البلاد كلها وشملت منطقة تمتد الى (١٠٬٠٠٠) كم وتحدث خلالها في مئات الاجتماعات الجماهيرية في المدن والقرى ، قد لفتت انتباه الامة كلها الى المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الحادة التي تواجه العمال الزراعيين .

لقد حققت الحركة حتى الآن انتصارات اساسية هامة ، اذ اذعنت الحكومة الى المطالب التي طرحها م. ن. غوفنديان وتم الاتفاق على تشكيل لجنة برلمانية من جميع الاحزاب للتحقيق في اية حادثة من حوادث الانتهاك الكبرى ضد المنبوذين ، كما ان هناك هيئة مكلفة بدراسة مشكلة المنبوذين والقبائل (طائفة اخرى من التعساء) .

لقد كان التضامن المتسع الذي ابداه العمال والمستخدمون الصناعيون والذي انعكس في الدعم المادي والمعنوي الذي قدموه مصدرا عظيما لقوة حركة العمال الزراعيين . ان المطالبة بتوزيع الارض الفائضة تحظى بمساندة شعبية تتسع باستمرار وهناك حاجة ماسة في هذا الصدد الى جهد موحد تبديه جميع القوى اليسارية والدمقراطية . فمن خلال هذه الوحدة يمكن الحاق الهزيمة بالمنبلاء الريف والانطلاق نحو تحقيق العديد من مطالب العمال الزراعيين . وليس هذا حلما لا يمكن تحقيقه ، حتى في الظروف الحالية للهند ، كما يدلل على ذلك مثال كيرالا .

لقد دللت المسيرة الكبرى نحو البرلمان بان النضال قد بلغ في الوقت الحاضر ذرى جديدة وهامة .

س. م.

(عن مجلة « قضايا السلم والاشتراكية »)



من صور الفقر في الهند . طفلة هندية تغسل الاواني البيتية خارج المنزل وشقيقاها الحافيان وشبه العاريين يلعبان بالماء والوحل .

١ — تحكم كيرالا منذ عام ١٩٦٩ حكومة جبهة موحدة تضم الحزب الشيوعي الهندي .

٢ — الايكر يساوي نحو اربعة الآف متر مربع .

٣ — يقول سي منغ ، نائب رئيس الوزراء « لا ارض لمن لا ارض له » .

حوار مع الفنان التشكيلي الفلسطيني توفيق عبد العـال :

حرارة الشحنة التعبيرية توصلني بالوطن دائما

قامت مجلة « الحرية » بهذا الحوار مع الفنان توفيق عبد العال الذى عرف بأنه من ابرز رواد الفن الفلسطيني المرتبط تعبيريا بالقضية الوطنية ، وأنه من جيل الرواد الذين ساهموا بجميع طاقاتهم للارتقاء بالفن التشكيلى الفلسطينى واعطائه طابع التفاعل الفنى مع الحدث والواقع والثورة . كما عرف الفنان توفيق عبد العال بمنحوتاته اضافة الـى اللوحات والمخطوطات (جرانيك) التشكيلية التى يرسمها. اجرت الحوار ليانه بدر .

الوطن بين الذكرى والتعبير

■ : يعتبر الفنان توفيق عبد العال من جيل المؤسسين الاوائـــل للفن التشكيلى الفلسطينى ، فهل يمكن أن تشاركك رحلة البدايات الاولى ؟

● ج : منذ عام ٤٨ كانت بدايات الفترة الاولى صعبة جـــدا حتى في النواحى التى تتعلق بامور الحيــاة المعيشية . فقد نزحنا الى « برجـــا » وهى قرية لبنانية كانت شبيهة جـدا بقرى الجليل ، وعشنا في برجـا في غرفة صغيرة كانت هى التعبير عن ظروف الحرمان والتشرد الفلسطينى في ذلك الوقت .

في تلك الفترة بقيت احلامى مرتبطة بصور الماضى . تلك الصور التى تعود الى فلسطين وتحمل كثيرا من المشاعر المخزونة التى ارتبطت بحرارة اجواء عكا والقرى المحيطة بها مثل طمرة ، عبلوط والناصرة التى تركت في ذهنى وفي نفسي حالة من هذه الذكرى القوية. ومنذ ابتدأت مواجهتى للحياة في المدرسة وانا أحس بأن الرسم هو الحالة التى تعيدنى الى المـــاضى وتدفعنى الى المستقبل . كان الرسم هو احساسى الذى يجسد صور الماضى والحاضـر والمستقبل .

بدأت الرسم بالوان «الباستيل» ، الوان الاحبار « الماجيك » ، الطبشور الملون على اللوح ، تلـك هى المواد التى توفرت وكان باستطاعتنا العمـل بها .

■ : هل كان هناك هاجس تعبيرى محدد حاولت ان تعبر عنه في البداية؟

● ج : كانت هناك مواضيع كثيرة يدفعنى الزخم الكامن فيها للتعبير عنها. كان هناك الكثير من الاشياء والذكريات التى استغرقتنى شحنتها التعبيريـــة القومية . كنت أرسم البيوت القروية، الوجوه ، وصور الحياة الفلسطينيــة التى استوعبتها الذاكرة .

صورة « اللبانات » — (بائعات اللبن) البدويات رسمتها اكثر مـــن غيرها . على طريق النزوح الى لبنان التقينا بهن وكن يحملن حليبهن في ذلك الجو الصباحى الرائـــــق حـــوالى السادسة والنصف او السابعـــة صباحا . شربنا من اللبانات وفيما بعد تحول هذا الحليب الى مسحوق الحليب الذى توزعه « الانروا » — (وكالــة الغوث) علينا . ترسخت مفارقة هذه الصورة في ذاكرتى ، ومع مسحـــوق الحليب الذى تقدمه هيئة الاغاثة وما يحمله من معانى الذل ، اعدت رســم صورة اللبانات على ارض فلسطين مرات كثيرة . وبهذه الطفولة والعفوية رسمت بـــ « الباستيل » كثيرا من مناظر عكا : الشاطىء ، البحارة ، وصور الاطفال الذين يصرخـــون في مظاهراتهـــم في المدارس التى تعلمنا بها .

تلك الشحنة التعبيرية التى تدفعنى الى الرسم دائما تغلب في رسومـــاتى الحالـــــة التعبيرية على الناحيـــة الجمالية . وهى حالة رافقتنى في جميع الاتجاهات الفنية التى مررت بها .

تزاوج الخطوة الفنية مع المرحلة النضالية

■ : اذن الى اية درجة يمكن ان نلاحظ سيادة الحالة التعبيرية هذه أو تدفقها في عملك الفنى ؟ وكيف تتجلى هذه الحالة التعبيرية على امتـــداد مسيرتك الفنية ؟

● ج : اعتقد ان انبثاق هـــذه الحالة التعبيرية ، نموها وبروزهــــا يعود الى حلقات النضال التى نعيشها. ان المجازر والاضطهاد والانعطافـــات التاريخيـــة الحادة تثير الرد المبدئى عليها . لقد واجهت هزيمة الخامس من حزيـــران بالكثير من الالم والحـــزن والتعاسة ورسمت لوحات عكست حالة المرارة والسوداوية مثل : « اغتيـــال الربيع والموت للاطفال » ، وفيما بعـــد كان ردى على تلك النكسة بمجموعة كبيرة من اللوحات التى تمثل موقـــف المواجهة النضالى ، واذكر منها لوحـــة « لمن السلام ؟ » التى ظهرت عـــلى غلاف مجلة « شؤون فلسطينيـــة » ومجموعة اخرى من اللوحات منها : « موكب الشهداء » و « عمالقة الفداء » التى تناولت موضـــوع الرد عـــلى الهزيمة .

في مرحلة ما بعد ايلول السبعيـــن رسمت لوحات اعتبرتها انتقالا لمرحلـــة تعبيرية اخرى ومنها : « صدورنا ملاعب لرماح » و « الجيـــاد تســاق الى المقصلة » و « الفارس يموت واقفا » . وفيما بعد ظهرت مجموعة لوحـــات « تل الزعتر » التى عرضـــت سنـــة ٧٦ — ٧٧ .

ان الحالة النفسية التى يعيشهـــا الفنان وتماسها مع الحالة التعبيريـــة تستدعى الانعكاسات التى تفـــرض وجودها على اللوحة بالخط واللون .

ان اتجاه البعـــــد الواحـــد أو الاستفادة من التراثيتفاعل في لوحاتى، ليس من ناحية الزخرفة او الحرف ، بل بتحميل اللوحة شحنة تعبيريـــة هائلة ، وربما يمثل هذا بعضا من طغيان الحالة التعبيرية على الناحيـــة الجمالية بحيث لا تفقد شحنة الايصال الى الناس ادنى ذرة من فعاليتها .

■ : هل هو الخط أم اللون الذى يأخذه مداه الاوسع في التعبير عـــن اللوحة امام هذه الشحنة التعبيرية ؟

● ج : في الواقع ان هذا السؤال كان هو الاهم من بين جملة الاسئلة التى واجهتنى في حياتى الفنية . اعتبر نفسى رساما بمعنى رسومات التخطيط أى التركيز على الخطوط ، واعتبر نفسى مصورا تشكيليا لاننى أحمـل الحالـــة التشكيلية والبلاستيكية الى اللوحة . هنا تضاف الكتلة الى الخط واللون ، فان اهتماماتى كنحات تتبع الكتلة ايضا. لقد تعاملت كثـــيرا مع التخطيطـــات وبالاضافة الى كونى ملون اساسا ، فان هذه العناصر الثلاثة تجتمـــع في عملى ، وتساعد في تكوين نكهة خاصة واسلوب مميز للوحة الفنية . واعتبر ان خصوصيتى الفنية قائمة على عوامل المزج بين الخط واللـــــون والكتلة في الرسم .

فلسطين اللون والفرح

■ : الالوان التى تستعملها بهيجة وفرحة وليست كئيبة اطلاقا ، احيانـــا اعتقد وكأن الالوان الريفية الفلسطينية تكمن في لوحاتك ، فما هى اصـــول الالوان في رسوماتك ؟

● ج : لو عدنا الى لوحاتى بالقراءة المتأنية فسوف تلاحظ انها تحمل قرص الشمس دائما . انه أساسى ومهم ، وبتصورى ان الضوء عندنا يؤثر عـــلى اكتشاف اللون ، وعندما أرسم الحزن اصوره شمسا سوداء في بعض الاحيان. يتراكم كثير من الحزن بداخلى وعندما ارسم تكون الوانى فرحة . من أيـــن تأتينى حالة الفرح هذه ؟ انها الرجوع الى الطفولة وانها الفرح أمام مشهـــد تبتعثه الذاكرة من الرماد . ان الماضى مستشرف دائما آفاق الحاضر والمستقبل وقد ارتبط زمن الطفولة في فلسطـــين عندى بارضنا الريفية — الطواحين — المساحات الهائلة من الخضـــرة ومن الزهر . وطفولتى تلك التى شحنـــت بالالوان تستحضر لون الارض والبرقوق الاحمر والياسمين دائما .

مقاتل ياتي كالاسطورة

■ : من الملفت للنظر ان الاوضاع التى يظهر بها المقاتل في لوحاتك هى اوضاع جمالية مميزة . انحناءاتـــه ، يديه ، طريقة حركته . حتى سقوطـــه يرسم بشكل جمالى وكان الخط المرتبط بالمقاتل هو تعبير خاص بحد ذاته ؟

● ج : في مرحلة ما قبل انبثـــاق الثورة الفلسطينية رسمت لوحات عـــن المقاتل الفلسطينى القادم . كنت ارسم المقاتل قائلا : ان جودو — صموئيـــل بيكيت لم يأت ، ولكن جودو الفلسطينى سيأتى . فهو يأتى ويحمل معه بندقية وكأنه اسطورة تنشق عنها بطن الارض كما نسمع في حكاياتنـــا الشعبيـــة الفولكلورية عن الابطال الذين يمثلون قوة الخير التى تقارع قوى الدمـــار وتنتصر عليها .

في طفولتى سمعت الكثير من الاغانى والحكايات والاساطير والفولكلـــــور والقصـــص المتعلقة بالمناضلـــين الفلسطينيين ضد الاحتلال الانجليزى وضد الصهيونية .. ولا زلت اتذكر الاشعار التى سمعتها عن الجمجـــوم وفؤاد حجازى وعطا الزير ، وقد غنى الشعر الذى نظمه فؤاد حجازى قبل استشهاده :

يا ظلام السجن خيم
اننا نهوى الظلامـــا
ليس بعد الموت الا
فجر مجد يتسامى

ومن هنا ، وفي احلك مراحل تاريخ شعبنـــا آمنت دوما بان المقاتـــل الفلسطينى سوف يأتى لان عمليـــة التاريخ توالد واستمرارية .

رفضت الهزيمة دائما

■ : من الملاحظ في لوحاتـــك ان للمقاتل — الفدائى طاقة حركية ضخمة تتمثل في الشكل المتجدد بين الانتفاض والدمار ، وكأنه شكل البعث والعودة من جديد ؟

● ج : دائما احسست كبريـــاء الفلسطينى اكثر مما استقطبنى المه . لقد بشـــرت لوحاتى بالثورة قبـــل انطلاقتها ومنها : « ان تسقط الراية » و « العطاء » و « الكفاح من اجـــل السلام » . كما اننى ارسم لوحـــات النكبة بزخم لاننى ارفض الهزيمـــة داخليا ، وارفـــض ان ابنى عليهـــا تفاعلاتى . لقد احسست في المراحـــل المريرة ان الفلسطينى أسد جريح لا اريد ان اظهره للناس وكأنه داخـــل سيرك يتفرجون على تعاسته وسجنه . وان انطلاقة الثورة شحنت لوحـــاتى بالمزيد من التحدى والصلابة والتمرد .

■ : هل يمكن ان تعرف المزيد مـــن التقنيات والمـــواد التى تفضـــل استعمالها ، وهل يمكن من ثـــم ان تتحدث عن العناصر الضرورية في العمل الفنى التى تبرز مكامن الحيوية والخلق والتجدد ؟

● ج : ان رســـوم التخطيط (الجرانيك) هى الشكل الاســـرع في عملية الايصال الفنى ، وهى الارخص كلفة والاكثر انتشارا . الا ان اللوحة الزيتية تحتاج الى التأنى ، أى الى التخطيطات ووضع التشكيل ودراســـة اللون . وقبل الشروع فيهـــا يجب أن تكون بناليتها تامة من جميع النواحى . افضل اللوحة عندما اكون مشدودـــا بكثافة وابدا في عملية بنائها . امـــا النحت فيأخذ حالة اخرى تتركـــز في الدافع الجمالى الذى يستهوينى ابداعه على صعيد (الحجر ، الخشـــب ، الصلصال ، النحت الحديدي)، ومما لا شك فيه ان الطريقة الاخيرة هى التى تتطلب اوسع الامكانيات والجهد على صعيد العمل التقنى .

بالنسبـــة للعناصر التى اعتقـــد ضروريتها وحيويتها في العمل الفنى ، فمن الممكن ان تتوفر حينما يحمل العمل شحنات فنية معاصرة مقتربة مـــن واقع العصر ، فانا اعتبر ان الواقعية الكاملة حالة فجة تخطاهـــا الفـــن التشكيلى المعاصر . وايضا وفي الوقت نفسه فان التجريديـــة التزيينيـــة لا تستطيع ان تضيف الى تراثنا التشكيلى شيئا . فنحن نعيش معركة حياتيـــة مستمرة مع واقع البؤس والتخلف ، ولم نصل بعد الى ان تصبح اللوحـــة شيئا تزيينيا . ومن هنا فاعتقد بأن على اللوحة أن تؤدى مهمتها التحريضيـــة وان تعبر عن حالة شعبنا ، وانمـــا في قالب ابداعى لا يعزلهـــا عن تيـــار المسيرة الفنية .

الفن التشكيلى والقضية الفلسطينية

■ : ما هى ملاحظاتك على الحركة التشكيلية الفلسطينية ؟

● ج : نلاحظ في الفن التشكيلى الفلسطينى اتجاهات مختلفة ، يبـــدو بعضها في رسوم الفنانين الذين اشتغلوا بأسلوب الواقعية الكاملة أو السريالية او التجريد . واذا اعتبرنا كجيل الرواد فان ملاحظتى بهذا الخصوص ، هو انه لم يكن لدينا تراثا فنيا سابقـــا بمعنى المتاحف او المعارض او الفنانين الكبار ذوى الاتجاهات والاساليب الخاصة . واعتقد ان معاناتنا من الاستعمـــار المتواصل لفترة طويلة قد غيب عنـــا الكثير من الثقافات سواء كانت العلمية او الفنية . تخلف التراث الفنى لدينـــا نتيجة للقمع والاضطهاد الذى عانـــاه شعبنا . ونحن نطمح كجيل الرواد الى ان نعطى اكثر بكثير مما وصلنا اليه . ولكن ما وصلنا اليه بحدود امكانياتنا المتوفرة هو شىء جيد وخطوة دافعة الى الامام . ونحن نركز الان الاسس الاولى للفن التشكيلى الفلسطينى .

■ : ما هو دور الثـــورة في هـــذا المجال ، أى في ارتقاء ودفع الفـــن التشكيلى الفلسطينى ؟

● ج : يحضرنى الان ان أسال : الى أين يتجه الفن الفلسطينى ؟ لقـــد مشى خطوات اساسية وهو يلعـــب الان دورا مهما وايجابيا . هل هـــذا يكفى ؟ وهل هذا هو المطلوب . بتقديرى ان ما هو موجود حتى الان ليس كافيا وليس هو المطلوب ، واعتقد انه علينا انجاز ودعم المهمات التالية :

١ — اقامة معارض دائمة ومستمرة ليس فقط على النطاق المحلى . فما هو ضـــرورى الان هو تعريف الفـــن الفلسطينى الى العالم — حضاريـــا وثقافيا — وهذا ما لم يحصل بالشكل الذى نتمناه حتى الان .

٢ — ترجمة وطباعة كتب عن الفـــن التشكيلى الفلسطينى بكميـــات كبيرة وبلغات مختلفة ، وذلك لايجاد صلة ما بين الفنان الفلسطينى المقاوم وبـــين الفنانين التقدميـــين والدمقراطيين في العالم .

ان شعارات التضامن والتماســـك مع البلدان الصديقة التى تناصر قضيتنا لن تتحقق دون اجراءات عملية وانفتاح متبادل . واعتقد ان القسم الاعظـــم من هذه المسؤولية يعود الى اجهزة الاعلام والى المسؤولين في الثورة لكى ينشروا ويعمموا التجارب الابداعية الفنيـــة الفلسطينية .

الفـــن الفلسطيني ودور اتحاد الفنانين التشكيليين

■ : وما هو الدور الذى يمكن ان يلعبه اتحاد الفنانـــين التشكيليـــين الفلسطينيين بهذا الخصوص ؟

● ج : نتمنى ان يصبح الاتحـــاد قاعدة مهمة على الساحة اللبنانية او الساحة العربية ، لان الصورة الحالية مختلفة . وانا من حيث كونى أمين سر الاتحاد اقول باننا لا نملك شيئا مـــن مقومات الاتحادات النقابية . فليـــس لدينا مقر ، وليست لدينا ميزانيـــة ، وليست لدينا اية امكانيات تسمح لنـــا بلقاءات مع الاتحـــادات العربيـــة والعالمية . يجـــب ان يخرج الفـــن الفلسطينى من حالة الحصار ، وان يكسر الطوق الى المزيد من الانتشـــار والتعميم .

لدى الفنانين واجباتهم ولديهم حقوقهم ايضا . ان ابسط حقوق الفنانين هو ان تكون هناك وحدة وطنية داخل اطـــار الفن التشكيلى ، وهذا يعنى ان تتم انتخابات دمقراطية وان يتـــم وضـــع برنامج للفنانين الذين سيشغلـــون الكوادر الادارية مستقبلا !

ولكن الاهم على صعيد العلاقـــات الداخلية بين الفنانين كما أرى ، هو ان لا توجد حساسية بين فنان وفنان من حيث الموقع النضالى ، لان رســـوخ العلاقات الدمقراطية بين فنانى الاتحاد يساعد على هدفنا المشترك ومهمتنـــا الاساسية التى هى تحرير فلسطـــين ورفع الفن الفلسطينى واعطاء اللوحة الفلسطينية مهمة التمثيل الحضارى .

توفيـــق عبـــد العـــال

بريشة توفيق عبد العـــال

معـــرض الخطـــاط كميل ضـــو

حيفا — مكتب « الاتحاد » — يفتتح يوم غد ، السبـــت ١٠/٢٧ ، معرض الخطـــوط والتخطيطات من نتاج الخطاط كميل ضو من حيفا ، في قاعـــة « بيت روتشيلد » على جبـــل الكرمل في حيفا .

ويشـــرف عـــلى المعـــرض قسم الثقافـــة والفنون التابع لبلدية حيفـــا وسيلقى كلمة الافتتاح الرفيـــق الرسام عبد عابدى .

وسيستمر المعرض مفتوحـــا للجمهور من يوم الاحـــد حتى يوم الخميس القادم في ساعات المساء .

قصة للاطفال

حزر يا شاطر ..

بقلم : نيكولاى غريباتشيـــوف

اخذ المطر يهطل في الغابة منذ الصباح الباكر . وكان مستقيم الخيوط ، هادئـــا ، دائما ، طويل النفس ، وهو المطر الذى تحبه الوحـــوش جميعا .

أما الارنب « بو حولة » ، والقنفذ « بو مسلـــة » ، فكلاهما لا يحب المطر مهما كان ، فانه يرطب الارض ، ويبلل العشب ، ومعه كـــل اخضر ، فيصعـــب السيـــر والسعى في طلب الرزق . كانا يجلسان في ظل اغصان شجرة هرمة ضخمة ، وقد ران عليهما السأم بعـــد أن فرغ جرابهما من الحديث .

قال القنفذ «بو مسلة» :
— هيا نلغز ونفكر في حل اللغز . وسابدأ انا ، ثـــم يأتى دورك بعدى ، أو تبدأ انت ، ثم آخذ دورى بعدك، وكل من يعجز عن حل مـــا يطـــرح عليه من لغـــز ، فجزاؤه أن يركض خلال هذه المرجة ذهابا وايابا ..

صاح الارنب « بو حولة » مغتبطا :
— هيا ، هيا . انا في حل الالغاز سلطان ، لا تكـــاد تقول : حزرك ، حتى اجيب: نزرك ، فعليك ، يا « بـــو مسلة » ، ان تفكر وتطيل في التفكير ، لان انفاســـك ستتقطع في الركض خـــلال المرجة .

قال القنفذ « بو مسلة » :
— لا بأس وسأركض ، فمن يبدأ ؟
— ابدأ انـــت ، فانى لا أذكر الان ولا حزورة واحدة .
اجاب القنفذ « بو مسلـــة » موافقا :
— طيب .. حـــزرك نزرك ، يا شاطر :

الف ابرة مصقولة
على ذراع طويلة
تمسح الغبار عن الرفوف
والسخام عن السقوف .

صاح الارنب « بو حولة » ضاحكـــا :
— تف.. حزرت ، فهذا انت ، يا « بو مسلـــة » ، باعتبارك تحمل هذه الالـــف من الابر الحادة المصقولة .
قال القنفذ :
— لا ، يا اخ ، لم تحزر ، فمن اين لى هذه الـــذراع الطويلـــة وجميع قوائمى قصيرة ، انها الفرشـــاة المنزلية على عصا ، وقـــد عجزت عن حل لغزهـــا ، فوجب عليك الجزاء .
وافق الارنب ، فقال :
— صحيح ، اننى عجزت، فقد حصـــرت التفكـــير في الابر ونسيت امر الـــذراع الطويلة ، وسأركض ذهابا وايابا ، كما اتفقنا .

انطلق الارنب «بو حولة» يركض خلال المرجة ، فلمـــا عاد كان مبلولا من اعـــلى اذنيه حتى نهاية ذيلـــه ، والماء يقطر من فروته وانفه ، وقد حز في نفسه انه لم يوفق في حل هذه الحزورة . ثـــم قال يخاطب القنفذ :
— اسمع ، يا اخ « بـــو مسلة ، سأحزرك حزورة ، وستركض أنت أيضـــا ، فاسمع ، يا شاطر :

ابيض في الشتاء
اغبر في الصيف
لا هو حمار بالمرس
ولا تيس بالجرس
اكله الملفوف
ورق الملفوف

قال القنفذ ، وهو يضحك باستهزاء :
— هذا انت ، يا « بـــو حولـــــة » ، فالشتاء اغبر وانت فيه ابيض ، واكثر ما تحبه من الاكل هـــــو الملفوف .

قال الارنب :
— جوابك في محلـــه ، « بو مسلة » ، فكيف حزرت بمثل هذه السرعـــة ؟ .. طيب ولا بد أن تركض بعـــد هذه الحزورة حزر ، يـــا شاطر :

ذو ذيل ايل املس
لونه اصفر وطعمه ملبس
ينمو في الحواكير
ويعطى بالقناطير

اجاب القنفذ :
— لغزك هذا لا يحتاج الى تفكير .. فما الذى ينمو في الحواكير ؟ انه الشمنـــدر واللفت والخيـــار والفجـــل والملفوف، والفول والفاصوليا والذرة والبطاطا .. فايـــن منها الاصفر ، الذى ذيلـــه املس وطعمه عندك احـــلى من الملبس ؟ انه الجزر ، يا « بو حولة » ، ولا شـــىء ســواه ..

قال الارنب في اكتئاب :
— لا ادري من اين لـــك هذه الشطارة في حل الالغاز، يا « بو مـــلة » . دعني من لعبة « حزر ، يا شـــاطر » ارجوك ، فقد زهقت مـــن الركض خلال المرجـــة . ســأعـــود حين اهتدى الى حزورة لا أذكى منها ولا ادهى بين كل حزازير الدنيا ، فهل انت موافق ؟
اجاب القنفذ :
— موافق ، وسأنتظرك .
ذهب الارنب بعد هـــذا اللقاء يتجول وحيدا في انحاء الغابة ، وطال غيابه ما يقرب من اسبوعين ، وقد نظم في هذا الوقـــت كثيرا مـــن الحزازير ، التى ظن انهـــا الاذكى والادهى بـــين كـــل حزازير الدنيا ، لغز فيهـــا الى الهـــلال ، والـــدب ، والنجـــوم ، والغيـــوم ، والثعالب . وكان مغتبطـــا بأنه سيضطر القنفذ « بـــو مسلة » الى الركض عـــلى العشب المبلول حينما يهطل المطر .

ولكن المطر امسك ، فلم يهطل ولم يهطل ..

هـــل حقـــا هـــذا هـــو البديـــل ؟ — بقيـــة

لا تمس جذور السوء والمسببـــات الاساسية للتضخم المالى والوضـــع الاقتصادى والاجتماعى الخطر ، وهى تنذر ببطالة واسعة .

ان اقتراحات ادارة بنك اسرائيل المقربة من حزب العمل ، وعلى رأسها عميد البنك جفنى بشأن الابطاء مـــن النشاطات الاقتصادية عن طريـــق تصغير حجم الاعتمادات الحكوميـــة الموظفة ، واجراء تخفيض اكبر في قيمة الليرة ، واقالة عاملين من الجهـــاز الشعبى وخلق بطالة « مبرمجة » — « لمنع حدوث بطالة جماهيرية فـــى المستقبل » — حتى هذه الاقتراحات تدور في اطار تلك الحلقة المفرغة وعدم الاستعداد لاجراء تغيير اساســى في السياسة الاسرائيلية — هذا التغيير الذى بدونه ، كما تثبت التجربة ، تبقى الاحاديث عن محاربة التضخم المالـــى ومن « برنامج اقتصادى جديد » كلامـــا فارغا من مضمونه .

ان المشكلة ليست ايضا في تقسيم حقائب وزارة حكومة بيغن واقالة وزير المالية سمحا ايرليخ ، ايضـــا . فمـــا الفارق بين ايرليخ وموداعـــــى وهوروفيتش كوزراء مالية ؟ فربما يكون الاخيران اكثر سوءا .. هذا اذا كان من الممكن ان يوجد اسوأ .. فهمـــا يبذلان كل جهودهما — مثلا — من اجل الغاء شامل ودفعة واحـــدة للسوبسيديا عن المواد الاساسيـــة . وهذه هى ايضـــا سياسة الحكومة ولكنها تفعل ذلك على مراحل وبوتيرة سريعة جدا .

اننا على علم ان في داخل «المعراخ» وفي داخل حزب العمل من يعـــارض السياسة التى طرحها عضو الكنيست عاموس هدار باسم « المعراخ » فـــى الكنيست ، ولكنه من المؤسف انـــه يمثل الخط المركزى في حزب العمل .

لقد كان بامكان القوى المعارضـــة لموقف الناطقين السياسيين والاقتصاديين الرسميين في حزب العمل ان يؤثـــروا اكثر لو انهم توحدوا واستندوا الـــى نضال العمال وفئات عمالية اخرى . الحقيقة هى ان نضال العاملين يضطر قيادة الهستدروت الى المناورة وتقديم المطالب التى لم تكن لترفع اولا نضال العاملين . ولكن قيادة الهستدروت ، بشكل اجمالى ، تنتهج سياسة رادعة. فعندما ارتفع جدول الغلاء بنسبـــة عالية (٤٪) ، في شهر اب ، نظمت الهستدروت اضرابا قطريا لمـــدة ساعتين . ولقد كان ذلك امرا ايجابيا، ولكن لم تكن هناك استمرارية لذلـــك. لقد فعلت ذلك الهستدروت وكأنهـــا ارادت منع انفجار وذلك من اجل صد قيام نضال اكبر ومتواصل ومثابـــر اكثر .

ان العمال قوة جبارة . ففـــى وحدتهم ونضالهم يستطيعون ان يحققوا ليس فقط مطالبهم في زيادة الاجور وليس فقط تقليص التضخم المالى ومنـــع الغلاء الذى لا يعرف حدودا ، وانمـــا بامكانهم ايضا ان يؤدوا الى اسقاط حكومة « الليكود » ، حكومة اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة واجراء تغييـــر جدى في الوضع الاقتصادى والاجتماعى والسياسى معا .

ان الوضع حتى الان هو ان العاملين (وان لم يكن ذلك بنسب متساوية في جميع القطاعات) يناضلون ويضربون ويعارضون نهب اجورهم . فبقـــدر ما يناضلون موحدين وبحزم فانهم يحققون انجازات . ونضالهم يتوقف حتى الان على معارضة النتائج الاقتصاديـــة والاجتماعية الناجمة عن سياســـة الحكومة . فغالبية الشغيلة حتى الان لا ترى الرابط بين استمرار سياســـة الاحتلال وغياب السلام وبين التضخـــم المالى والغلاء والضرر الذى يصيـــب اجور العاملين ومستوى حياتهم .

لقد جرب العمال والجماهير ، ايضـــا ، سلطة « المعراخ » وسلطة الليكود . وكانت تجربتهم مريرة ومخيبة للامال مع السلطتين . ومن المهم جدا اليـــوم اسقاط حكومة « الليكود » ولكـــن الاختيار يجب الا يكون بين سلطة سيئة جدا اى الليكود وبين سلطة سيئة اى («المعراخ» اليوم) .

ان تغييرا جديا الاحسن في الوضـــع الاقتصادى والاجتماعى يمكن ان يكون ، فقط ، باجراء تغيير للسياسة العامـــة وذلك بالانسحاب من المناطق المحتلـــة وتحقيق سلام شامل عادل وثابـــت وبتقليص جذرى للنفقات العسكريـــة وباخراج اسرائيل من عزلتها الدوليـــة واتباع سياسة تهتم بالشعب العامل . ومن اجل ذلك فانه من الهام في هـــذه المرحلة النضال داخل كل حزب من اجل تغيير في السياسة وتغيير التوجه ومن اجل واقعية سياسية والتى هى مفتاح لشفاء الاقتصـــاد والاستقلال الاقتصادى ولحل المشاكل الاجتماعيـــة الخطرة . وفوق كل هذا وحدة ونضال العاملين وجميع القوى السياسيـــة المعنية بتغيير الوضع القائم .

عن طريق الاشتراكية فقط يمكن ايجاد حل اساسى ، ولكنه ايضا قبل انتصار الاشتراكية فان سياسة قائمـــة على السلم والتقدم الاجتماعى ، وفي ظروفنا بالذات ، يمكنها ان تأتـــى ببدائل جدية وللاحسن .

ماذا يمكـــن ان يتعلـــم — بقيـــة

٧ — رفع مستوى السكان التعليمى. كما ان حسم مشاكل الاطفال يتطلب اجراء اصلاحات اجتماعية واقتصادية جذرية تستهدف القضاء على الامبريالية والفاشية والعنصرية وكافة اشكال الظلم الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي اذ ان حل مشاكل الاطفال لا يتم بمعزل عن حـــل القضايا الاجتماعيـــة والاقتصادية ، ويسير جنبا الى جنب مع وسائل النضال من اجل السلام ونزع السلاح والاستقلال القـــومي والتقدم الاجتماعي، ويستحيل تحقيق المبادىء العشرة ، التى نص عليهـــا ميثاق حقوق الطفل ، في البلاد التى تنتهك فيها حقوق الانسان الاساسية .

وفي الختام ان مؤتمر الطفل العالمي وعام الطفل العالمي هما جزء من عملية النضال المتصاعدة من اجل حقوق البشرية ، هذه العملية التى تتضمن وثيقة حقوق النساء ، التى اعلنتهـــا هيئة الامم المتحدة ، وميثاق الامم المتحدة للنضال ضد العنصريـــة ، وجهود الجمعية العامة من اجل نزع السلاح والتحضير العملي لعـــام التعدين الدولي وتنظيم النضال من اجل حقوق الناس ، على اختلاف فئاتهم الاجتماعية . ويعد النضال من احل حقوق الاطفال جزء لا يتجزأ من هذه العملية .

واهمية المؤتمر تكمن في ابعاده وفي تصميم المندوبين على الاستمرار في نقل قراراته وابحاثه ومناقشاته الى كافة الهيئات المحلية ، الخاصة بكل بلد ، والدولية ، وبضمن ذلك هيئة الامم المتحدة ومؤسساتها المختصة ، والى الاوساط الحكوميـــة والرسميـــة والشعبية .

وواجبنا نحن في اسرائيل ، وواجب كـــل القوى الغيورة على مستقبل اطفالنا ، اليهودية منها والعربية ، ان نسترشد بقرارات وتوصيـــات هذا المؤتمر الضخم للعمل من اجـــل المستقبل السلمي والسعيد لجميـــع اطفالنـــا .

على شـــرف شهر الصحافـــة الشيوعيـــة
اجتماعات بين مندوبي هيئة تحرير « الاتحـــاد » والقراء

السبـــت ١٩٧٩/١٠/٢٧

■ يركا — الساعة ٦٫٣٠ مساء . باشتراك : سلمان ناطور وسميح صباغ.

الاحد ٧٩/١٠/٢٨

■ طمرة — الساعة ٦٫٣٠ مساء . باشتراك : سلمان ناطور ونظير مجلى.
■ المكر — الساعة ٦٫٠٠ مساء باشتراك : ابراهيم مالك .

الحـــزب الشيـــوعى الاسرائيـــلى
* اجتماعات * محاضرات * ندوات

■ سخنين — (الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية) — محاضرة حـــول « دور الجماهير الشعبية والفرد في التاريخ » . اليوم الجمعة ٧٩/١٠/٢٦ الساعة ٧٫٠٠ مساء . المحاضر : سميح غنادرى .

■ الطيبة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — على شرف المؤتمر السابع للشبيبة الشيوعية في المثلث . لقاء مع قادة الفهود السود: عضو الكنيست تشارلي بيطون ومناحيم كوهين . اليوم الجمعة ٧٩/١٠/٢٦ الساعة ٦٫٠٠ مساء في قاعة نادى عثمان ابو راس .

تهانينـــا

* الى الرفيقين عادل وسمية ابو الهيجا بالمولود الجديد حازم .
* والى الصديق احمد محمود حجازى وزوجته فهيمة بالمولود الجديد فادى .

اعضاء الحزب الشيوعى والشبيبة — طمرة

* الى الرفيق الدكتور احمد مغربى بحصوله على شهادة الطب من جامعات هنغاريا الاشتراكية .

اعضاء الحزب الشيوعى — المزرعة

* الى الصديق جميل نحماوى وزوجته من الفريديس بمناسبة خطوبة ولديهما شكرى ومراد .

اعضاء الحزب الشيوعى والشبيبة — حيفا

* الى الصديق محمود عصفور بالزواج . والف مبروك .
* والى الصديق يحيى هواش بالزواج . والف مبروك .

اعضاء الحزب الشيوعى والشبيبة — كابول

لجنـــة منطقة الحزب في المثلث

تدين سياسة «الليكود» الحـــاكم وتدعو الى ترسيخ وحدة الصف العربى الكفاحيـــة

ام الفحم – لمراسلنـا – عقـدت لجنـة منطقـة المثلث للحزب الشيوعي الاسرائيـلي اجتماعا لهـا ، يـوم السبت ٢٠\١٠\٧٩ ، باشتراك لجنة المراقبـة المنطقيـة والرفيـق توفيق طوبي نـائب السكرتير العام للحزب والرفيق رمزي خوري سكرتير لجنة المراقبـة المركزية .

تراس الاجتماع الرفيق مريد فريد عضو سكرتارية المنطقة وقدم البيان سكرتير المنطقة الرفيق غازي شبيطة . وقد جرى نقـاش هـام اشترك فيـه الحضور ولخصه الرفاق توفيق طوبي ورمزي خوري وغازي شبيطة .

واختتم الاجتماع باتخاذ القـرارات السياسية والتنظيميـة الهـــامة التالية :

١ – ان الواقع والتجربة يثبتــان ان لا مستقبل لاي حل لازمـة الشرق الاوسط يتجاهل حق الشعب العربي الفلسطيني في تحقيق امانيه المشروعة واقامة دولته المستقلة . وان على حكام اسرائيل استخلاص النتائج من فشل سياسة « كامب ديفيد » التي تبعد المنطقــة عن السلام وتقربها من الانفجارات الجديدة .

٢ – شجب واستنكار الهجمـة الاستيطانية الكولونيالية في المنـاطق المحتلة ، والكف عن السعي لتنفيـذ الادارة الذاتية . والدعوة الى وقف اعمال القمع والمحاكمات لرؤســاء السلطات المحلية والقوى الوطنيـة في الاراضي المحتلـة ، والى الغـاء قرارات الحكومة بمصادرة الاراضي في تلك المناطق .

٣– العمل على تشديد الكفـــاح لتعزيز وحـدة الجماهير العربية في اسرائيل . وشجب محاولات تفسيخ الصفوف ومحاولات اضعاف اللجنـة القطرية لرؤساء السلطات المحليـة العربية ، والتصدي لمحاولات تركيع الجماهير العربية على اعتاب الاحزاب الصهيونية ، ان كـان ذلك في ثـوب « حزب عربي » او ديني او غيرهـا من الاشكـال التي تستهدف تزوير ارادةجماهيرنا والمعادية للسلام والمساواة وتوسيع مخططـات الاضطهاد القومي ضد هذه الجماهير والتآمر على مستقبلها .

٤ – تحية اللجنة المركزية بمناسبة مرور ٦٠ عاما على تأسيس الحزب الشيوعي والتحضير للاحتفالات بهذه المناسبة التاريخية الهامة .

٥ – زيـادة توسيع الصحـــافة الشيوعية والاحتفـــال بشهر اكتوبر شهر الصحافة الشيوعية .

٦ – دعم/كفاح المجالس المحليـــة العربية العادل من اجل المساواة في الحقوق والميزانيات اللائقة واقرارها واستلام مستحقاتها من الامـــوال الحكومية .

٧ – دعم نشاط الشبيبة الشيوعية وبذل الجهود لانجاح مؤتمر منطقـــة الشبيبة السابع .

نحو العيـــد السنـــوى الستين لتـــأسيس حزبنـــا :

وضع تاريخ فرعنا تحت تصرف الاجيـــال الشـــابة

■ الناصرة – لمراسل « الاتحاد » – سيحتفل فرع الحزب الشيوعي في الناصرة ، مع جماهيره الواسعة ، جنبـا الى جنب مع كل الشيوعيين والتقدميين في البـلاد ، بالعيـــد السنوي الستـــين لتـاسيس الحزب الشيوعي في البلاد . وقد قررت سكرتارية الحزب في المدينة ، جنبا الى جنب بابراز التــاريخ العـــام ، البطولي ، لحزبنا ، تسليط الضـوء ايضـا ، على تـــاريخ فرع الحزب الشيوعي في الناصرة ، منذ تاسيسه في اواسط الاربعينات وحتى ايامنـا هذه . وقد تقرر اقامة معرض يتضمن مناشير ونشرات وقصاصات صحف تعكس مراحل اساسية في نضـــال الشيوعيين وشعب المدينة ، وكذلك صورا لقادة الحزب واعضائه الذين ساهموا في تاسيس الفرع ورفع بنائه، وقدموا حياتهم على طريق الشيوعية وخدمـــة شعبهم . وقـد تعهـدت الشبيبة الشيوعية ان تنظم هــذا المعرض اعتزازا بحزبها ، كما ستقوم الشبيبة بدعوة قدامى الفرع للاشتراك في لقاءات مع الشبيبــة وجمهـــور الشباب ليرووا التاريخ المضيء الذي ساهموا في صنعه ، وتــاكيدا على الترابط بين الثوريـــين القدامى والشباب . كذلك سينظم الحزب في المدينة اجتمـاعـا احتفاليا باشتـراك قادة الحزب اليهود والعرب ، بهذه المناسبة .

وبهذه المناسبة ، فاننا نقترح على كل الفروع الشقيقة الاستفـادة من عيد الحزب للتجميـع وابراز المعارك المحلية ومراحل الصراع في سبيـــل توطيـد فروع حزبنـا التي اصبحـت هيئات اركان لكل نضال محلي ايضا ، من ايـام الحكم العسكري المظلم ، وحتى طلوع فجر جبهاتنا الدمقراطية، ففي هذا عرفان بالجميل للمؤسسين والرواد ، وزاد فكري وكفاحي لاجيالنا الشابة . ■

« الجبهـــة » تدعـــو الهستــــدروت الى اعــــلان الاضـــراب الشامـــــل احتجاجـــا عـــلى الغــــلاء

حيفا – لمحـــرر « الاتحـــاد » الاقتصادي – دعت كتلة « الجبهـــة الدمقراطية للسلام والمساواة » قيادة الهستدروت الى عقد اجتماع عاجـــل لاجنة التنفيذية من اجل بحث موجات الغلاء المتواصلة والضربات الاقتصادية التي تنزلها حكومة « الليكود » بطبقة العاملين والفئات الشعبية الفقيرة وذلك للاعلان عن اضراب شامل احتجاجا على الغلاء وتصديا لسياسة الحكومة الاقتصادية الكارثية .

ومن المتوقع ان تعقد اللجنـــة التنفيذية اجتماعا عاديا يوم الاحـــد القادم تطرح فيه قيادة الهستـــدروت المراقبة قضايا مختلفة لكنها لم تدع اللجنة لبحث كيفية رد نقابة العمـــال على موجات الغلاء وقرارات الحكومة الاقتصادية .

مزيد من اجتماعات التأييد الشعبى لجبهـــة طمـــرة

طمرة – لمراسلنا – استعـــدادا لخـــوض معركة الانتخابات للمجلـــس المحلي في طمـــرة ، تواصـــل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة نشاطها الذي يلقى تشجيعا ودعما بالغين مـــن الاهالي . فخلال الاسبوع المـــاضي عقدت عدة اجتماعات اهداء تكلـــم في احدها رئيس مجلس عيلبون السيـــد يوسف سرور والرفيق توفيق كناعنة . وفي اجتمــــاع آخـــــر تحول الى اجتماع شعبي كبير تحدث الكاتب محمد علي طه والمعلم محمد حسن كنعـــان والطالب الجامعي محمـــد عبد الاله عواد . وشاركت النساء في اجتمـــاع ثالث تحدث فيـــه نائـــب رئيس مجلس المراقبة الرفيق كمال غطاس والرفيـــق عادل ابو الهيجا سكرتير فرع الحزب في القرية . وعقد اجتماع نسائي آخر في حي نادي الجبهة تكلمت فيه الرفيقة سميرة خوري عضو اللجنة المركزيـــة لحزبنا . وقد اجمـــع الخطبـــاء في كلماتهم على ضرورة العمل لانجــــاح الجبهة والفوز برئاســـة المجلس المحلي واكثرية المقاعد . وتواصــــل اللجنـــة المركزة في جبهة طمرة الدمقراطية تنظيم اجتماعات أخرى في الاحياء .

بـــوليس النـــــاصرة يقلب المعتدى عليــــه معتديـــــا

الناصرة – لمراسلنا – اصدرت لجنة الطلاب الجامعيين ابناء الناصرة بيانا الى الصحف ، امس الخميس ، اوضحـــت فيه ملابسات الاعتداء على حفلتها السنويـــــة التى اقامتها مساء الجمعة الماضى ، في بيت الصداقة في الناصرة واستنكرت موقف البوليس المهادن والمتعاطف مع الزعران المعتدين وقيامه بتصوير الاعتداء وكأنه طوشة عمومية وبالتالى تبرئة ساحـــة المجرم الحقيقى .

واوضح البيان ان الزعران معروفون باعتداءاتهم المتكررة على النـــوادى الثقافية في البلدة . وفي الاعتداء الاخير كانوا يحملون السكاكين وهاجمـــوا القاعة والموجودين فيها من شبــــان وفتيان وجرحوا الشابين كمال ابو احمد ومصطفى استيتية .. وقد انتـــزع الحاضرون السكاكين من هؤلاء وسلموهم هم والسكاكين الى رجال الشرطة الذين وصلوا الى المكان بعد دعوتهم مرتين .

وأعرب البيان عن دهشته من تصرف البوليس الذى قام باطــلاق ســراح المعتدين وفي الوقت نفسه اعتقل الشاب جمال عطية لمدة يومين والسيد مصباح زباد لمدة يوم واحد (اعتقل في جيبه في ساعات الليل !) بحجة التحقيـــق معهما واتهمهما « بالاعتـــداء عـــلى مواطنين بالضرب في مكان عام » . الامر الذي يؤكد ان لا المنطق ولا القانـــون يسيران بوليس الناصرة في هذه القضية وان ثمة اعتبارات اخرى !!

هذا ويواصل احد الزعران المعتدين التعرض لاعضاء اللجنة من الطـــلاب والطالبات ويقوم بتهديدهم بالمكالمـــات التلفونية . وعندما توجه سكرتير لجنة الطلاب ، زاهي اسكندر ، الى البوليس طالبا التدخل السريع لوقف زعرنـــات هذا المنحـــرف ولجمه نصحه احـــد المسؤولين هناك : بعدم جدوى مثـــل هذه الدعوات وان الحل هو الدفـــاع عن النفس لتاديب هذا الازعر حتى اذا كان من الممكن تهديده باستعمـــــال السلاح .

في المكـــر رواتـــب يـــوك منـــذ خمســـة أشهـــر
مستخدمـــو المجلس يعلنـــون الاضراب احتجاجـــا

عكا – لمراسلنا في الجليل الغربى – علم مراسلنا أن مستخدمى مجلس المكر المحلى لم يقبضوا رواتبهم منذ خمسة اشهر . وسبـــق لهم أن ارسلـــوا انذارا بالاضراب الى المجلس والدوائر الحكومية المختصـــة والى الهستدروت وذلك في مطلع الشهر الجارى .

ولما لم تستجب طلباتهم ولم تصرف رواتبهـــم منـــذ حزيران الماضى وعيد الاضحى صار على الابواب قرروا اعلان الاضراب ابتداء من صباح غد السبت .

هذا وكان المجلس قد احاط الدوائر الحكومية علما بهذا الوضع الخطر . وطالب بتحرير الاموال المستحقة . كذلك أحـــاط هذه الدوائر علما بالاضراب وطالب بايجاد الحل الفورى بتحرير الاموال المطلوبة لصرف الرواتب وقيمتهـــا ٦٠٠ الف ليرة وبتحرير ما للمجلس من أموال أخرى مستحقة تبلغ قيمتها ضعف هذا المبلغ . ولكن هذه الدوائر لم تحرك ساكنا .

اننا اذ نؤيد مستخدمى المجلس في اضرابهم الصادق والعادل نطالـــب الدوائر الحكومية بالمبادرة فورا الى تحرير الاموال المطلوبة كى يتمكن المجلس من اداء الخدمات الحيوية السكان .

كفر قاسم فى الذكرى ال ٢٣ للمجـزرة
مجنـــزرات السلطـــة تنهـــش لهـــم أرضهـــا وتصادرهـــا !

بقلم : عبد الحميد أبو عيطه

(ظلم الظالم مـــا نخشـــاه – مهما يبلغ في مـــداه) .

اصبحت هذه الزغرودة التي تطلقها حناجر النساء والاطفال والشباب عند اشراقة شمس ٢٩ اكتوبر في كل عـــام ، معنى الصبر والصمود .

ان كفر قاسم تستذكر بالم وغضب ، حلول التاسع والعشرين من هذا الشهر ، تشرين اول ، يـــوم الذكرى السنوية ال ٢٣ للمجزرة الرهيبة ، يـــوم ذكرى العدوان الهمجي ضد رجال ونساء واطفال كفر قاسم ، العائدين بامان من اعمالهم ومزارعهم الى قريتهم الوادعة .

كفر قاسم ، التي اصبحت رمزا ومعنى للصمود والتضحية والقوة ، لم تتركها السلطات الغاشمة ، بل خطط المسؤولون لاستنزاف اعصاب الاهالي ، لينسوا المجزرة وليعيشوا حياة اللامبالاة ، ولعزلهم عن شعبهم .

واليوم نرى السلطات الغاشمة تخطط من اجل مصادرة اراضيهم الباقية ، والمجنزرات تشـــق الطرق وتصل الى داخل ساحات القرية ، تطوقها وتصادر معظم اراضيها الباقية ، بمختلف الذرائع (والقوانين) التي سنوها ، لكي يصادروا وينهبوا ارض كفر قاسم ، وكل ارض عربية .

كفر قاسم ، القرية الوادعة ، والرابضـــة على سفوح هضاب السامرة ، بين كروم الزيتون ، وتطل على ارض واسعة ، خصبة ، كانت تمتلك ١٢ الف دونما من الاراضي . ولكن عندما ضم المثلث وكفر قاسم الى دولة اسرائيل في ايار سنة ١٩٤٩ ، اثر هدنـــة رودس الاستعمارية ، صادرت السلطات) الاف دونم ، من اخصب اراضي القرية ، والواقعة على الطريق العـــام غربي القرية ، مع ان اصحاب هذه الاراضي موجودون في القرية ولم يغادروها بتاتا . وقد ضمت هذه الاراضي الخصبة الى مدينة بيتح تكفا المجاورة ، والى مستوطنات اخرى مثل اوفقيم وراس العين .

وقبل عدة سنوات اقامت دائرة اراضي اسرائيل ، دعاوى قضائية ضد اهالي كفر قاسم ، متذرعة بان قسما كبيرا من الاراضي الباقية ، والمحيطة بالقرية ، هي ملك للدولة . وحجتهم ان هذه الارض وعرية ، بينما الاهالي يملكونها منذ زمن الاتراك ويفلحونها ويعملون فيهـــا ، ويحملون اوراقا (تخميس) منذ زمن السلطان عبـــد الحميـــد ، وعليها اختامه .

لكن النهم لابتلاع الارض العربية ليس له حدود عند هذه الحكومة المتطرفـــة . والاشعـــارات اخذت تنهال . واستدعي اصحاب هذه الاراضي الى المحـــاكم كمتهمين . واخذت دائرة الاراضي في تسييج هـــذه الاراضي . في ذلك الوقت ، اي قبل ٤ سنوات ، ونتيجة لصمود اهالي كفر قاسم ووقفتهم الشجاعة في الدفـــاع عن اراضيهم ، ونتيجة للموقـــع الحساس لكفر قاسم والموجود في قلب كل انسان له ضمير ، ولتجنيد الراي العام اليهودي والعربي ، اوقفت انفاذ هذه الإجراءات التصفية . واضطر وقتها وزير القضاء في ذلك الوقت (حاييم صادوق) لاصدار اوامره بوقف اعمـــال التسييج حول اراضي كفر قاسم . ولم تكن هذه الاجراءات سوى مراوغة مراحلية لانتهاز الفرص ، لان الوزير لم يصـــدر امرا بمنع المصادرة ، بل بايقاف اعمـــال التسييــــج مؤقتـــا !

وفي هذه السنة ، عادت المحاكم تصدر قراراتها الجائرة ، لمصادرة الارض الباقية من اراضي كفر قاسم ، بمختلف الحجج ايامها !

ان اهالي كفر قاسم ومجلسهم المحلي يقاومون عملية تطويق وخنق قريتهم ، وهم مصممون على عدم التنازل عن هذه الارض . ان قسما من هذه الارض المصادرة هو داخل ساحات القرية ، وتضم حتى بعض البيوت . ان المجلس المحلي مصمم على عدم التنازل عن هذه الاراضي ، وهي جزء من مسطح القرية ، وهي ضرورية لاصحابها ، وضرورية من اجل اقامة بيوت سكن ، وبناء شيكونات من اجل حل ازمة السكن المستفحلة ، ومن اجل اقامة المشاريع الحيوية والكثيرة التي تنقص كفر قاسم ، من مدارس ونواد وحدائق وعيادات وغير ذلك .

ويدرك اهالي كفر قـــاسم ، ان الاركـــان للوعود الحكوميـــة المعسولة لا يجدي ، وان طريق الصمـــود والنضال وتجنيد الراي العام ، من اجل الغاء المصادرة والاعتراف بملكيتهم لاراضيهم ، هو الطريق المجدي والصحيح . وسوف يواصل اهالي كفر قاسم الاباة ، مع جماهير شعبهم ، ومع القوى الدمقراطية اليهودية ، تطويق هذه السياسة العنصرية الجـــائرة ، سياسة مصادرة الارض العربية ، سياسة الاستيطان والتهويد ، سياسة الاحتلال والعدوان . ان سياسة طائشة وظالمة كهذه سوف تمنى بالعزلة والفشل محليا وعالميا .

ونحن جميعا ، مع اهالي كفر قاسم ، وفي الذكرى الثالثة والعشرين للعدوان الهمجي وللمجزرة الرهيبة ، نحني هاماتنا اجلالا للشهداء الابرار والابرياء .

ان جماهير كفر قاسم ، يحيون هذه الذكرى وهم يعضون على البنان ، ويقفون السير بوحدة الصف مع جماهير شعبهم ، ومع القوى الدمقراطية اليهوديـــة والشريفة . وهم واثقون بان شجرة السم التي زرعتها السلطات منذ اكثر من ثلاثين عاما ، سوف ويجب ان تقتلع . ومتشبثين بكل حبة تراب من ارضهم الطاهرة ، التي رويت بدماء احبابهم ، يشددون الكفاح ضد حكومة الاضطهاد القومي ، حكومة الاحتلال والعدوان ، حكومة نهب الاراضي العربية . وفي هذا العام ، كما في كل عام ، ينشدون زغرودة الامل والنضال الكفر قاسمية :

ظلم الظالم لا نخشـــاه – مهما يبلغ في مداه .

فرع جديد لحزبنا في قريـــة الجـــش

الجش – لمراسلنـا – عقد مجموعـة من شبـاب الجش التقدمى ، اصدقـاء الحزب الشيوعي ، لقـاء لهم ، يوم الجمعة الماضى ، في بيـت الشاب سمير الظاهر . واكدوا فيـه على اهمية وجود قائـد ومنظـم لكفـاح اهالي الجـــش الدمقراطى التقدمى .

وبحضور الرفيق كمـال غطاس رئيس لجنة المراقبة لمنطقة عكا أعلن المجتمعون عـن قيام فرع للحزب الشيوعى وآخر للشبيبـة الشيوعيـة ، مقدمين طلبات انتساب الى الحزب .

فـالى رفاقنـا الجدد في الجش تحياتنـا الحـارة ، وقدما على هـذا الطريق في خدمـة اهالى بلدكم ، وانه لشرف عظيم .

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٠٤-٥١١٢٩٦/٧

● المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية – حيفا

● مطبعة "الاتحاد" التعاونية – حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا